الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالي و البحث العلمـــي

جامعـة محمد بوضياف بالمسيلة

**كلية** : العلوم الإنسانية والاجتماعية

**قسم** : علم النفس

**الرقم**:..... / 2017

# نوعية الأحلام والسياقات المعرفية في اختبار رورشاخ لدى الطفل الموهوب في الرسم (فترة الكمون)

## -دراسة لحالتين بمدينة المسيلة-

مذكـرة مكملـــة لنيـــل شهـــادة الماستـــر في علـــم النفس
تخصص علـــم النفس العيادي

من اعداد الطالبة:

- ريمة دمدوم

إشراف الأستاذة :

- فاطمة الزهراء بوعلاقة

السنة الجامعية: 2016-2017

**ملخص الدراسة**

**" نوعية الأحلام والسياقات المعرفية في اختبار رورشاخ لدى الطفل الموهوب في الرسم"**

هدفت الدراسة إلى معرفة إذا كانت الأحلام الثرية للطفل الموهوب في الرسم تقابلها عمل معرفي نشط في رورشاخ من خلال سياقات معرفية من نوع (Gz)،(Dz) مرتبطة ومدركات شكلية جيدة($F^+$) وحركات بشرية($K^+$) وحيوانية($Kan^+$) موجبة وتنوع في المحتويات، ويتجلى الثراء الحلمي أيضا عبر تنوع السياقات الدفاعية في السرد الحلمي والثراء في تحليل الرسومات.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع المنهج العيادي القائم على دراسة حالة التي بلغ عددها حالتين، وتم تدوين الأحلام وتنقيطها بإتباع شبكة شنتوب (1990) ورسمها وتحليل الرسم من حيث الوضوح، المواضيع، المحتويات واستعمال الألوان للتعرف على نوعيتها.و أسفرت نتائج الدراسة عن ثراء السرد الحلمي لحالتي الدراسة من حيث تنوع السياقات الدفاعية في سرد الحلم A,B,C,E وتنوع في رسومات الأحلام، وكذا السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ جاءت من نوع الشامل الكلي والجزئي الأكثر بناءا. وعلى ضوء نتائج الدراسة قدمت الطالبة عددا من الاقتراحات.

**الكلمات المفتاحية :** نوعية الأحلام، السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ، السياقات الدفاعية، الطفل الموهوب في الرسم.

## Résumé en Français:

Notre étude intitulée "**La qualité des rêves et les procédés cognitifs au Rorschach chez l'enfant à haut potentiel au dessin**"

Cette étude vise à savoir: si la richesse des rêves de l'enfant doué au dessin est aussi accompagné par un travail cognitif actif au Rorschach prouvé parles procédés cognitifs de type (Gz), (Dz) liées à des perceptions de bonnes qualités formelles (F+) et des kinesthésies humaines($K^+$) et animales ($Kan^+$) positives ainsi que la diversité des contenus, en outre la richesse des rêves est maintenue par la diversité des procédés défensifs dans les récits des rêves et la richesse de leurs dessins.

Pour atteindre les objectifs de l'étude nous avons choisis la méthode clinique basée sur l'étude de deux cas, que nous avons initiés à la rédaction et aux dessins de leurs rêves, et que nous avons coté grâce à la grille de cotation de Shentoub V.(1990), et analyser les dessins des rêves en terme de: la clarté, les thèmes, le contenu et l'utilisation des couleurs.

Les résultats obtenus reflètent une richesse dans le récit onirique pour les deux cas de la recherche assignée par la diversité des procédés défensifs A, B, C, E et la diversité des dessins des rêves, ainsi que les procédés cognitifs dans l'épreuve du Rorschach de type réponses globales et partielles constructives (Gz), (Dz). Apartir de ces résultats nous avons proposé un certain nombre de suggestions.

**Mots clés**: Qualité des rêves, les procédées cognitifs dans le Rorschach, procédés défensifs, l'enfant à haut potentiel au dessin.

كلمة شكر

## الفهرس

**مقدمة**.....أ

**الجانب النظري**

**الفصل الأول:الإطار العام للدراسة**

**1-الإشكالية** ..... **6**

**2-فرضيات الدراسة** .....**10**

**3- أهمية الدراسة** .....**10**

**4- أهداف الدراسة**.....**10**

**5-تحديد المصطلحات** .....**11**

**6-الدراسات السابقة** .....**11**

**الفصل الثاني:الأحلام**

**تمهيد**.....**21**

**1- تعريف الحلم**.....**22**

**2- الحلم في التحليل النفسي** .....**23**

**3- الخصائص النفسية للحلم** .....**26**

**4-محتوى الحلم** .....**27**

**5-أشكال الحلم** .....**29**

**6-عمل الحلم**.....**31**

6-1-التكثيف.....**31**

6-2- النقل .....**32**

6-3- قابلية التصوير ..... 33
6-4- المراجعة الثانوية ..... 33
**7- وظائف الحلم** ..... **34**
**8- أحلام الأطفال** ..... **36**
8-1- أحلام الأطفال والذكاء ..... 37
8-2- أحلام الاطفال و الفروق الجنسية ..... 38
**9- محتوى أحلام الأطفال** ..... **39**
**10- أهمية أحلام الاطفال** ..... **40**
**11- مراحل الحلم عند الأطفال** ..... **41**
**12- مصادر الحلم** ..... **43**
12-1- الذاكرة ..... 44
12-2 المصادر الجسمية للحلم ..... 45
**13- الحلم والإبداع الفني** ..... **47**
**14- الحلم و العبقرية** ..... **48**
**خـلاصـة الفصل** ..... **50**

**الفصل الثالث:السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ**

**تـمهيد** ..... **52**
**1-تعريف الادراك** ..... **53**
**2-خصائص الادراك** ..... **53**
**3- العوامل المؤثرة في الادراك** ..... **54**

3-1- العوامل الداخلية.....54
3-2- العوامل الخارجية.....54
**4-التصورات و الادراك.....55**
**5-تعريف اختبار رورشاخ .....55**
**6-السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ .....56**
**7-العوامل الدالة على الذكاء في اختبار رورشاخ.....56**
**8 – سياقات التفكير في اختبار رورشاخ .....58**
**9-منوال الادراك .....59**
**10-التنظيم في اختبار رورشاخ .....59**
**11-دلالة البعد المكاني في اختبار رورشاخ .....60**
**12-دلالة المحددات الشكلية الموجبة.....62**
**13-دلالة الاستجابات المألوفة و المبتكرة.....63**
**14-دلالة المحددات الحركية.....64**
**15-تطور البناء الادراكي.....65**
**16-إنتاجية الاطفال في اختبار رورشاخ .....69**
**خـلاصـة الفصل.....71**

**الفصل الرابع: موهبة الرسم**

**تـمهيد .....73**
**1-تعريف الموهبة .....74**
**2-الموهبة وبعض المصطلحات المرتبطة بها.....76**
**3- الموهبة ومراحل النمو.....79**

**4-خصائص الموهوب.....91**

**5-تصنيف الموهوبين.....94**

**6- أنواع الموهوبين .....95**

**7-الذكاء و الموهبة .....96**

**8 – معايير الحكم على الموهبة .....96**

**9-أساليب الكشف عن الموهوبين.....97**

**10-مشكلات الموهوبين .....99**

**11-مراحل تطور رسم الاطفال .....103**

**12-أهمية الرسم .....105**

**13-الحلم و الرسم .....107**

**خـلاصـة الفصل.....108**

**الجانب الميداني**

**الفصل الخامس:منـهج وإجراءات الدراسة**

**تمـهيد:.....111**

**1-منـهج البحث.....112**

**2-ميدان إجراء البحث.....112**

**3-مجموعة البحث.....112**

3-1- معايير انتقاء مجموعة البحث .....113

3-2-وصف مجموعة البحث.....113

**4-أدوات البحث.....114**

4-1- اختبار رسم الشخص.....114

4-2-تدوين الأحلام ..... 115
4-3- رسم الأحلام ..... 116
4-4-إختبار رورشاخ ..... 118
4-5-المقابلة ..... 121

**الفصل السادس:عرض وتحليل النتائج**

**1-معدل الذكاء في اختبار رسم الشخص ..... 123**
**2-مؤشرات نوعية الأحلام ..... 124**
**3-مناقشة الفرضيات في ضوء النتائج ..... 125**
3-1- مناقشة الفرضية الجزئية الأولى ..... 125
3-2- مناقشة الفرضية الجزئية الثانية ..... 136
4-3-مناقشة الفرضية العامة ..... 137

**الفصل السابع:عرض الحالات**

**1-الحالة الأولى:سحر ..... 143**
1-1- تقديم الحالة الأولى ..... 143
1-2- عرض أحلام سحر ..... 144
1-3- عرض رسومات أحلام سحر ..... 148
1-4- برتوكول رورشاخ سحر ..... 151
1-5- خلاصة الحالة ..... 164
**2-الحالة الثانية:هدى ..... 165**
2-1- تقديم الحالة الثانية ..... 165
2-2- عرض أحلام هدى ..... 166
2-3- عرض رسومات أحلام هدى ..... 171

2-4- برتوكول رورشاخ هدى..... 180
2-5- خلاصة الحالة..... 190
**خلاصة عامة ..... 191**
**قائمة المراجع..... 195**
**الملاحق..... 205**

**فهرس الأشكال**

**شكل رقم(1) نموذج فرانسوا جانييه في التفريق بين الموهبة و التفوق..... 77**
**شكل رقم (2) مستويات الأداء الإنساني الفائق ..... 79**
**شكل رقم (3): سرد الحلم الرابع ..... 146**

**فهرس الجداول**

**الجدول رقم (1) ملخص لتطور الإجابات G,D,Dd,Dbl,Di..... 68**
**الجدول رقم (2) متوسط إجابات الأطفال في اختبار رورشاخ في الجزائر ..... 69**
**الجدول رقم (3) متوسط إجابات الأطفال في رورشاخ في بعض الدراسات الأجنبية ... 70**
**جدول رقم (4) يبين وصف مجموعة البحث ..... 113**
**جدول (5) يبين نتائج اختبار رسم الشخص..... 123**
**جدول (6) يبين نوعية الأحلام ..... 125**
**جدول رقم (7) يبين عدد الأحلام..... 125**
**الجدول رقم(8) يبين أشكال الأحلام..... 126**
**الجدول رقم(9) يبين توزيع السياقات الدفاعية بالنسبة للحالتين ..... 128**
**الجدول رقم(10) يبين الصراع النفسي الداخلي(سياقات الرقابة) لدى الحالتين..... 129**

الجدول رقم(11) يبين الصراع النفسي العلائقي(سياقات الهراء) لدى الحالتين..... 130

الجدول رقم(12) يبين سياقات التجنب لدى الحالتين..... 130

الجدول رقم(13) يبين سياقات الأولية لدى الحالتين..... 131

الجدول رقم(14) يبين رسم الأحلام لسحر..... 132

الجدول رقم (15) يبين رسم الأحلام لهدى..... 134

جدول رقم (16) السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ..... 136

جدول رقم(17) يبين ارتباط السياقات المعرفية من نوع (Gz) و(Dz ) بالشكليات... 137

جدول رقم (18) يبين ارتباط السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ من نوع (Gz),(Dz) والحركات البشرية والحيوانية الموجبة..... 138

جدول رقم (19) يبين نوعية المحتويات لدى الحاليتن ..... 139

جدول رقم (20) يبين ارتباط السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ من نوع (Gz) ، ( Dz) والمحتويات ..... 140

جدول رقم (21) يبين الأحلام الثرية للطفل الموهوب في الرسم وما تقابلها من سياقات معرفية من نوع (Gz)، (Dz)..... 141

## فهرس الملاحق

ملحق رقم (1)رسم الشخص للحالة الأولى..... 205

ملحق رقم (2) رسم الشخص للحالة الثانية..... 206

ملحق رقم (3) ورقة تنقيط رسم الشخص..... 207

ملحق رقم (4) تعليمة تدوين الأحلام ..... 211

ملحق رقم (5) شبكة التحليل أو الفرز لشنتوب(1990)..... 212

ملحق رقم (6) دليل المقابلة..... 213

# شكر وتقدير

الشكر لله تبارك وتعالى على فضله ونعمه

بكل احترام وامتنان أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير للأستاذة "بوعلاقة فاطمة الزهراء" التي كانت نبراسا لهذا العمل طول مدة إنجازه والتي لا توفيها الكلمات حقها ولا تعبر ولو بجزء يسير عن كل المجهودات التي بذلتها معي، فقد كانت خير موجهة وخير ناصحة لي في كل فترة إعداد هذه الرسالة فلها كل التقدير ولها الدعاء الصادق بأن يجزيها الله خير الجزاء.

وتحية احترام وتقدير إلى كل أساتذتي وعمال دار الثقافة وزملائي في الدفعة

وكل من ساهم في تقديم هذا العمل بهذا الوجه

**مقدمة:**

الموهبة قدرة فائقة وأداء متميز تمكن صاحبها من التفوق والتميز في مجال أو عدة مجالات على الآخرين، حيث يولد الطفل مزودا بها، ولا يخلو مجتمع من المواهب ، فهي موجودة في كل زمان وفي كل مكان، وعند الكثير من الأطفال، وقد يكون للفرد الواحد مجموعة من المواهب لكن الموهبة تختلف باختلاف مجالاتها ، فالموهوب في الرياضيات مثلا يختلف عن الموهوب في مجال الفن التشكيلي من حيث كفاءة، وأسبقية أداء الوظائف العقلية ، والموهبة في محتوى الفن التشكيلي تتكون من مجالات متعددة مثل الرسم التشكيلي، والنحت و التصوير الفوتوغرافي، و الخزف و التصوير التشكيلي وغيرها.

إن الرسم هو إسقاط مفهوم الطفل عن ذاته فهو يعكس لنا إدراك الطفل لبيئته وما تتضمنه من أشخاص وأشياء، فمن خلال الرسم يعبر الطفل عن حياته الداخلية وتطلعاته نحو المستقبل، إلا إن الموهوبين في مجال الفن التشكيلي وتحديدا الرسم التشكيلي لم يلقوا الاهتمام الكافي من قبل الدراسات النفسية و خاصة في مجال استعمال التقنيات الاسقاطية ، نشير هنا إلى رورشاخ كأحد التقنيات الاسقاطية الذي يعكس شخصية الفرد من خلال مدركاته لبقع الحبر، و لعل الطفل الموهوب يتميز عن غيره في قدراته المعرفية والعقلية و الإبداعية والتخيلية و التي تكشف عنها التقنيات الاسقاطية ؛ حيث تشي ر كاترين شابير (Chabert,1994) إن الأدوات الاسقاطية: رورشاخ،T.A.T،C.A.T لما تعرض على الأطفال الموهوبين لا تعطي تنظيرا حول توظيفهم العقلي ولكنها تسمح ب فك رموز الطريقة التي يتعامل بها الفرد مع معطيات العالم الخارجي والداخلي، ومعالجة الاستثمارات،(Weismann-Arcache,2013: 44) و صيرورة الإجابة في التقنيات الاسقاطية مشابهة لتلك المتعلقة بالحلم ويؤكد بذلك بتروفسكي( Petrovski,1950) حيث شبه مادة الاختبار الاسقاطي بالحلم ودعا إلى اعتماد أسلوب تفسير الأحلام في المادة الاسقاطية وجعل بذلك الدور الأول في التحليل لدراسة الدينامية العاطفية والصراعات والبنية اللاشعورية للشخصية. ( مليوح، 2016 : 9)

انطلاقا مما سبق و لتسليط الضوء أكثر على هذا المجال، ركزنا مجهودات بحثنا لدراسة نوعية الأحلام والسياقات المعرفية في اختبار الرورشاخ لدى الطفل الموهوب في الرسم من هذا المنطلق تكمن أهمية البحث الحالي في معرفة نوعية الأحلام لدى الطفل الموهوب في الرسم ، و تكمن أهميتها أيضا في الكشف عن كيف يمكن للاختبارات الاسقاطية أن تسهم في وضع تشخيص للموهوبين بالكشف عن الإشكاليات النفسية الكامنة و تكمن أهميتها كذلك من منطلق الحاجة لمثل هذه الدراسات التي تهتم بالموهوبين وأحلامهم وقدراتهم المعرفية في إطار اسقاطي.

لتحقيق هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج العيادي والأساس النظري التحليلي النفسي لتفسير معطيات الإنتاج الإسقاطي لاختبار رورشاخ، وتحليل سياقات الدفاعية في السرد الحلمي باستعمال شبكة شنتوب وتحليل رسومات الأحلام.

تمثلت مجموعة البحث في فتاتين تبلغان من العمر 8و 9سنوات وهو يوازي فترة الكمون من وجهة النظر التحليلية، حيث تتميز هذه الفترة النمائية بالهدوء النسبي للصراعات الاودبية من خلال كبت الرغبات الجنسية وفتح المجال للتسامي.

تم تقسيم البحث إلى جزئين، يظم الجانب النظري والميداني.

تطرقنا في البداية إلى إشكالية البحث والفرضيات و تحديد المفاهيم الإجرائية، كما تطرقنا إلى الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة.

وقد ضم الفصل الثاني الأحلام أين تطرقنا إلى تعريف الحلم وخصائصه النفسية وأشكاله ومحتواه وعمله ووظائفه، أحلام الأطفال و الحلم و الإبداع الفني.

أما الفصل الثالث فقد ضم السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ أين تطرقنا إلى تعريف الإدراك خصائصه و العوامل المؤثرة عليه، تعريف اختبار رورشاخ والسياقات المعرفية للاختبار و العوامل الدالة على الذكاء في الاختبار، التنظيمZ، دلالة البعد المكاني و المحددات الشكلية الجيدة و الإجابات الحركية و الاستجابات المألوفة في الاختبار و تطور البناء الإدراكي وإنتاجية الأطفال في الاختبار.

بينما في الفصل الرابع تطرقنا إلى مفاهيم الموهبة واهم المصطلحات المرتبطة بها ومراحل النمو ومعايير للحكم على الموهبة، وطرق وأساليب الكشف عن الموهوبين والمشكلات التي يعانون منها. بالإضافة إلى أهمية الرسم باعتبارها الموهبة التي تعنى بها هذه الدراسة ومراحل تطور رسم الأطفال وعلاقة الرسم بالحلم.

أما الجانب الميداني فقد احتوى على ثلاث فصول:

تناول الفصل الخامس منهجية البحث الذي شمل المنهج المتبع، مجموعة البحث وخصائصها، أدوات البحث.

أما الفصل السادس فخصص لعرض النتائج ومناقشتها.

والفصل الأخير تضمن عرض الحالات، وخلاصة شملت التذكير بفرضيات البحث والنتائج المتوصل إليها.

وفي الأخير ارتأينا تقديم بعض الأفاق التي تساعد الأبحاث اللاحقة في التعمق في هذا المجال مستقبلا.

# الجانب النظري

# الفصل الأول

## الإطار العام للدراسة

1-الإشكالية

2-فرضيات الدراسة

3-أهمية الدراسة

4- أهداف الدراسة

5-تحديد المصطلحات

6-الدراسات السابقة

## 1- الإشكالية:

إن تطور الأمم يعتمد على مدى استغلالها للطاقات المادية والموارد البشرية حيث يعتبر الموهوبون على اختلاف مجالاتهم من أهم مصادر الثروة ودعائم القوة في أي مجتمع ،إن الاهتمام بالموهوبين يعتبر قيمة حضارية يفرضها التحدي العلمي و التكنولوجي المعاصر ، ومن هنا يأتي اهتمام علماء النفس والتربية بالموهوبين واعتبارهم فئة جديدة من بين فئات ذوي القدرات الخاصة فهم يمتلكون قدرات متميزة تجعلهم مختلفين اختلافا جوهريا عن أقرانهم العاديين .

يقدم الأطفال الموهوبين فكرا مبدعا وأداء متميزا وانجازا عاليا عندما تتوافر الشروط و البيئة المناسبة لذلك ، وقد كانت بداية الاهتمام بهم بصورة علمية في النصف الأول من القرن العشرين، وكانت دراسة تيرمان (Lewis Terman, 1925 ) أول دراسة تتبعية ( 528طفلا) ( 857) ذكرا، (671) أنثى في ولاية كاليفورنيا ممن لا تقل نسبة ذكائهم عن ($140^0$) وقد توصل إلى أن أفراد عينة الدراسة استطاعت تحقيق النجاح الأكاديمي الباهر إلى جانب النجاح في مجالات مختلفة .( جروان، 2008 :4 )، ولا تقتصر الموهبة على الأداءات الأكاديمية بل تخص كل أداء متميز في مجال أو أكثر كالمجال الموسيقى، الرياضي ومجال الفنون كالرسم والزخرفة والنحت وغيرها ، حيث ذكر فرويد ( Freud ) في مقال حول Goethe :" إن لم يستطع التحليل النفسي تفسير الموهبة بإمكانه تفكيك الخيوط التي تربط "الموهبة " و" تجارب الفنان " وأعماله خيوط نسجت من خلالها مقالات الفن ". ( Kofman, 1970 :209 )

فموهبة الرسم تعتبر عملية تفكير إبداعية خلاقة متدرجة مصحوبة بنمو عقلي أين يرى عبد الغفار ( 1977):" أن الموهبة الفنية أداء مرتفع يصل إليه فرد من الأفراد في مجال يرتبط بالذكاء ، ويخضع للعوامل الوراثية" .( الغامدي، 2005 : 29 )، وهذا ما يؤكده فرويد

حول الأثر البيئي في حياة الفنان مركزا على حياة الطفولة إذ يرى أن :" طفولة الفنان وما اعتروها من أحداث نفسية هي المسئولة عن لجوئه إلى الفن وإنتاجه لأشهر اللوحات". ( عياد، 2009 : 27 )

هذا يعني أن الرسم هو إسقاط مفهوم الطفل عن ذاته فهو يعكس لنا إدراك الطفل لبيئته وما تتضمنه من أشخاص وأشياء، فعند ما يرسم الطفل فهو يعبر بصدق حسب هربرت ريد (Herbert Read):" الطفل عندما يعبر في رسمه فإنه يعبر بصدق خاصة لمن لديهم الموهبة وقد سمى من لديه الموهبة بالحساسية الجمالية ". ( أبوعياظ، د.ت : 3)

فمن خلال الرسم يعبر الطفل عن حياته الداخلية وتطلعاته نحو المستقبل حيث ذكر فرويد :" أن الفن بعد الأحلام ،هو الطريق المعترف به إلى الأعماق ".
(مليكه، 1970 : 146-147 ) ، وقد كان تحليل فرويد لقصة " غراديفا دو جنسن " (Gradiva dejenson) كنقطة تشجيع لإنشاء التقنيات الاسقاطية فمن خلال هذا التحليل اعتبر أن التحفة الفنية تعكس شخصية مؤلفها ، و انطلاقا من هذا تم نقل هذه النظرة على مستوى التقنيات الاسقاطية إذا أن إنتاج تأثير منبه (رورشاخ، اختبار تفهم الموضوع) سواء كان رسما أو قصة فهو يكشف شخصية العميل .( عياد، 2009 : 57 )

إذ يعكس إدراك الفرد لبقع الحبر شخصيته المتمثلة في قدراته المعرفية و العقلية و الإبداعية و التخيلية فحسب دفوريتسكي(Dworetzki,1939): "إن استعمال اختبار رورشاخ في الدراسات التي اهتمت بتطور الإدراك فتح المجال لتناول السياقات الإدراكية وتوضيح العلاقة بين الإدراك والتطور والعاطفة ". ( بن بشير، 2012 :7)

ويرى أنزيو ( Anzieu ) أن :" الرورشاخ يستدعي كباقي الاختبارات الاسقاطية السير الإدراكية والسير الاسقاطية في نفس الوقت ، وبصفته موضوع حقيقي واقعي، فإن رورشاخ يسمح ببروز صور مرتبطة مع الواقع المادي فاستدعاء الإدراك يسمح بالتشبث

بالواقع الخارجي الذي يمثل القاعدة للاندماج في العالم المحيط وبصفته ذو إمكانيات للتخيل ،فإن رورشاخ يسمح بإعادة بناء الإدراك تبعا لاهتمامات العميل.

( Anzieu et Chabert, 1983 :62 )

إن صيرورة الإجابة في التقنيات الاسقاطية مشابهة لتلك المتعلقة بالحلم ويرى هولت Holt بالنسبة لاختبار رورشاخ إنه يعطينا تكافؤا عاما لصيرورة الحلم، حيث لا يستطيع معرفة ما هو مكثف، وما هو مزاح، دون القيام بعملية تداعي، ودون أن نعرف زمن بروز هذه السياقات، لان العمل أحيانا يتم بمهارة كبيرة من قبل العمليات الثانوية، بحيث يختفي التكثيف والتشويهات الأخرى كليا .( سي موسى، و زقار، 2015 : 84)، ويؤكد ذلك بتروفسكي(Petrovski,1950) حيث :" شبه مادة الاختبار الاسقاطي بالحلم ودعا إلى اعتماد أسلوب تفسير الأحلام في المادة الاسقاطية وجعل بذلك الدور الأول في التحليل لدراسة الدينامية العاطفية والصراعات والبنية اللاشعورية للشخصية.

( مليوح، 2016 : 9)

الحلم يعد بمثابة الحياة الثانية التي يعيشها الأفراد بالتوازي مع الحياة اليقظة إذ يعكس ما هو كامن في النفس البشرية من نزوات وصراعات وأيضا ما يدور في العقل من تفكير حيث صرح قوث " Goethe " أنه :" يشعر بأنه مدفوع لكتابة إشعاره بالغريزة كما في الحلم" . ( Chasseguet-Smirgel, 1971 :32 )، وهذا لأن الحلم يعتبر مفتاح الحياة النفسية أين نتوصل من خلاله إلى معرفة وفهم النشاط النفسي، فهو يساهم في تسليط الأضواء على التنظيم العقلي ويؤدي إلى التعرف على العالم الخاص بشخصية الفرد وكيفية تنظيمه للخبرات المكتسبة ، فحسب فرويد " الحلم ليس مجرد نشاط عقلي مجزء (...) والنشاط العقلي الذي يساهم في تشكيله هو نشاط عالي ومعقد". ( شرادي ،2008 : 9 )

ولقد أوضحت الدراسات حول أحلام الأطفال أنها تختلف عن أحلام الراشدين وتتغير كلما نمى الطفل كدراسة العالم فولكس ( Foulkes,1969) حيث توصل إلى أن أحلام

الأطفال بسيطة وليست معقدة وتتغير كلما نمى الطفل، ففي البداية يكون محتواها فقير وطريقة السرد مقتضبةثم شيئا فشيئا تصبح ثرية. ( لوشاحي، 2010 : 13)

فأحلام الأطفال في فترة الكمون ترتبط بخصائص الأطفال من حيث العمر ودرجة النضج الفكري والنفسي وأيضا ترتبط بشخصيتهم بكل اهتماماتها وانشغالاتها وهذا ما توصلت إليه دراسة لوشاحي فريدة ( 2002) حول محتوى أحلام الأطفال في هذه السن تميزها عدة خصائص ، حيث أنه ا تتكون من شخصيات كثيرة يتفاعلون معها وأماكن تدور فيها الأحداث و الأحاسيس تنجم عنها أدوار يقومون بها كما أن مواضيعها عديدة ومتميزة. ( لوشاحي، 2010 : 13 )، و في نفس الصدد توصلت ويسمن اركاش (Catherine Weismann–Arcache) أن أطفال فترة الكمون يعطون أكثر إجابات جزئية في اختبار رورشاخ خاصة بعد 6 سنوات لكن الأطفال الموهوبين يفضلون الإجابات الشاملة عن الإجابات الجزئية. (Weismann–Arcache,2013: 45)

لذا ارتأينا أن تكون هذه الدراسة تعنى بفئة الموهوبين في الرسم بغية التعرف عن نوعية الأحلام من خلال مقاربة السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ ونوعية الأحلام .

وهذا ما أدى بنا إلى طرح التساؤل التالي:

– هل الأحلام الثرية للطفل الموهوب في الرسم تقابلها عمل معرفي نشط من خلال سياقات معرفية من نوع (Gz)،(Dz) مرتبطة ومدركات شكلية جيدة ($F^+$) وحركات بشرية ($K^+$) وحيوانية ($Kan^+$) موجبة وتنوع في المحتويات ؟

والذي يندرج تحته التساؤلات الجزئية التالية:

– ما هي نوعية الأحلام للطفل الموهوب في الرسم ؟

– ما هي السياقات المعرفية السائدة في برتوكول رورشاخ للطفل الموهوب في الرسم ؟

## 2- فرضيات الدراسة:

### الفرضية العامة:

-الأحلام الثرية للطفل الموهوب في الرسم تقابلها عمل معرفي نشط من خلال سياقات معرفية من نوع (Gz)،(Dz) مرتبطة ومدركات شكلية جيدة ($F^+$) وحركات بشرية ($K^+$) وحيوانية ($Kan^+$) موجبة وتنوع في المحتويات.

### الفرضيات الجزئية:

- أحلام الطفل الموهوب في الرسم ثرية.

-السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ للطفل الموهوب في الرسم من نوع( Gz), (Dz)

## 3- أهمية الدراسة:

-ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الفئة التي تتناولها ورعايتها وكيفية الحفاظ على أدائها المتميز.

-وترجع أيضا إلى نوعية أحلامها باعتبارها فئة موهوبة أحلامها ثرية و متنوعة تتعلق بطموحها واهتماماتها.

- وترجع أهميتها أيضا إلى نوعية السياقات المعرفية التي توظفها هذه الفئة الموهوبة في اختبار رورشاخ.

## 4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- معرفة إذا كانت الأحلام الثرية للطفل الموهوب في الرسم تقابلها عمل معرفي نشط من خلال سياقات معرفية من نوع (Gz)، (Dz) مرتبطة ومدركات الشكلية جيدة ($F^+$) وحركات بشرية($K^+$) وحيوانية ($Kan^+$) موجبة وتنوع في المحتويات.

- التعرف على نوعية أحلام الطفل الموهوب في الرسم.

- التعرف على السياقات المعرفية للطفل الموهوب في الرسم في اختبار رورشاخ.

## 5- تحديد المصطلحات:

**نوعية الأحلام:**هي ما نتحصل عليه من سياقات دفاعية نستشفها من خلال شبكة تنقيط شنتوب سنة( 1990) وتحليل رسومات الأحلام من حيث(رسم الحلم، موضوع الحلم، الوضوح، المحتويات، استعمال الألوان) .

**السياقات المعرفية:** هي التناولات الشاملة المبنية (Dz),(Gz) وارتباطها بالمحددات الشكلية الجيدة($F^+$ ) والحركات البشرية ($K^+$) والحيوانية ($Kan^+$) الموجبة وتنوع في المحتويات.

**الطفل الموهوب في الرسم:** الأطفال الذين تم اختيارهم هما الفتاتان البالغتان من العمر 8و9 سنوات واللتان تم اختيارهما وفقا لترشيح المعلم والمعدل التحصيلي ومعامل الذكاء في اختبار رسم الشخص.

## 6-الدراسات السابقة:

نظرا لتعذر وجود دراسات مطابقة للدراسة الحالية وذلك في حدود اطلاع الباحثة ارتأت هذه الأخيرة استعراض الدراسات السابقة بناءا على متغيرات الدراسة :

### 1-الدراسات التي تناولت الأحلام:

قامت فريدة لوشاحي ( 2010) بدراسة تهدف إلى معرفة ما إذا كان للولدين تواجد في أحلام الأطفال المحرومين، وتأثير الحرمان الوالدين على محتوى أحلام الأطفال، والكشف عن الأحداث المسيطرة على أحلام ، تمت الدراسة بثلاث ولايات جزائرية : دار الطفولة المسعفة للإناث بعنابة، دار الطفولة المسعفة للإناث بقسنطينة، دار الطفولة المسعفة للذكور بالطارف تم اختيار الحالات ال(20) التي تخدم البحث وفقا الشروط التالية : العمر يتراوح بين (6) و (12) سنة، استعملت المنهج الإكلينيكي، جمعت المعطيات بواسطة: المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة، الرسم، اختبار القدم السوداء، وتوصلت الدراسة إلى أن :

- الحرمان الوالدي يؤثر على محتوى أحلام الأطفال المحرومين منه .

- صورة الوالدين في أحلام الأطفال المحرومين منهم هي صورة ايجابية على الرغم من أن الانفصال عنهما و الاحباطات التي عايشها من طرفهما سواء عن قصد أو غير قصد .
- المواضيع المسيطرة في أحلام تدور معظمها حول معاناة الانفصال .
- الأماكن التي دارت فيها أحلام الأطفال المحرومين تأثر على تكوين البيئة الحلمية التي تجري فيها الأحداث .

أما سعاد قدوش فقامت( 1997) بدراسة هدفت إلى معرفة مدى تدخل العامل النفسي المعرفي في ظاهرة الأحلام التنبؤية وتم تطبيق المنهج الوصفي على عينة تكونت من (150) فردا واستخدمت ثلاثة مقاييس : مقياس عامل الانتقاء للموضوع من تصميم الباحثة ، مقياس التفكير الخرافي لكل من اكبلاد ( Eckblad) وشابمان ( Chapman) وتوصلت إلى النتائج التالية :

– يتحدد طابع الأحلام بأسلوب الفرد في معاملة المعلومات، فكلما كان مستوى التفكير الميتافيزيقي عاليا كان أكثر عرضة للأحلام التنبؤية، وكلما كان مستوى التفكير العقلاني أعلى كانت أحلامه نفسية .

– لا فرق في المعاملة بين المتنبئين الذين تمتاز تنبؤاتهم في الأحلام بالطابع الرمزي والمتنبئين الذين تمتاز تنبؤاتهم في الأحلام بالطابع الصريح، فعلى هذا المستوى لا يتدخل العامل النفسي المعرفي.

– تتعرض مواضيع التنبؤات إلى الانتقاء في الطابع الصريح أكثر من الطابع الرمزي.

**2–الدراسات التي تناولت السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ:**

قامت بن بشير فاطمة الزهراء(2012) بدراسة حول تطور إدراك معطيات رورشاخ عند الطفل في مرحلة الكمون ، استخدمت المنهج العيادي وطبقت اختبار رورشاخ على عينة قوامها(60)طفل يتراوح سنهم بين(6–11) سنة وتوصلت إلى النتائج التالية:

- إن إدراك الطفل يتطور مع السن و تظهر بعض العوامل تأثرها بالسن مثل(طريقة التناول) إضافة إلى بعض المحددات (الشكل والحركات والإجابات اللونية)، بينما تظهر عوامل أخرى عدم ارتباطها بالسن أو الإدراك مثل: الإجابات التضليلية الفاتحة و القاتمة والتي ترتبط بالعوامل النفسية أكثر من العوامل العقلية.
- أما على محور المحتويات الإجابات الحيوانية تكون مرتفعة في بداية فترة الكمون ثم تبدأ في التناقص بصفة تدريجية، لتأخذ مكانها المحتويات الإنسانية التي تكون منخفضة ثم ترتفع و بصفة ملحوظة بين(9-11)سنة.
- أما عن المحتويات الخاصة فيظهر أن بعضها يكون متكررا في كل المجموعات مثل: محتويات الأشياء، والبعض الآخر يتناقص مع السن مثل: العناصر، وظهور بعض المحتويات التي تتزايد مع السن مثل الطبيعة، الجغرافيا والرموز.

أما دراسة بوعلاقة فاطمة الزهراء( 2009) هدفت إلى التعرف على نوعية ومميزات الإنتاج الاسقاطي وعلاقته بنوعية التقمصات، مستخدمة لتحقيق ذلك المنهج العيادي، وطبقت اختبار رورشاخ وتفهم الموضوع على عينة تكونت من (30) فنان تشكيلي، وخلصت إلى النتائج التالية:

-منتوج اسقاطي عموما فقير والاقتراب من المواضيع المحررة عكست هشاشة تقمصاتهم الجنسية.

- مدى الإحباط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفنان التشكيلي أمام مجتمع لا يعير المنتوج الفني الاهتمام.

كما قامت عياد فتيحة( 2009) بدراسة الإنتاج الاسقاطي لاختبار رورشاخ عند الفنانين لتحقيق هذه الدراسة استخدمت المنهج العيادي، وقامت بتطبيق اختبار رورشاخ على مجموعة بحث تألفت من ( 70) فنان موزعين بالترتيب( 35)فنان و ( 35) رسام تشكيلي يتراوح سنهم بين (21-68) سنة، و توصلت إلى النتائج التالية:

– إنتاجية ثرية بمتوسط 22 إجابة عند الممثلين أما عند الرسامين التشكيلين بلغ المتوسط 26 إجابة.

– ارتفاع نسبة الإجابات الشاملة G% كذلكDbl% وانخفاض نسبة الإجابات الجزئية الكفية Di%

–استعمال الإجابات الشكلية منخفض عند الممثلين ومرتفع عند الرسامين.

أما سي موسي و بن خليفة و مساعدين (2004 ) فانطلاقا من دراسة دامت حوالي (8) سنوات لعينة قدرت ب (808) مراهقين، أطفال، فنانين، مرضى سيكوسوماتيين ومضطربين نفسيا تتراوح أعمارهم بين (6و 65 ) سنة، تم فحصهم في مدينة الجزائر وضواحيها، توصل الباحثين من خلال النتائج إلى إعطاء نظرة حول تطبيق رورشاخ في الجزائر .هذه الدراسة ركزت بالأساس على الإنتاجية (متوسط الإجابات والرفض)، إضافة إلى قائمة المبتذلات الجزائرية. وتعمد المعطيات المتحصل عليها إلى إظهار أن رورشاخ اختبار عالمي أكثر منه خصوصي، فتظهر المبتذلات نفسها مقارنة بالمراجع الأجنبية ولكنه تم التوصل إلى أن هناك بعض الاختلافات الراجعة إلى تأثير الثقافة.

قامت بلومار (Blomart) (1998) بدراسة تطورية (Génétique) لعوامل رورشاخ عند الأطفال البلجيكيين، والذين تم فحصهم في الفترة الممتدة بين (1970) و (1975) وشملت العينة(460) طفل ومراهق (ذكور وإناث) يتراوح سنهم بين (8 و 16) سنة . ومن خلال تحليل التباين تم إظهار تأثير السن والجنس و معامل الذكاء والتفاعل بين هذه المتغيرات، وسمحت المعطيات المعيارية بالتأكيد وبصفة واضحة أن أغلبية المتغيرات في اختبار رورشاخ تتطور حسب السن و في بعض الأحيان حسب الجنس أو المستوى العقلي عند الطفل. وقد خلصت الدراسة إلى أن اختبار رورشاخ وبداية من 8 سنوات يمكن اعتباره وسيلة اسقاطية بالإمكان استخدامها وبسهولة في الفحص النفسي للطفل، و أن الأطفال الموهوبين يعطون نسبة مرتفعة من الإجابات الشاملة و إجابات جزئية أكثر بناء.

ومن خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة إلى وضع قائمة للإجابات المستخدمة من

طرف مجموعة البحث، والتي قسمت إلى 15 صنف من المحتويات. هذا النوع من القوائم الذي يدعى قائمة تنقيط الأشكال الجيدة والرديئة هو بالأحرى قائمة المحتويات لكل الإجابات المعطاة والتي تحدد نوعيتها تبعا لتكرارها.

كما قامت بيزمان (Beizmann) ( 1974 ) بدراسة على عينة شملت (360) طفل سوي (ذكور وإناث)، يتراوح سنهم بين (سنتين و 9 أشهر إلى 10 سنوات)والذين تم فحصهم في المدارس الابتدائية لمدينة باريس. من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة تم تحديد السمات المميزة رورشاخ الأطفال، بداية بالتمييز بين مختلف مراحل تطور الإدراك وطرق تفكير الطفل وإنجازاته الانفعالية. وانطلاقا من فحص هذه الجوانب الثلاثة وضعت الاختلاف المتحصل عليه حسب مختلف الشرائح العمرية.

**3- الدراسات التي تناولت موهبة الرسم :**

قامت مفتود سارة بدراسة سنة( 2011) تهدف إلى التحقق من فاعلية البرنامج الإرشادي النفسي الجماعي المصمم لتخفيف من حدة المشكلات الانفعالية للتلاميذ الموهوبين في المرحلة الابتدائية ( الصف الثاني، الثالث، الرابع) في بعض من مدارس ببلدية عنابة واستخدمت المنهج شبه التجريبي وطبقت الأدوات التالية:المقابلة، اختبار كوس (KOSS)، اختبار الذكاء لإجلال سري( 1988)، مقياس الحاجات الإرشادية لحمدي، استبيان من إعداد الباحثة، البرنامج الإرشادي نفسي الجماعي من إعداد الباحثة على عينة قوامها(100) تلميذ موهوب وتوصلت إلى النتائج التالية:

نجاعة البرنامج وقوة تأثيره في تخفيف المشكلات الانفعالية للتلاميذ الموهوبين.

كما قامت باظة آمال عبد السميع ( 2007) بدراسة البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين ودورها في الوصول إلى انجاز عالي مستخدمة المنهج العيادي لذلك، وطبقت مجموعة من الأدوات هي:

-مقياس المستوى الاجتماعي الثقافي الاقتصادي من إعداد عادل السعيد البنا(1997).

-اختبار القدرات العقلية للعمر الزمني( 9-11) سنة إعداد فاروق عبد الفتاح موسى(1989).

-اختبار نسبة الابتكار إعداد محمود عبد الحليم منسي(1989).

-اختبار الخصائص المعرفية و الشخصية للأطفال الموهوبين من إعداد آمال عبد السميع باظة(2007).

-استمارة دراسة الحالة للأطفال غير العاديين من إعداد آمال عبد السميع باظة(2003).

على عينة قوامها(257) تلميذ وتلميذة منهم (141)تلميذ و(116)تلميذة.

وتوصلت إلى النتائج التالية:

- تم استخلاص العوامل الأسرية الدينامية داخل الأسرة الكامنة وراء التفوق والتميز لدى هذه الفئة يمكن الاستفادة منها في دفع الأسر إلى الأخذ بها وملاحظتها وهي:

- نظام تدعيم الأسرة القوي لأفرادها دون تفرقة.
- تطوير وتنمية اللغة لدى الطفل مبكرا.
- الترابط الأسري و الشعور بالأمن و الاستقرار النفسي.
- تنمية الإقدام على المخاطرة المحسوبة.
- إنماء النظرة المستقبلية الايجابية لديهم.

كما هدفت دراسة عبد العزيز بن أحمد بن غرم الغامدي ( 2005) إلى الكشف عن طبيعة الفروق في درجة التفكير الإبتكاري العام، وأبعاده المختلفة من طلاقة، مرونة، أصالة، وتفاصيل، وطبيعة الفروق في سمات الشخصية المصدرية الست عشرة. لدى عينة من المراهقين الموهوبين وغير الموهوبين في مجال الرسم التشكيلي قوامها ( 16 ) طالبا من طلاب النشاط الفني بمحافظة جدة، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي السببي المقارن واستخدام مقياس تورانس Torance.

وقد انتهت الدراسة إلى إظهار فروق ذات دلالة إحصائية بين الموهوبين، وغير الموهوبين في مجال الرسم التشكيلي في درجة التفكير الإبتكاري لصالح الموهوبين في مجال الرسم التشكيلي .

كما قام تيرمان وأدون (Terman et Oden) (1925) بأول دراسة تتبعية لتكوين صور عامة عن الموهوبين عقليا من حيث السمات العقلية، الجسمية، الانفعالية، والاجتماعية التي تميزهم، وقد تألفت عينة الدراسة من ( 1528) تلميذ في ولاية كاليفورنيا منهم (857) إناث و ( 671) ذكراً ممن تجاوزت نسبة ذكائهم 130 درجة حسب مقياس بينيه، وقد استخدم مجموعة من الاختبارات على أفراد العينة تقيس الذكاء، الشخصية، الميول، التحصيل، السمات الاجتماعية وأخيرا الاختبارات الطبية كما تم متابعة أفراد العينة منذ كانت أعمارهم 10 سنوات ولمدة عشرين عاما وقد أظهرت نتائج الدراسة تعدد وتنوع هوايات واهتمامات أفراد العينة ، كما أنهم أكثر ميلا للقراءة والاستطلاع، كما يتميزون بولعهم بالكتب الفكاهية ، إضافة إلى أنهم يتميزون بنضج يفوق أقرانهم في الاتجاهات بنسبة ثلاث سنوات تقريبا. وأن أغلبية أفراد العينة قد امتهنوا أعمالا متميزة كالتمدرس في الجامعات، التأليف والنشر، كتابة الرواية، ونظم الشعر.

## تعقيب على الدراسات السابقة:

### أوجه التشابه:

من حيث الأهداف و المنهج ومن حيث الأداة: تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة كل من بن بشير فاطمة الزهراء(2012)، بوعلاقة فاطمة الزهراء( 2009)، عياد فتيحة(2009)، سي موسي و بن خليفة و مساعدين (2004) ، بلومار (1998) و بيزمان (1974) في هدفها و من حيث إتباع المنهج العيادي و استخدام اختبار رورشاخ.

بينما من حيث العينة : هناك دراسات طبقت على الموهوبين فاتفقت مع الدراسة الحالية كدراسة مفتود سارة ( 2011)، باظة آمال عبد السميع ( 2007)، عبد العزيز بن أحمد بن غرم الغامدي (2005)، تيرمان وأدون (1925).

أما من حيث التطبيق: هناك دراسات طبقت على الطفل في مرحلة الكمون فاتفقت مع الدراسة الحالية كدراسة بن بشير فاطمة الزهراء(2012)، مفتود سارة ( 2011)، فريدة لوشاحي (2010)، باظة آمال عبد السميع (2007)، سي موسي و بن خليفة و مساعدين (2004) ، بلومار (1998)، بيزمان (1974) و تيرمان وأدون (1925)

**أوجه الاختلاف:**

من حيث الأهداف و المنهج ومن حيث الأداة: اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة كل من مفتود سارة ( 2011) التي اعتمدت المنهج شبه تجريبي، عبد العزيز بن أحمد بن غرم الغامدي (2005) سعاد قدوش (1997) اللذان استخدما المنهج الوصفي بينما الدراسة الحالية اعتمدت المنهج العيادي.

أما من حيث العينة: اختلفت الدراسة الحالية من حيث التطبيق على عينة الموهوبين مع دراسة كل من بن بشير فاطمة الزهراء(2012)، فريدة لوشاحي ( 2010)، بوعلاقة فاطمة الزهراء(2009)، عياد فتيحة(2009)، سي موسي و بن خليفة و مساعدين (2004) ، بلومار (1998)، بيزمان (1974 )، تيرمان وأدون (1925).

بينما من حيث حجم العينة: اعتمدت الدراسة الحالية على حالتين بينما كافة الدراسات السابقة على عينات اكبر.

**أوجه الاستفادة:**

تم الاستفادة من الدراسات السابقة بشكل عملي من خلال:

-بناء الإطار النظري للدراسة الحالية.

-صياغة إشكالية الدراسة

-صياغة الفرضيات.

-الاستفادة من المنهج المستخدم.

-تفسير النتائج المتوصل إليها

# الفصل الثاني

## الأحـــلام

تمهيد

1-تعريف الحلم

2- الحلم في التحليل النفسي

3- الخصائص النفسية للحلم

4- محتوى الحلم

5- أشكال الحلم

6- عمل الحلم

7- وظائف الحلم

8- أحلام الأطفال

9- محتوى أحلام الأطفال

10-أهمية أحلام الأطفال

11-مراحل تطور الحلم عند الأطفال

12-مصادر الحلم

13-الحلم والإبداع الفني

14- الأحلام و العبقرية

خلاصة الفصل

**تمهيد:**

تشكل الأحلام جزءا هاما من الحياة الإنسان لا يجب إغفاله ولذلك يجب أن نطلع على ماهية الحلم وسيرورة حدوثه وتكوينه، وهي في ذلك تأخذ مصادر عديدة لتشكيل محتوى من الصور بحيث تترك انطباعا جليا عند الاستيقاظ.

وعند الحديث عن أحلام الأطفال فإنه ينبغي أن نعرف كيفية تتطور قدرة الطفل على الحلم وأهميتها بالنسبة له خاصة وأنها ترتبط بحياة اليقظة وما تنطوي عليه من خبرات ومكتسبات وأيضا على العلاقات مع الأفراد.

## 1- تعريف الحلم: Rêve

### 1-1-لغة:

الكلمة الفرنسية Rêve مشتقة من اللاتيني الشعبي exvagus، من vagus، "تائه"،"متكسع"، أو من الفرنسي القديم desver، "يفقد الاتجاه". فكلمة Rêve تشدد على عدم التكيف مع الواقعي. في حين أن المقابلين، الالماني Traumو الانجليزيDream، المشتق من الجرماني القديم Draugma، "صورة خادعة" ، يلحان بالحري على أهمية "الصورة البصرية".(أسعد، 2001 :977)

الحلم: الرؤيا، وجمعها أحلام. وتحلم الحلم: استعمله، وحلم به وحلم عنه: رأى له الرؤيا أو رآه في النوم. (الفيروز آبادي، 2005 : 76)

### 1-2- اصطلاحا:

يرى العالم هال ( Calvin Hall ) بأن: " الحلم إنما هو تواتر من الصور العقلية، وفي غالبيتها صور بصرية من حيث نوعيتها، تمر بالفرد كخبرات خلال النوم. وللحلم عادة مشهد أو مشهدين ويشمل على عدة شخصيات بالإضافة إلى الشخص الحالم. ويتضمن سلسلة من الأنشطة والأعمال والتفاعلات، وهذه كلها عادة تنظم الحالم في أحداثها، فالحلم يشبه صورا متحركة أو عرضا دراميا، يكون دور الحالم فيه مزدوجا، إذ أنه هو المشارك والمشاهد معا. رغم أن الحلم هلوسة – ذلك لأنه ليس له وجود مادي حقيقي ملموس فإن خبرة الحالم به هي أن يكون في وضع كأنه يرى شيئا حقيقيا ". ( لوشاحي، 2010 :23)

ويرى فرويد أن :" الحلم ظاهرة نفسية بأتم معنى الكلمة ،هو عبارة عن تحقيق رغبة ". ( Freud, 1967 :113 )

ويضيف فرويد :" هو دوما تحقيق ( مقنع ) هلوسي لرغبة لاشعورية (مكبوحة مكبوتة) عن طريق الأفكار والمحتوى الكامن للحلم " . ( Freud, 1967 :145 )

ويقول ايتنهون (Luc Uyttenhove,1982) أن الحلم هو " الإنتاج النفسي المدمج تبعا للنشاطات العقلية لليقظة ". ( قدوش، 1997: 18)

كما يرى جاكوبي (Jacobi) أن:" الحلم ظاهرة نفسية طبيعية، تتمتع بنوع من الاستقلالية وغاية يجهلها لاشعورنا، لديه لغة خاصة به لا يمكن إدراكها بسهولة عن طريق الشعور". (شرادي، 2008: 8 )

ونستخلص من التعاريف السابقة أن الحلم هو تجربة شخصية ناتج عن نشاط عقلي يثيره دافع نفسي في غياب الرقابة النفسية .

## 2 – الحلم في التحليل النفسي :

يؤكد فرويد في نظرية حول الأحلام بأن هناك استمرارية للحياة النفسية بين نفسية الليل ونفسية النهار، وأن لها عدة وظائف وصفها سنة 1900 وهي:

- الحفاظ على النوم.
- تحقيق رغبة.
- الرقابة وعما الحلم.

وقد توصل إلى ذلك من خلال تحليله سلسلة من الأحلام وأشهرها " حقنة إرما ".

(لوشاحي، 2010 : 45-46)

وقد ارجع فرويد تكوين الأحلام إلى الهو و الأنا وفي ذلك يقول :"....إلى أن تكون الأحلام يمكن أن تحدث بطريقتين مختلفين، فإما أن أحد الدوافع الغريزية التي تكون عادة مقموعة تجد قوة كافية أثناء النوم يجعلها تؤثر في الأنا، وأما من جهة أخرى أن رغبة متخلفة من حياة اليقظة أي سلسلة من الأفكار القبلشعورية بكل ما تتضمنه من الدوافع المتصارعة . تلقى تدعيما أثناء النوم من أحد العناصر اللاشعورية. وباختصار، فإن الأحلام قد تنشأ إما من الهو، أو إما من الأنا، وعملية تكوين الحلم واحدة في كلتا الحالتين ".

( قدوش، 1997 : 25)

بينما أدلر (Adler) يختلف عن فرويد في كونه أنه لا يؤمن بالفرق بين الشعور واللاشعور، فهما ليسا ضدان ولكنهما تعبير واحد للنمط الحياتي الفردي، كما أنه لا يؤمن بأن الأحلام تقدم حلولا للمعضلات، وأنها ليست مجرد تحقيق مقنع لرغبات غير محققة أثناء اليقظة، وهي ليست تحقيق لرغبات جنسية طفولية.

ولكن الحلم هو وظيفة لنمط الحياة كلها، ومرتبط ديناميا بالمستقبل أكثر من الماضي . ويقول أدلر:" الحلم هو تكرار عام يتمثل في التصور المسبق لخطوة نحو الأمام بالمعنى الخيالي ينتج بطريقة آلية صورة لكيفية بلوغ النجاح، دون الأخذ بعين الاعتبار منطقية المواقف".

إن الهدف المنشود هو خاصة " التفوق " الذي هو تفوق تعويضي يسعى إليه كل الأفراد اللذين اكتسبوا في الطفولة الشعور بدونيتهم، الحلم حسب أدلر هو تعبير عن معاش الفرد وعن الإشكالية الوجودية له، هذه الأخيرة تعرف بأنها "الإرادة لتجاوز الدونية".

فالحلم إذن يعبر عن المعاش وبالأحر عن نمط الحياة كلها، أي الطرقة الخاصة التي وجدها الفرد لتعويض عقدة الدونية لديه.

بالنسبة ليونغ (Young) فإن الأحلام هي تعبير طبيعي ومباشر للحال القائم حاضرا في باطن الإنسان أو عالمه ولديها وظيفتين هما :

– التعويض والذي يحكم العلاقة بين الشعور واللاشعور، فالأحلام هي وسائل قوية وتمهد للتوازن الذاتي لأنها تبين محتوى اللاشعور وتظهره بوضوح، بعد أن أهمله الشعور أولم يقدره حق قدره، ولذلك فهي تمهيد لنضج الفرد السوي .

– تقديم نظرية أولية في المستقبل، فالحلم يساعد صاحبه على التطلع إلى المستقبل فكثيرا ما توحي الأحلام بما قد يحدث وما يخبئها القدر للإنسان.

نلاحظ أن يونغ يتقارب بعض الشيء مع فرويد لكنه يعارض نظريته حول الرغبة حيث يقول :" الحلم هو شعور ذاتي ، تلقائي ، ورمزي للوضعية الحالية للاشعور".

( لوشاحي، 2010: 48 )

ويضيف أن الصور الظاهرة للحلم هي الحلم بحد ذاته وتحتوي على كل معنى، فالحلم من وجهة نظره ليس بواجهة حادثة أو مشوهة، الحلم هو مخطط بمعنى أنه شكل وسجل على علاقة بحياة الفرد.

وقد استخدمت ميلاني كلاين(Melanie Klein) اللعب والحلم في تحليلها للأطفال وفي ذلك تقول:" من خلال اللعب يترجم الطفل هواماته ورغباته، وتجاربه المعاشة نموذج رمزي وبذلك ستعمل نفس النماذج التعبير البدائي ونفس اللغة لكي يعبر عما هو مألوف لدينا في الحلم. ولا يمكننا فهم هذه اللغة إلا إذ قربناها من دروس فرويد حول معنى الأحلام".

إن اللعب كالحلم يخفي محتوى كامن بإمكان المحلل أن يكشف معنى المخبأ.

لقد تمكنت كلاين من تحليل لعب الأطفال من خلال إتباع نظرية فرويد حول الأحلام وخاصة رمزيتها.

وفي الواقع فإن كلاين أكملت تصور فرويد بأفكار أخرى حول الرمزية، وهي تعتبر أن التقمص هو ممهد الرمزية، ومن خلال تحليل أحلام الراشدين في الوضعية الاكتئابية الذي اعتمدت فيه على مقولة فرويد :" الأنا يقنع نفسه بمجموع الإشباعات النرجسية التي يعطيها له الشعور بالبقاء حيا ". ( لوشاحي، 2010 : 53 )

تظهر أهمية الحلم في إيجاد الحلول نتيجة للصراعات اللاشعورية المكبوتة، وحتى الصراعات الشعورية الواقعية.

اهتم ويلفراد بيون (Wilfred Bion) بتحليل الحلم عند الذهانين وخاصة الفصامين، البرانويا، والحالات الحدية، ويعتبر أن ما يهم ليس محتوى أحلامهم ولكن المهم هو أن يحلموا، فبفضل الحلم يتمكن الذهاني من العبور من وضعية إلى أخرى، حسب بيون فإن التحليل النفسي الكلاسيكي الخاص بتفسير الأحلام لم يهتم إلا بجزء فقط من العملية الحلمية، إلا أن فعل الحلم هو سيرورة مستمرة تعمل طيلة حياة اليقظة، ومعنى ذلك أنه تتمكن من معرفة ما سيحلم به الذهاني من خلال تتبعه في ساعات يقظته، فحلمه يتطلب

طرد ما تم استهلاكه أثناء اليقظة، وهو ينتج دائما من مظهر " غير مفهوم " لحدث ما عايشه في النهار، فإذا تمكن الفرد من أن يحلم به فذلك يعني أنه " هضمه " ومن هذا المنظور يلعب الحلم دورا كبيرا بالنسبة للفكر، شبيه بسيرورة الهضم بالنسبة للجسم.

وفي الوقت الذي كان يرى فيه فرويد أن الحلم هو الطريقة التي يعمل بها الفكر أثناء النوم، فإن بيون يؤكد أن الحلم هو الطريقة التي يعمل بها الفكر أثناء الحياة اليقظة. وأنه لا يبحث عن تحقيق رغبته الجنسية، وإنما يساهم في " الهضم " الحقيقة.

ويتكلم بيون عن طرد هلوسي بدل إشباع هلوسي، والمتمثل في التخزين، الاحتفاظ والتذكر.

وقد توصل أيضا إلى أن جوهر الحلم ليس في محتواه الظاهر ولكن في التجربة الانفعالية المصاحبة له. وهنا يتكلم عن " الوظيفة ألفا " التي تعمل على تحويل المعطيات الحسية إلى أفكار للحلم وإلى أفكار اليقظة شعورية، وبذلك فهي تحمى الشخصية من الوقوع في حالة ذهانية، ويضيف أنه على الإنسان أن " يحلم " بالتجربة الانفعالية الحالية سوءا كانت أثناء النوم أو في اليقظة، وهنا لا يتعلق الأمر بحلم عادي ولكن يتعلق بتحويل المعطيات الحسية المرتبطة بالتجربة الانفعالية إلى عناصر " ألفا" هذا الحلم " ألفا " يسمح بالتميز بين الشعور واللاشعور وبدونه التميز لن يكون هنا فكر.

( لوشاحي، 2010 :53-54)

## 3 - الخصائص النفسية للحلم :

حسب فرويد ( 1980 )، فإن أهم ما يميز الحلم من خصائص نفسية ما يلي :

(قدوش، 1997 : 20-21 )

1- الاستغراب النفسي : فالمحسوس أن الحلم لم ينبع من مادة محتواه لأن هذه المادة في أغلبها مشتركة بين الحلم واليقظة ومنه قد يكن هذا الاستغراب ناتجا عن تحول السيرورات النفسية أثناء الحلم.

2- انتقال حياة اليقظة إلى مستوى أدنى من عتبة الشعور.

3 – إخراج الانتباه من مجال تأثيرات العالم الخارجي.

4 – التناقص التدريجي للنشاط الإرادي.

5 – قيام فكرة الحلم على صور خلافا للنشاط العقلي القائم على المفاهيم.

6 – تحويل التصور إلى إهتلاس خلافا لحالة اليقظة التي قد تنطبق فيها الفكرة مع واقعها.

7 – الموضوعية: فبينما يمكن لوعي اليقظة إقامة ترتيب وتواصل بين الوقائع النفسية، يكون ذلك مستحيلا عن وعي الحلم ( الأنا )، تتمثل موضوعية الحلم في تفكك وعي الأنا الأمبريقي. وعليه تصبح هذه الموضوعية تعني التدخل.

8 – الإسقاط الذي هو " تحويل سيرورة ذاتية في موضوعه "، أو كما يرى فرويد على أنه صور الحلم التي تنتج عن تحويل المركبات أو الميولات ( الرغبات )، والتي تعطي فرصة لاكتشاف السيرورات الفردية .

9 – التشاكل أو تغيير الشكل والتحول: وهو قانون نفسي عام يخضع له كل العناصر وبخاصة في حلم لأنها لا تجد عوائق من جهة ، ولأنها حل مناسب لقبول عناصر الحلم من جهة ثانية .

10 – العلاقات المكانية الزمانية : إذ تسقط الحواجز النفسية الزمانية والمكانية فتغير الأماكن بشكل سريع فيتواجد الحالم في أماكن مختلفة في آن واحد، أو أوقات متقاربة، كما أن تقدير الوقت يأخذ بعدا ذاتيا يتواقف وطبيعة المواقف في الحلم، ويطغى على بنية وعي الحلم الطابع الحسي، ومن هنا يعمل الحلم حدسيا بالصور، ويكون إيقاع هذه الأخيرة أسرع مما تقع عليه في اليقظة محدثا بذلك واقعا مختلف بحسب الأفراد. ومن هنا تأتي القيمة " الحالية " التي يتقلدها الحلم، أيضا المعرفة التي يتيحها بخصوص أحوال الفرد .

## 4 – محتوى الحلم :

وفقا للتحليل النفسي فإن الحلم يتكون من محتوى ظاهري ومحتوى باطني:

**المحتوى الظاهري:**

يعطي فرويد أهمية ثانوية للمحتوى الظاهري: المحتوى الظاهري للحلم ما هو إلا واجهة " Façade " لأنه يخفي وراء أفكار كامنة مصدرها كل ما هو مرفوض من طرف الأنا، أي المكبوتات.

يطلق اسم المحتوى الظاهري على ما نتذكره ونسرده عند اليقظة، بعد ذلك النشاط النفسي الذي تعرضنا له أثناء النوم.( شرادي، 2008 :23)

كما يقول فرويد :" نسمي المحتوى الظاهري للحلم ما يسرده الحالم (...)وهو يتكون أساسا من صور بصرية ".( Freud, 1976 : 106 -107)

المحتوى الظاهري يغطي وراءه كل ما هو ممنوع ومفروض من قبل الوعي " فحتى يتمكن المحتوى اللاشعوري من الظهور لا بد أن يرتدي رداءا يتمثل في محتوى المدركات التي سجلها في الماضي الحديث ". ( شرادي، 2008 : 23 - 24 )

**المحتوى الكامن:**

المحتوى الكامن ذو علاقة مباشرة باللاشعور، لذلك نجد فيه التجارب، الخبرات، والهوامات الطفلية، أي الماضي البعيد.

الأفكار الكامنة للحلم ما هو مخبأ ومخفيا فالأفكار اللاشعورية تدخل في الحلم الظاهري، عن طريق إما أجزاء أو تلميح باستعمال الرموز والأسلوب التليغرافي .

إذن حتى تعبر المادة الشعورية (الأفكار الكامنة) إلى الأنا وتصبح شعورية في شكل ظاهري للحلم تعالج أولا أثناء عمل الحلم، ذلك لأن هذه المادة اللاشعورية التي تشكل الأفكار الكامنة للحلم حافلة بالنزوات الليبيدية التي يرفضها الوعي.

( شرادي، 2008 : 25 )

الذكرى التي تبقى لنا من الحلم تسمى المحتوى الظاهري، وعن طريق التحليل نكشف وراء هذا المحتوى الظاهري عن الأفكار الأولية التي تعرضت لعمل الحلم، والذي يطلق

عليها الأفكار الكامنة للحلم، إذن تفسير الحلم هو الوصول إلى الأفكار الكامنة، و اكتشاف الخطاب الذي يعرب عن رغبة التي هي مصدر الحلم. فالمحتوى الظاهري والأفكار الكامنة للحلم يبدوان لنا كتصورين مختلفين لنفس المحتوى كلغتين متباينتين معبرتين عن نفس الفكرة. (Bergeret et al., 1974 :81)

## 5-أشكال الحلم :

يمكن تمييز ثلاثة أشكال من الأحلام الليلية من التصنيف المعتمد على معيار مصدر الإثارة و هي كالتالي : ( قدوش ، 1997 : 19- 20 )

1 - الأحلام اليومية: تكون إمتداد للواقع الواعي، تنشأ من مثيرات حسية داخلية ( ذاتية ) لأنها كامنة في الفرد بحيث يتعلق الأمر بتخيلات وأوهام الأشياء التي علقت بالبال خلال حياة اليقظة من ذلك اليوم .

2 - الأحلام المرعبة أو الكوابيس : تكون صفة مفعمة بالانفعالات الشديدة تنشأ عن مثيرات حسية بدنية داخلية، وتترجم وضعية الفرد البيولوجية والفيزيولوجية من اضطرابات جسمية أو انشغالات وجدانية (مخاوف).

3 - الأحلام النفسية الرمزية: وتكون معبرة عن داخل (باطن) الفرد، تنشأ عن إشارة نفسية، وتترجم الوضعية التي تطبع حالة الفرد من رغبات محيطة أو انشغالات ماضية أو حاضرة أو مستقبلية .

كما تقسم الأحلام حسب الوظيفة التي تؤديها إلى ثلاث أشكال :

1 - أحلام الرغبة:

إن غالبية أحلامنا حسب فرويد تدور حول موضوعات جنسية محرمة لا ترضى عنها النفس، ومن ثم تحاول رغباتنا الجنسية أن تستتر وتخرج من اللاشعور إلى الشعور عن طريق الرموز التي تشير ولا تفصح، وتنتهز فرصة النوم لتبين في شكلها الحلمي بالتمويه على الرقابة النفسية التي تفرضها النفس على كل رغبات محرمة. (الحنفي، 1988 : 19)

2 – أحلام القلق:

يرى فرويد أن مصدر أحلام القلق هو فشل الرقابة في مواجهة الرغبات فهو يقول :" إن الحلم هو تحقيق مقنع لرغبة مكبوتة، الكابوس لا يمكن أو يعرف إلا بكونه تحقيق مباشر وواضح لرغبة مرفوضة، القلق هو مؤشر يدل على أن الرغبة المرفوضة كانت أقوى من الرقابة، تحققت رغما عن هذه الأخيرة ". (Freud, 1976 :235)

إن حلم القلق عكس الكابوس يلعب دور حارس النوم ولا يوقظ الحالم فجأة أثناء الليل والقلق هنا حسب "فرويد " يأتي لكي يؤمن إخفاء الرغبة على اعتبار أن القلق والرغبة هما وجهان لعملة واحدة، وحلم القلق إذن هو استثناء للقاعدة العامة التي تعتبر الأحلام تحقيق رغبات.

ما يحافظ على النوم في أحلام القلق هو ميكانيزم " إبطال التجسيد والذي أتي به العالم فيشر " Fisher "، حيث وجد أنه عند إيقاظ بعض الأشخاص يكونوا في أوج حلم القلق، دون أن يسبب القلق إيقاظهم، ودون أن يسبب تغيرات فيزيولوجية ظاهرة، فاستنتج أن الحلم الذي يحدث أثناء فترة النوم المتناقض يكون مصحوب بميكانيزم أو سيرورة مسؤولة عن التعديل والتحكم في القلق وإبطال الاستجابة الفيزيولوجية لهذا القلق.

( لوشاحي، 2019 : 39 )

3 – الأحلام التنبئية:

يقصد بالتنبؤ " معرفة قبل " بمعنى إدراك الأحداث قبل أن تقع، إن الأحلام تشير لواقع لا يستند على ماضي أو حاضر إذ أنها تنبئ بأحداث مستقبلية فهي بناءات تمثيلية لواقع الأحداث التي لم تقع بعد والتي ستقع مستقبلا.

ويشير جميع المهتمون بدراسة هذا النوع من الأحلام أمثال سيدر Sudre (1978) وديركنز Direkeus (1978) و باري Barry ( 1980 )وريباك Ryback (1990) إليها على أنها إدراكات فوق الحسية لا تخضع للمجال النفسي لأنها براسيكولوجية.

( قدوش، 1997 :35 )

ويذكر أن هرمان رورشاخ (Herman Rorschach) رأى مرة حلما غريبا متمثلا في حضوره لعملية تشريح لدماغه وتجزئته إلى أجزاء صغيرة ويبدو أن هذا ساعده على استخلاص بعض الأسس النظرية لفكرة اختباره. (الحمدان،2010/11/05)

كما أن بابلو بيكاسو(Pablo Picasso ) شاهد حلما في منامه ترجمه في لوحة "غرنيكا" التي تعتبر من أعظم و أروع ما أنتج الإبداع الإنساني، والتي أنجزها قبل الحرب العالمية، و التي تمثّل الحرب الأهلية ومصائبها في أسبانيا(الكتان،2015/03/30)

## 6 – عمل الحلم :

إن عمل الحلم عبارة عن مجموعة العمليات التحويلية التي تساهم في دمج الأفكار الكامنة للحلم في المحتوى الظاهري.

يلجأ عمل الحلم إلى أساليب أساسية لتقديم الأفكار الكامنة وهي:

التكثيف، النقل، قابلية التصوير، والمراجعة الثانوية، والتي لا يمكن معالجتها منفصلة لأنها مرتبطة ببعضها البعض ارتباطا وثيقا، وهذا ما سيتجلى لنا من خلال تقديم كل آلية على حدا:

### 6-1 – التكثيف: Condensation

عملية رمزية يتاح بها لمضمون ظاهري واحد التعبير عن عدة مضمونات كامنة. (فرويد، 2000/1938 :132)

يعتبر فرويد التكثيف عملية اختزال للأفكار الكامنة إذ يقول:" نقصد بالتكثيف أن المحتوى الظاهري للحلم يكون قصيرا عن المحتوى الكامن له، وهو يظهر كنوع من ترجمة مختصرة لهذا الأخير (...) لا يحدث إطلاقا أن نجد محتوى ظاهري ثريا عن المحتوى الكامن للحلم ". (Freud, 1976: 156)

يفقد الحلم بعض العناصر الكامنة، يدمج أجزاء لمختلف العناصر ويكشفها في الحلم الظاهري بشكل يعطي عنصرا جديدا. (شرادي، 2008 : 30)

ويتم التكثيف حسب فرويد كما يلي:" مجموعة من أفكار الحلم التي تكون العناصر الأكثر ترشيحا للظهور، تنفصل لتدخل ضمن محتوى الحلم، ففي التكثيف يتم اختيار عنصرا واحدا يمثل عناصر أخرى متشابهة فيما بينها وتشبه العنصر الذي يتم اختياره وانتقاءه ليظهر في محتوى الحلم ". (Freud, 1967: 247)

إذن هذا الاختصار يفسر لنا كيف أن الحلم الظاهري يكون قصيرا، ذلك لأن الأنا في الحلم يوجه الليبيدو بشكل متكيف مع متطلبات مبدأ الواقع لذلك يختصر عن طريق تكثيف كل العناصر التي تتعارض مع هذا المبدأ، ليقدمها في شكل عنصر عن طريق بريء حتى يلفت من الرقابة. (شرادي، 2008 : 30)

### 6-2- النقل: Le Déplacement

ميكانيزم جد بدائي وجد بسيط مرتبط بالسيرورات الأولية، فالتصور المزعج لنزوة ممنوعة يتم فصله عن عاطفته وتتم إزاحة هذه العاطفة على تصور آخر أقل إزعاجا ويرتبط بالتصور الأول عبر عنصر مشترك. (Bergeret et al., 1974 : 100)

ويقول فرويد عن النقل :" عند تكوين الحلم بعض العناصر ذات أهمية قصوى يمكن أن تعالج كأن ليس لها قيمة كبيرة، وعناصر أخرى أقل أهمية بالنسبة لأفكار الحلم قد تأخذ مكانها ".(Freud, 1967 : 264)

ويرى لاقاش (Lagache) أن:" كل عنصر ظاهري يتعلق بعدة أفكار كامنة، والطاقة العاطفية تنسلخ عن مضمونها الحقيقي لتبلور حول موضوع ثانوي ".

( شرادي، 2008: 32 )

النقل من الميكانيزمات الأكثر أهمية في تشويه الأحلام، فهو يعكس المشاعر، إذ نجده مثلا يستبدل الحقد بالمحبة ، ويمكنه تقديم مشاعر خاصة بشخص ما لشخص آخر.

إن التكثيف والنقل هما أكبر العمليات التي تساهم في تشكل الحلم وهما ميكانيزمان ينتميان إلى العمليات الأولية ويقومان بعمل الرقابة باعتبارهما يحاولان جعل الحلم غير مفهوم من طرف الشخص. ( شرادي، 2008 :33 )

### 6-3-قابلية التصوير:Figurabilité

إن أهم مظهر من مظاهر الأحلام يتعلق بتحويل الأفكار إلى صور بصرية التي لها دورا أساسيا في تكوين الحلم، هذا التحويل للأفكار الحلم إلى الصور البصرية هو الميكانيزم الثالث والأساسي الذي يتدخل في إعداد الحلم .

ترتكز هذه الصور البصرية على الرموز للإفلات من الرقابة التي لا تنام كليا، فالرغبات المكبوتة التي تعطي نتاج الحلم، لكن قبل أن تظهر هذه الرغبات تتعرض للتشويه عن طريق التصوير الرمزي. ( شرادي ، 2008 : 33 – 34)

كما يقول فرويد :" يستعمل الحلم الرمزية من أجل تمثيل مقنع لأفكاره الكامنة ".

(Freud, 1967 : 302)

الحلم يقوم بعمل هام بحيث يحول الرغبات إلى صور بصرية، يكشف أفكار الموضوع المرغوب فيه ليظهر على شكل رمز.( شرادي، 2008 : 35)

### 6-4-المراجعة الثانوية:L'élaboration secondaire

بعد أن يقوم عمل الحلم بالتكثيف وبالنقل وتحويل الأفكار إلى صور بصرية، تبقى ثغرات لا بد من معالجتها حتى يظهر الحلم منسجما ومنسقا، والعملية التي يقوم بها بهذا التنقيح تسمى المراجعة الثانوية، فهي تحرص على خلق الانسجام بين عناصر حاول الحلم تكثيفها وتحويلها لتفلت من الرقابة وهدفها في ذلك أن يظهر الحلم مفهوما.

( شرادي، 2008 : 35 )

كما يقول جون برجوري( Jean Bergeret) عن الراجعة الثانوية إنها :" تهدف إلى جعل من الحلم متكامل منسجم ومفهوم (...) وهي لا تتدخل فقد عند تكوين الحلم، أثناء النوم بل تتدخل أيضا عند تذكره، ليس من المؤكد أن الحلم الذي نسرده مطابق تماما للحلم الذي قمنا به أثناء النوم، وهذا الإعداد الثانوي أو المراجعة الثانوية، باعتبار عملها دفاعي، يكمن أن تكون قريبة من العقلنة ". ( Bergeret et al. , 1974 : 82 )

إذن عمل الحلم كما يقول فرويد:" يكون في معالجة خاصة لمادة أفكار ما قبل الشعور، عن طريق يتم تكثيف مختلف هذه الأفكار، كما يتم نقل شحناتها النفسية، والكل يحول إلى صور بصرية، ثم يتم ويكمل عن طريق المراجعة الثانوية للحلم" .

(شرادي، 2008:37- 38)

## 7 - وظائف الحلم :

من الوظائف التي يؤديها الحلم ما يلي:

### 1 - الوظيفة البيولوجية :

الحلم نشاط نفسي تابع للنوم:" ويعد هذا الأخير حاجة فيزيولوجية، وهو حالة حيث ينقطع فيها النائم عن كل المثيرات الخارجية، لا يتحمل الفرد على الإطلاق التوتر الذي يتعرض له في العالم الموضوعي، لذلك فإنه دوريا يحتاج إلى العودة إلى وضعية تذكره بالحياة داخل الرحم". (Bergeret et al., 1974 : 80)

فوظيفة الحلم إذن تكمن في الحفاظ على النوم، إذ يقول فرويد:" الوظيفة العامة للحلم سهلة الاكتشاف إنه يحمينا...يحمينا من المثيرات الخارجية والداخلية التي من شأنها إيقاظنا ". (Freud, 1970: 57)

إذ أن هدف الحلم هو" جذب المثيرات الحرة إلى رقابة ما قبل الشعور، فيظهر الحلم كحارس النوم: حتى وإن استيقظنا للحظات، تعود بسرعة إلى النوم متخلصين من كمية المثيرات اللاشعورية التي تراكمت فينا". ( شرادي، 2008 : 16 )

نظرا لشدة وإلحاح الرغبات التي تظهر أثناء النوم ن وحتى لا يستيقظ الفرد فإن الحلم يخفف منها عن طريق " التحقيق الهلوسي للرغبات ، لهذا الحلم كحارس للنوم ".

(Bergeret et al., 1974 : 80)

يتجلى لنا إذن أن الوظيفة البيولوجية للحلم تكمن في ضمان استمرار النوم، عن طريق تحقيق مشوه لرغبات اللاشعور. ( شرادي، 2008 :16)

**2 – الوظائف السيكولوجية :**

أ – **الوظيفة التفريغية** : يضمن الحلم استرخاء على مستوى النزوات بفضل التصورات الرمزية، فهدف الحلم هو التحقيق الهلوسي للرغبات، وبذلك يساهم في تحقيق التوازن بين العمليات الأولية والعمليات الثانوية، يميل الحلم إلى تحقيق رغبة الأنا التي هي استمرار النوم، وفي نفس الوقت تحقيق النزوات باللجوء إلى حيل معينة حتى يتقبلها الأنا الأعلى وذلك باستعمال النقل، التكثيف والترميز. (شرادي، 2008 : 16 – 17)

فالنزوات الجنسية تحرص على أن تتحقق فتثبث بالمتبقيات النهارية إذ أن هذه الأخيرة " ترتبط برغبة لاشعورية، عميقة وقديمة مما يؤدي إلى تشكل الحلم ... وتتحقق هذه الرغبة بطريقة مشوهة، ذلك لأن الرقابة تنخفض ولا تزول نهائيا في الحلم ".

(Bergeret et al. , 1974 : 80)

حسب فرويد :" النفس تهدف إلى التفريغ والتنفيس". (شرادي، 2008 : 17)

**ب – الوظيفة العلاجية:** الحلم يخفف مما يحمله لاشعورنا من مصادر للقلق والخوف غير المتحكم فيها، وآثار للصدمات غير المنسية والرغبات التي لم تحقق إطلاقا، يقول الباحث بوركينج (Purkinje) حسب فرويد إن :" النوم يخفي ويخفف الجروح التي يعيشها الفرد في النهار ". (Freud, 1967 : 79)

كما أن الباحث دولاج (Delage) حسب فرويد يرى انه:" في مادة أحلامنا أجزاء ومتبقيات انطباعات الأيام السابقة أو المراحل القديمة جدا والتي تجد منفسا لها ".

(Freud, 1967 : 77)

فالحلم يحد من العدوانية إذ أنه يلعب دورا في تحقيق التوازن بين النزوات الليبيدية والعدوانية حيث ذكر ستين (Stein ) حسب رالو روميرو وآخرون (. Rallo,Romero,et al) " إن للحلم وظيفة أساسية تكمن في التكيف مع الصدمات ".( شرادي، 2008 :20)

إن الحلم قدرة على العلاج والتخفيف ، فهو كما يقول أنزيوAnzieu: " الحلم علاج ذاتي ". ( شرادي، 2008: 21)

وتعطي هاميلتون (Hamilton,1961) لحلم الطفل وظيفة معالجة الحداد واحباطات المرحلة الفمية، وهذا ما تطرق إليه ركملر(Racamler,1961) في استمرارية الحياة النفسية انطلاقا من " الحداد الأصلي " هذا الأخير هو السيرورة النفسية الأساسية التي من خلالها يتخلى الأنا من الامتلاك التام للموضوع، والطفل يغير الاتجاه من أم محيط إلى اكتشاف أم موضوع بفضل الاستدخال أو ما تسميه ميلاني كلاين "العالم الداخلي " وإن تعاقب الأحلام يساعد على النمو النفسي فهو الاستقلالية الذاتية وتجاوز كل فقدان، ومحددا بذلك درجة من التطور. ( لوشاحي، 2010 :71)

**ج- الوظيفة التعويضية:**

إن للأحلام وظيفة تعويضية فالباحث نيتزش(Nietzsche ) حسب بوسار ( Bossard) يقول:" لأحلامنا قيمة تعويضية (...) إذ لم تجد نزوة ما إشباعا أثناء اليقظة، تبحث عن التفريغ في الحلم ". ( شرادي ، 2008 :21)

فالحلم يسمح بالتهرب من الواقع وممنوعاته، ويحقق بفضل الخيال ما يمنعه هذا الأخير أي الواقع .

بالنسبة ليونغ :" عدة أحلام تساعدنا على فهم مشاكلنا في حين يكون الأنا اللاشعوري مترددا، الأنا الحلمي (Le moi onirique) يتخذ قرارا، ويقترح الحل الأنجح، وهذه هي الوظيفة التعويضية للحلم (...) بالنسبة ليونغ الأحلام لا تعبر فقط عن صراعات الطفولة بل حتى عن الصراعات الحالية وتعطي الاتجاهات المستقبلية التي يجب أن تتخذها النفس ". ( شرادي، 2008 :21- 22)

## 8 - أحلام الأطفال:

الأطفال يحلمون وأحلامهم تتأثر بظروف معيشتهم وأحوالهم العائلية والاجتماعية والصحية وخبراتهم اليومية وذكائهم وأعمارهم وبناء شخصياتهم، وليس من السهل رصد هذه الأحلام بالنظر إلى حداثة عمر الصغير وقلة خبرته وضآلة محصوله اللغوي، ويميل الطفل

إلى إسقاط ما لا يفهمه ولا يحبه من الحلم عند روايته، وقد تختلط عليه أحداث الحلم بالخيال، ومع ذلك بإمكان رصد الكثير من الأحلام للأطفال وخاصة عقب الاستيقاظ من النوم.

وكذلك أمكن رصد ظواهر حركية وكلامية للأطفال الذين هم دون السن التي يقدرون فيها على التعبير عن أحلامهم بالنظر إلى ما يبدو منهم من ضحك أثناء النوم أو ابتسام أو تأوه أو بكاء وصياح أو ركل الأقدام أو الجولان أو كلام أو ايماءات. ويؤكد كثيرون أن الأطفال في الشهر الثامن يحلمون .( الحنفي، 1988 :34)

وكان فرويد يقول إن ابنته آنا في شهر التاسع عشر تحلم.( Dubreuil, 2014: 204)

أحلام الأطفال الذين يعانون من الحرمان العاطفي أو الذين يعشون عوز مادي أكثر من أحلام الأطفال الذين يعيشون في يسر مادي وحضاري، وكذلك الأطفال الذين ينامون في سرير وحدهم يحلمون أقل من الأطفال الذين يتشاركون وآخرين في سرير واحد، وتختلف موضوعات الأحلام بحسب انتماءات الأطفال الطبقية، فالأطفال الفقراء يحلمون بامتلاك أشياء تعوزهم كالأكل والشرب والألعاب، وتعزز أحلامهم في الأعياد والمناسبات.

وغالبا ما تكون أحلام الأطفال عن حوادث اليوم السابق ، ويقول فرويد إن أحلامهم تجعلنا لا نشك أن ما يستحثها هو الرغبات التي لم تتحقق خلال اليوم الغائب. ويعوض الطفل عما فاته في ذلك لليوم بالحلم .

والطفل الصحيح البنية يحلم أقل من الطفل المعتل الحصة، والصحة والمرض يؤثران على السلوك سواء في اليقظة أو في النوم .( الحنفي، 1988 : 34- 35)

### 8- 1 - أحلام الأطفال والذكاء:

يوضح فولكس أن الحلم يتطور وينمو موازنا مع نمو الطفل وخاصة نمو القدرات الفكرية، فحتى يحلم الطفل يجب أن يبلغ مستوى فكري يسمح له بالدخول إلى التفكير الرمزي وأن يتمكن من رواية حلمه، وبداية هذه المرحلة لا تكون إلا في حوالي السن الثانية.

إن تطور الحلم حسب هذا العالم يعتمد على النمو المعرفي وأيضا نمو الشعور بالذات أي بلوغ إدراك شعوري بالذات والذي يتضمن القدرة على التعرف على الذات كفرد متميز، ككائن بشري، والوعي بهوية ثابتة على الرغم من التغيرات الجسدية، المادية والسلوكية المرتبطة بالزمن. ( لوشاحي، 2010 : 65 )

ويرتبط الذكاء مع كثرة الأحلام وإتيانها، وكلما زاد الذكاء كثرت الأحلام غير المبهجة، إلا أنه مع ارتفاع الذكاء عن (°120) فإن نوعية الأحلام تختلف، فيحلم الأطفال بكائنات غير إنسانية، وبالسقوط وبالتواجد في أماكن عالية، وبالعجز، وعدم القدرة على الحركة، وبأماكن غريبة وأناس لا يعرفهم .

أما الأطفال ذوي معدل ذكاء أقل من مئة فإن أحلامهم ترتبط بالأفلام والقصص والحكايات عن الجرائم، والطفل الذكي في ظروف اجتماعية وعائلية غير مواتية أكثر أحلاما من مثيله في ظروف أفضل. ( الحنفي، 1988 : 36 )

**8 – 2 – أحلام الأطفال والفروق الجنسية:**

الفروق الجنسية بين الأطفال تستتبع فروقا في نوعية الأحلام وكثرتها عند الجنسين، والبنات أكثر إتيانا للأحلام، السبب أن الضغوط على الأطفال البنات أكثر من التي تقع على الأولاد. وأكثر أحلام البنات أنهن مطاردات ومهددات، والولد في السن من الخامسة حتى السابعة يحلم بالحيوانات ويخافها أكثر من البنات، وفي السن من السابع حتى الثانية عشرة معرض للأحلام فيها الحوادث والسقوط والإصابة أكثر من البنات. والبنات عموما في السن الثمانية حتى الرابعة عشرة أدق في سرد أحلامهن ويستطعن بمهارة أن يصفن أشخاص الحلم، إلا أنه لا فرق بين البنت والولد من حيث كمية الأحلام المعرفة والمحزنة، وهناك فرق واضح بينهما في أحلام التمني فالبنات يحلمن بالهدايا والأطعمة والسفر والزيارات والضيافة والملاهي، وأحلام الأولاد عن الشجاعة والبطولة أكثر ، إلا أن أحلام الخوف تأتيهم أكثر. ( الحنفي، 1988 :36 – 37 )

## 9 – محتوى أحلام الأطفال:

وصف فرويد أحلام الأطفال بأنها بسيطة، وقصيرة غير مثيرة للاهتمام، بدون ألغاز وتثير في جوهرها إلى تحقيق رغبة حدثت أثناء النهار، لكنه لاحقا عدل رأيه وقال بأنها أكثر تعقيدا.

إن الحلم الطفل يمكن أن ينتج عن مصادر عديدة، فقد يكون من نشاط ما قام به أثناء اليوم أو قبل النوم، وقد يكون ناتج عن الإحساس الذي يملكه تجاه بعض المشكلات الداخلية إلي يواجهها، أوقد ينتج عن ذكرى لها معنى خاص بالنسبة للطفل.

إن كثير من الأحلام تحتوي على عناصر تنتمي أكثر إلى الايحاءات منها إلى الواقع، والتي تشكل جزءا من سيرورة النمو والتخيل والإبداعية، والتي تنتمي إلى خيالات الطفل.

إن أحلام الأطفال تنتمي إلى صنف الأحلام البسيطة الواضحة والمفهومة، وهي تتميز بصفتين : – لديها معنى – ليست معقدة .

ذلك أن السيرورات النفسية التي تساهم في عمل الحلم عند الطفل هي مبسطة وتشكل قاعدة جيدة لدراسة أحلام الراشدين، وتقريبا كل أحلام الأطفال هي تحقيقات واضحة لرغبات، بالإضافة إلى ذلك فهي دائما على علاقة بالحياة اليومية، وبصفة خاصة باليوم السابق.

وحسب بياجي( Piaget) فإن البنية الرمزية لحلم الطفل محتواه تقترب كثيرا من اللعب الرمزي، لكن اللعب يستعمل كرموز كل أشكال البدائل المادية للموضوع التي تستعمل تخيل هذه الأخير ( الموضوع )، في حين الحلم يقتصر على تمثيل الموضوع بصورة عقلية أو اختيار كبديل صورة أخرى ترمز إلى نفس الموضوع .

إن مواضيع أحلام الأطفال تتعاقب حسب السن، فالطفل في حوالي سن الرابعة وبعد اكتسابه القدرة على التعبير، يكون حلمه من مشهد واحد، صور ثابتة، سيناريو غير محدد ومقتضب، ويمزج لاشعوريا عناصر من مخيلته، المحتوى يبدو جامدا والمشاركة الشخصية قليلة، والتفاعلات ضئيلة، الشخصيات هي في الغالب حيوانات وخاصة الكبيرة التي تلاحق

وتلتهم، مع استيقاظ الطفل قبل الالتهام، وهنا نتكلم عن إدماج ميكانيزم تقمص المعتدي والإنكار ونادرا ما يظهر البشر في أحلامهم، ومع تطور القدرات المعرفية والعاطفية للطفل يكتسب الحلم شيئا فشيئا التعقيد والتنوع الانفعالي، وسيناريوهات مرتبطة بمضامين اللعب والحياة اليومية، روايات أكثر حيوية وطويلة، وتظهر شخصيات بشرية، في البداية تكون مقنعة أو على شكل أشباح، شياطين ساحرات والتي غالبا عندما يرسمها تتشابه مع أحد أفراد العائلة ويعرف من التفاصيل في الرسم، وتطهر أماكن خيالية ورموز.

ثم لاحقا تأتي في الأحلام الحروب والحرائق والتي هي مواضيع ترتبط غالبا بالقصص التي يرويها لهم الوالدين، أو بما يشاهدونه في التلفاز. ( لوشاحي، 2010 :72 -73 )

## 10 - أهمية أحلام الأطفال:

رغم قلة أعمال فرويد حول الأحلام عند الأطفال إلا أنه توصل بعد تحليل البعض منه إلى القول بأنها أكثرا تعقيدا مما كان يعتقد، خاصة فيما يتعلق بدورها في النشاط النفسي للطفل، واعتبر أن جوهرها هو كذلك تحقيق رغبة ولكن تحقيقها في الحياة الحلمية المبكرة يتطلب أن يصل الطفل إلى رغبة مختلفة عن الحاجة، وأن يسمح له الحلم بالرجوع إلى آثار تجربة إشباع وهذا ما عبر عنه قرين (Green) بقوله أن: " الرغبة هي معاودة تجربة اشباع، والحلم هو معاودة الرغبة ".( لوشاحي، 2010 : 70)

وقد قام فرويد بعرض أحلام أطفال ليبين مكانة رواية الحلم في سيرورة العلاج النفسي ، والذي اعتبره مثلما هو الحال عند الراشد، الطرق الأساسي لبلوغ اللاشعور .

إن أحلام الأطفال ليست فقط تحقيق رغبة ولكنها تملك قيمة العرض الحيوي من وجهة نظر تحليلية، وذلك انطلاقا من مظهر إلزامية التطور التي تتضمنها الوظيفة الحلمية، وحسب فرنزي (Ferenczi):" كل حلم ، حتى الأكثر إزعاجا هو محاولة لإيجاد حلول لأحداث صدمية، ومن أجل تحكم نفسي أفضل ". ( لوشاحي، 2010 : 70)

وعند الطفل فإن الميل إلى تكرار الصدمة يكون أكبر أثناء النوم منه في حالة اليقظة والحلم هو المكان المفضل لتكرار الصدمات المكبوتة بقوة. ( لوشاحي، 2010 : 70)

## 11 – مراحل تطور الحلم عند الأطفال :

يتطور الحلم عند الطفل حسب عدة مراحل: (لوشاحي، 2010 : 66 – 68)

**– من 03 إلى 05 سنوات :**

على الرغم من أن بعض العلماء يشك في مصداقية روايات الأحلام قبل من الخامسة، بسبب عدم قدرة الطفل بعد على التميز بين الهوامات والأحلام والواقع، إلا أن فولكس في دراسته لأحلام الأطفال في هذه السن تمكن من الوصول إلى أن هؤلاء يحلمون لكن الروايات الخاصة بها مختصرة ويغيب عنها الأسلوب القصصي.

ويبدو الحلم كصورة ثابتة مدركة من الخارج، وتكثر في أحلامهم الحيوانات، التي هي كتمثيلات رمزية تشكل مواضيع سهلة لتقمص ونماذج الذات، حيث أنه في هذه المرحلة يكون الطفل غير قادر بعد على تمثيل نفسه في أحلامه أي لا يشارك كشخصية في أحلامه.

إذن فأحلام الأطفال الأقل من 5 سنوات – حسب المحللين النفسانيين– هي ذات طابع واقعي وموضوعي، وتافه، وبأنها قريبة من الأحداث المعاشة، وتصبح تدريجيا في أعمار لاحقة أكثر غرابة نتيجة لظهور تدريجي لـ " التشويه الحلمي ".

إن هناك نوعين من الأحلام للأطفال الأقل من 5 سنوات:

–أحلام بسيطة لتحقيق الرغبات.

– أحلام تحقيق الرغبات مكبوتة وتؤدي إلى القلق: مثلا عدوانية مكبوتة تجاه الوالدين، أو رغبة في موت الأخ بسبب الغيرة...الخ، وتدخل ضمن هذه الأحلام الكوابيس، وترتبط أحلام الأطفال هنا بنوعية العلاقة مع الوالدين، وفي هذا القول فولكس وفان (Foulkes ,Faien ) " القدرة على الحلم تعتمد على علاقة آمنة مع المواضيع الحقيقة ".

فذكريات التجارب المتبعة المعاشة فعليا مع المحيط، والتي يعاد معايشتها في الأحلام تسمح للطفل باكتشاف عالم الهوامات وبإعداد القلق، فالطفل من خلال ذلك يتمكن من إخراج الضغوط الداخلية المرتبطة بعلاقاته مع المواضيع الخارجية .

- **من 05 إلى 07 سنوات:**

إن الظهور التدريجي للتشويه الحلمي يكون إبتداءا من سن الخامسة، و يرجع ذلك إلى تطور الرقابة و المرتبطة بالأنا الأعلى . أين يصبح لدى الطفل الشعور بالذنب، أي أن ظهور التشويه الحلمي يكون بالموازاة مع نمو الوظائف النفسية، و أيضا المعرفية.

فابتداء من سن الخامسة يصبح الطفل قادرا على رواية أحلامه بصورة جيدة .و على الرغم من قلتها تصبح ذات طابع قصصي و تزداد أحداثها و صورها و حيويتها . و تظهر الحيوانات المفترسة و تكثر الشخصيات البشرية و خاصة المعروفة ( العائلة ) و يظهر الغرباء لأول مرة في أحلامهم. و ذلك كله على علاقة بالقدرات المعرفية المكتسبة.

إذن فأحلام هؤلاء الأطفال تمثل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل لكنه لا يمثل بعد نفسه، فهو فقط متفرج و غير فعال في أحلامه.

و الفروق بين الجنسين تبدأ في الظهور، فالبنات تحلم بنشاطات اجتماعية سارة، في حين الأولاد يحلمون بأحداث سلبية : شخصيات غريبة و حيوانات برية... إلخ

- **من 07 إلى 09 سنوات :**

تكثر الأحلام والروايات المتعلقة بها وتصبح أكثر تعقيدا وأطول .

الطفل هنا يكون فعال في أحلامه، فهو يعيش ويشعر بأحداث الحلم ويزداد نشاطه فيساهم أكثر فأكثر في نشاطات متعددة.

ويقل ظهور الحيوانات، ويربط فولكس ذلك بالتمثيل الذاتي النشيط، كما أن الشخصيات العائلية تحدد أكثر فأكثر وتتمايز، ويشارك كذلك الغرباء ويتسع عالم الحلم إلى المجتمع ككل، فتظهر أماكن جديدة وشخصيات غير معروفة .

إن الحلم في هذه السن لديه معنى شخصي بالنسبة للطفل، إلا أنه لم يبلغ بعد مستوى النضج مثل المراهق والراشد حيث أنه باكتسابه التفكير المجرد يكتسب ذلك.

- **من 09 إلى 11سنة :**

تكون الأحلام بشرية بحيث أن الطفل يكون مشارك فعال منسجم مع الأحداث بالنسبة للشخصيات يقل ظهور الحيوانات ويكثر أفراد الأسرة والأصدقاء، وتدور أحلام في أماكن مألوفة كالمنزل والمدرسة، وبالنسبة للمشاعر تكون خاصة السارة، وهذا أكثر من الأطفال الأقل سنا.

وبعد سن العاشرة تكون مواضيع الأحلام نابعة من الداخل أي موضوعاتها هي أفكار داخل أذهانهم، وفي ذلك يقول بياجي أن الفكرة تطرح خارج الذهن في شكل حلم يراه الطفل وإن أحلام الحركة لا تظهر إلا بعد سن العاشرة حيث يحلم الأطفال وخاصة الأولاد بكثير من الأحداث المليئة بالمغامرات والمفاجئات.

- **من 11 إلى 13 سنة :**

نتيجة لتوسع العلاقات والنشاطات الاجتماعية تتجه مواضيع أحلام الأطفال في هذه السن نحو الأصدقاء، وتصبح الأحلام ليست فقط مجرد صور حيوية ولكن تبرز خاصة الحوارات والأحاديث، يقل اهتمام الطفل بذاته في حلم .

## 12- مصادر الحلم :

يستمد الحلم مادته من اليقظة سواء تعلقت هذه الأخيرة باليوم السابق للحلم، بالأيام الماضية أو أبعد من ذلك أي امتدت إلى الطفولة، وتلعب في كل ذلك الذاكرة دورا هاما لاستحضار ما انقضى وترسخ في اللاوعي.

سنتطرق فيما يلي إلى مصادر الحلم بتفصيل أكثر:

## 12-1- الذاكرة:

تخزن الذاكرة ما تعرضنا له حياتنا أثناء اليقظة، يقول سكولز(Scholz )حسب فرويد: " لا يمكن أن يضيع كليا شيئا كان في حوزتنا ذهنيا ". (Freud, 1967 : 27)

إن الحلم يعيد إنتاج الأشياء التي شهدت من قبل أو سمعت أو قرئت، ونسيت، يعيد الحلم إلى الذاكرة خبرات سابقة، ومن خصائص الذاكرة في الحلم عملية الاستحضار التي هي اختيار المادة المستذكرة مثلما يقول فرويد:" اختيار العناصر التي يعاد انتاجها في الحلم، ما يتذكر في الحلم هو الشيء التافه الذي لا معنى له خلافا لنا هو الحال في اليقظة التي نتذكر فيها الأشياء الهامة، ذات معنى ". (Freud, 1967 : 25)

الذاكرة إذن تنتقي العناصر التي تدخل في تكوين مادة الحلم والتي هي مستمدة من الماضي القريب أو البعيد.( شرادي، 2008: 43 -44)

وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

**أ - علاقة الذاكرة بالماضي القريب :**

ترتبط الأحلام بأحداث اليوم السابق حيث يقول فرويد:" ما من حلم يخلو من بعض الصلة بأحداث اليوم الذي انقضى " (فرويد، 1981/1967 : 186 - 201)، ومحتوى الحلم يتكون من خبرات حديثة العهد وهذا ما يقوله فرويد :" فالحافز إلى الحلم قد يكون عملية باطنية، اكتسبت حداثة العهد لأن الفكر قد اتجه إليها في النهار ".

( فرويد، 1981/1967 : 186 - 201 )

إذن يعيد الحلم أحداثا لم يمضي عليها زمن طويل وما تعرضنا له أثناء اليقظة مثلما يقول موري (Maury ) حسب فرويد :" إننا نحلم بما شاهدناه، قلنا، رغبناه أو قمنا به في اليقظة". (Freud, 1967 : 16)

إن الحلم لا يسترجع الخبرات كما تعرض لها في اليقظة، إنما ينقحها مثلما يقول سترومبيل( Strumpell ) حسب فرويد إذ يقول:" لا يعيد الحلم أحداثا كما كانت معاشة في اليقظة، إنما يضيف إليها أشياء ثانوية، فهو يحول، يغير ليعطي إنتاجا لحدث غريب يحل

محل ذلك الذي تعرضنا له في اليقظة والذي استقى منه عناصرا محددة تخدمه للظهور " . (Freud, 1967 : 16)

**ب- علاقة الذاكرة بالماضي البعيد ( الطفولة) :**

يعيد الحلم ذكريات قد ترجع إلى الطفولة الأولى مثلما يقول فرويد:" وأن أرى مجموعة كاملة من أحلامي ترتبط دفعة واحدة بمستدعيات تتشعب من خبرة وقعت في طفولتي ". ( فرويد، 1981/1967 : 223)

الطفولة هي أحد مصادر التي يستمد منه الحلم أغلب عناصره، التي لا نتذكرها في الحياة اليقظة مثلما يقول فولكت ( Volkelt) حسب فرويد :" تتسرب ذكريات الطفولة والصبى إلى الحلم، بحيث يذكرنا الحلم بأشياء كففنا من التفكير فيها مند زمن طويل، أو فقدت أهميتها بالنسبة إلينا منذ زمن بعيد ".(Freud, 1967 : 26)

لخبرات الطفولة دورا في الحياة الحلمية إذ يقول ستروميبل حسب فرويد:" تشتمل أغوار ذاكرة الحلم كذلك على صور لأشخاص وأشياء وأحداث ترجع إلى زمن الأول، إما أنها لم تنل من الشعور إلا حظا ضئيلا أو لم تنل من الأهمية حظا ما، أو فقدت كليهما منذ زمن طويل حتى لتبدو في حلم غريبة كل الغرابة، مجهولة كل الجهل إلى أن يكشف عن أصلها المبكر". (Freud, 1967 : 23)

فالرغبات اللاشعورية، لا تثير الحلم إلا إذا تمكنت من إحياء رغبة أخرى، لاشعورية قوية، إذن الرغبة اللاشعورية في نشاط دائم، فهي لا تموت، مصدرها الطفولة لم تشبع أثناء اليقظة وبقيت، لكنها لا تخمد بل تنشط لتظهر من جديد إلى الوعي عن طريق الحلم . ( شرادي ، 2008 : 48)

**2 - المصادر الجسمية للحلم :**

هناك ثلاثة أنواع من المصادر الجسمية للحلم :

**2 – 1 – المنبهات الحسية الخارجية ( الموضوعية ):**

ويقصد بالمنبهات الحسية الخارجية تلك المنبهات التي تأتي من العالم الخارجي، إذ أنه يستقبل الشخص النائم تنبيهات خارجية، تعد عواملا مشوشة على حلمه كالإحساس بالبرد في أجزاء الجسم، إحساسات مزعجة ناجمة عن وضعيات الجسم غير المريحة، ضيق التنفس، والإحساس بالمعارضة الناجم عن ثقل الغطاء، هذه العوامل لا تؤدي غلى الاستيقاظ مباشرة، إنما تفسر من طرف وعي الحلم وتثير صورا ذات علاقة بها .

( شرادي ، 2008 : 39)

إذن قد تكون المنبهات الحسية الخارجية مصدرا لأحلامنا : يثير كل صوت يدرك إدراكا غير متميز صورا حلمية توافقه : فينقلنا هدير الرعد إلى حومة الوغى، ويستحيل صياح الديك إلى صرخة رجل وليه الرعب ويستجلب صرير الباب لصوصا غزاة .

( فرويد، 1981/1967 :62)

**2 – 2 – المصادر الحسية الداخلية الذاتية :**

تعتبر المنبهات الحسية الذاتية مصدرا من مصادر الحلم فيقول فونت ( Wundt):" وأعتقد أن جزءا جوهريا من أوهام الحلم يرجع كذلك إلى الإحساسات الذاتية البصرية والسمعية التي نألفها حال يقظتنا في صور نقاط وضاءة تسرح فوضاها في حقل البصر إذا أظلم، أو طنين أو صفير في الأذن، إلى آخر هذه الإحساسات التي تدخل ضمنها التهيجات الذاتية للشبكية بنوع خاص، وهذا ما يعلل ميل الحلم الملحوظ إلى أن يبهر أبصارنا بموضوعات زاخرة تماثل هذه الإحساسات ..." .( فرويد ، 1981/1967 :68)

لا يمكن الاستهانة بالمصادر الحسية الذاتية من أثر في الحلم، فالصور هي المقوم الرئيسي للأحلام. وأما نصيب الحواس الأخرى . ما عدا السمع . فهي قليلة الأهمية.

(فرويد، 1981/1967 :70 – 71)

## 2 -3- المصادر الجسمية العضوية :

تعد المنبهات الجسمية أحد مصادر الحلم يرى ستروميبل حسب فرويد ان:" النفس تصبح أثناء النوم أعمق وأشمل إحساسا بجسمنا منها في اليقظة. إذ يظهر خلالها إلى استقبال ما لا تحس به أثناء اليقظة من انطباعات تصدر عن أجزاء الجسم أو ما يصيب هذا الأخير من تغيرات، تضطر إلى التأثر به ". ( فرويد ، 1981/1967 :71)

وتعمل الاضطرابات التي تصيب الأعضاء الداخلية على إثارة الحلم في عدد كبير من الحالات. ( فرويد، 1981/1967 :72)

## 13 - الحلم والإبداع الفني:

عرفت الأحلام أنها التحقيق الهلوسي للرغبة، واستطاع فرويد أن يثبت من خلال "غراديفا" أن الأحلام التي يخترعها الكاتب تخضع للتفسير نفسه التي تخضع له الأحلام الحقيقية، ويطرح فرويد قضية وهي " لا شيء يولد من لا شيء " وأن الكاتب أو الفنان عامة يستمد قوته الفنية من حقيقة الشخصية الواعية لاسيما غير الواعية باتخاذ مسلكا آخر. ومن استكشاف الأحلام، مر تحليل الإبداعات الشعرية في البداية للشعراء والفنانين بذاتهم، ثم عملت النزوات على فتح الطريق إلى الإبداع الفني.( عياد، 2009 :48)

بين فرويد بصفة جلية العلاقة الموجودة بين إبداعات الفنان والأحلام حيث " تعتبر إبداعاته ( الفنان ) والتحف الفنية، إرضاءات خيالية للرغبات اللاشعورية، كما في الأحلام التي تشترك فضلا عن ذلك بكونها تسوية لأنها هي كذلك تعمل على تفادي الصراع بصفقة واضحة مع قوي الكبت ".(Freud, 1971 : 80)

لكنه يضيف على عكس الإنتاجات الاجتماعية النرجسية للحلم تعتمد الأعمال الفنية على تعاطف الأفراد الآخرين بصفتها قادرة على تنشيط وتلبية لديهم نفس الرغبات اللاشعورية، إضافة إلى ذلك فهي تستخدم اللذة بإدراك جمال الشكل، كعلاوة للإغراء.

ويصرح برج (Berge) بأن الحلم بالنسبة لفرويد عبارة عن " المسلك الملكي المؤدي إلى اللاشعور وبهذا بإمكاننا اعتبار الفن كمسك ملكي (...) لأن كل من نوعية الفنان ونوعية الانفعال الفني، تضعنا في علاقة مع منطقة جد ثرية من الإحساس الإنساني ".
(عياد، 2009 : 49)

إن للفن والأحلام وظيفة تطهيرية واحدة وهي: تخفيف عبء اللاوعي الكامن في أعماق النفس الإنسانية في كل العصور والفن هو حلم يقظة الذي يصوغه الفنان نتيجة إفراغه ما هو شخصي من المنابع المحرمة. (عياد، 2009 : 50)

**14 – الأحلام والعبقرية :**

يعتبر ليونارد دافنشي (Lonard davinci) أحد العباقرة الذين عرفهم التاريخ البشرية، وهناك الكثير من العوامل التي تقف وراء شهرته العالمية أبرزها لوحاته الفنية باعتباره أكبر رسام ونحات ومؤلف وموسيقي وكاتب ومخترع في نفس الوقت، فقد صمم هياكل الطائرات والبواخر، وقد كان عبقريا حالما والفرق بينه، وبين غيره هو أنه استطاع أن يلتقط فكرة ما من بين آلاف الأفكار التي وردت إليه أثناء النوم وفي عالم الأحلام وتحويل هذه الأفكار لاحقا إلى واقع فعلي، ولا شك فإن العالم الحقيقي لهؤلاء العباقرة هو العالم الخفي أي عالم الأحلام، ووحدهم يجيدون الإصغاء للصوت الذي يصدر من الداخل من عالم الأحلام.

يعزى النجاح الذي حققه الكثير من المبدعين في العالم إلى عالم الأحلام ومن أبرز أمثلة على ذلك إلياس هاو (Elias hawe ) مخترع ماكنة الخياطة( الدليمي، 2006: 26) فقد رأى في حلمه الذي يعود إلى (1846) بعض الناس يطلقون أنواع غريبة من الرماح بحيث يوجد في رأس كل رمح ثقب ومن خلال الحلم استطاع إلياس أن يحل المشكلة وهي مكان وضع الثقب في إبرة الخياطة .

وقد بدأ البيرفسور فريدريك كيكولي (Fredrich kekule ) كلمته في المؤتمر العلمي الذي عقد عام (1890) بقوله :" دعونا نتعلم كيف نحلم ..." وأضاف:" ... بعد محاولات عديدة

من العمل الجاد تمكنت من اكتشاف التركيب الجزيئي لمادة البنزين بعد أن عرفت السر في الحلم" . ( الدليمي، 2006 :21-20)

كذلك لم يكن الأدباء بمختلف توجهاتهم بمعزل عما كان يدور من أحداث حول عالم الأحلام ودوره الإبداعي في مختلف ميادين الحياة.

ويذكر روبرت لويس ستيفنسن (Robert Louis Stevenson) في إحدى كتبه كيف كانت أفكار القصص التي كتبها تأتي إليه في عالم الأحلام .

وقد صرح كراهم كرين( Graham Greene) بقوله أن الكتب التي ألفها هي التي كتبت نفسها ليلا وفي عالم الأحلام. ( الدليمي، 2006 :23-24)

## خلاصة الفصل:

إن الحلم هو تجربة شخصية ناتج عن نشاط عقلي يثيره دافع نفسي في غياب الرقابة النفسية ويتميز بخصائص نفسية عدة، حيث يتناقص النشاط الإرادي تدريجيا للفرد ويقوم الحلم على مجموعة من الصور تسقط فيها الحواجز النفسية الزمنية والمكانية، ويكون المحتوى الظاهري للحلم جد مختزل على محتواه الكامن وهذا بفعل ميكانزمات الحلم الذي يوظفها الحالم في عمل الحلم من تكثيف، نقل و قابلية التصوير فيعطي بذلك عدة أشكال للحلم منها نفسية ورمزية تعبر عن باطن الفرد أو تكون مرعبة ناتجة عن مخاوف أو تنبؤية تشير إلى أحداث مستقبلية. والحلم لا يكون بين ليلة وضحاها بل يتطور وينمو موازيا مع نمو الطفل و يعتمد على النمو المعرفي وأيضا نمو الشعور بالذات أي بلوغ إدراك شعوري بالذات ويعتبر المسلك الملكي إلى اللاشعور وهو بذلك يشبه الرسم .

# الفصل الثالث

# السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ

**تمهيد**

**1- تعريف الإدراك**

**2- خصائص الإدراك**

**3- العوامل المؤثرة في الإدراك**

**4- التصورات و الإدراك**

**5- تعريف اختبار رورشاخ**

**6- السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ**

**7- العوامل الدالة على الذكاء حسب الباحثين في اختبار رورشاخ**

**8- سياقات التفكير في اختبار رورشاخ**

**9- منوال الإدراك**

**10- التنظيم في اختبار رورشاخ**

**11- دلالة البعد المكاني في اختبار رورشاخ**

**12- دلالة المحددات الشكلية الموجبة $F^+$**

**13- دلالة الاستجابات المألوفة و المبتكرة**

**14- دلالة المحددات الحركية**

**15- تطور البناء الإدراكي**

**16-إنتاجية الأطفال في اختبار رورشاخ**

**خلاصة الفصل**

**تمهيد:**

يكشف اختبار رورشاخ عن جوانب الحياة العاطفية و طبيعة السياقات المعرفية للفرد بما في ذلك إدراك و تفكير الفرد و هذا ما ستناوله بالتفصيل في هذا الفصل إضافة إلى دلالة البعد المكاني و المحددات الشكلية و الحركية و الاستجابات المألوفة و المبتكرة كما تم التطرق إلى التطور إجابات الأطفال في رورشاخ .

## 1-تعريف الإدراك:

و من التعريفات الشائعة للإدراك :

يعرفه سولسو ( Solso،1988) على انه: " فرع من فروع علم النفس يرتبط بفهم المثيرات الحسية و التبوء بها. ( العتوم، 2012: 102)

كما يعرفه أندرسون (Anderson،1994) على انه:" محاولة لتفسير المعلومات التي تصل إلى الدماغ ". ( بن عمارة، 2014: 29)

بينما يعرفه غانثر ( Guenther،1998) على أنه:" عملية التوصل إلى المعاني من خلال تحويل الإنطباعات الحسية التي تأتي بها الحواس عن الأشياء الخارجية إلى تمثيلات عقلية معينة ، و هي عملية لاشعورية و لكن نتائجها شعورية" .

(الزغول، و الزغلول، 2008: 111)

كما يعرفه ستيرنبرغ ( Sternberg،2003) على أنه:" العملية التي يتم من خلالها التعرف على المثيرات الحسية القادمة من الحواس و تنظيمها و فهمها ".

( العتوم ،2012: 102)

و من هنا نلاحظ أن معظم التعريفات اتفقت على أن: الإدراك عملية معرفية يتم من خلالها تحويل الانطباعات الحسية إلى صور عقلية معينة.

## 2 – خصائص الإدراك:

يتميز الإدراك بخصائص عديدة : (الزغول، و الزغلول، 2008: 116)

- يعتمد الإدراك على المعرفة و الخبرات السابقة .
- الإدراك هو بمثابة عملية استدلال: حيث في كثير من الأحيان تكون المعلومات الحسية المتعلقة بالأشياء ناقصة أو غامضة، مما يدفع نظامنا الإدراكي إلى استخدام المتوفر من المعلومات لعمل الاستدلالات و الاستنتاجات.

- الإدراك عملية تصنيفية: حيث يلجأ الأفراد عادة إلى تجميع الإحساسات المختلفة في فئة معينة اعتمادا على خصائص مشتركة بينها مما يسهل عملية إدراكها .
- الإدراك عملية علائقية(إرتباطية): حيث أن مجرد توفر خصائص معينة من الأشياء غير كاف لإدراكها لان الأمر يتطلب تحديد طبيعة العلاقات بين هذه الخصائص.
- الإدراك عملية تكيفية: حيث يمتاز نظامنا المعرفي بالمرونة و القدرة على توجيه الانتباه و التركيز على المعلومات الأكثر أهمية لمعالجة موقف معين، أو التركيز على جوانب و خصائص معينة من ذلك الموقف.
- الإدراك عملية أتوماتيكية: حيث تتم على نحو لاشعوري و لكن نتائجها دائما شعورية

## 3 – العوامل المؤثرة في الإدراك :

يرتبط إدراك الفرد بعدة عوامل نصنفها إلى نوعين:

### 3-1 العوامل الداخلية:

- التهيؤ الذهني: أي استعداد العقل لإدراك موضوع معين.
- تأثير القيم و الميول و الحاجات.
- الاختيار في الانتباه.
- الألفة.
- الحالة الصحية.( المليجي، 2004: 88)

### 3-2- العوامل الخارجية :

– التجاور: العناصر القريبة من بعضها البعض تميل إلى التجمع في إدراكاتنا.

(المليجي، 2004: 89)

– قانون الغلق: يفسر هذا القانون أن إدراك الأشكال شبه المغلقة أو شبه الكاملة على أنها وحدات كاملة أو مغلقة.

– قانون التشابه: ينص قانون التشابه على أن العناصر أو المثيرات التشابه يتم إدراكها على أنها مجموعات مشتركة.(الشرقاوي، 1992: 66–67)

– الاستمرار: حينما ينتشر الاستمرار، يوجد لدينا ميل عام لرؤية أشياء اكبر و أكثر شمولا.(المليجي، 2004: 91)

## 4 – التصورات و الإدراك:

لقد بقي مصطلح التصور مدة طويلة في أعمال فرويد متميزا بعدم الدقة و كذا المعاني المتنوعة المشبع بها، بحيث استعمله فرويد كتغير لتوكيل أو الإنتاج، بعده أخذ هذا المفهوم معنى آخر متمثلا في الاسترجاع النفسي للإدراك الخارجي و يعني أن الإدراك مرتبط بالتصور، الذي يكون نتيجة عمل مقاد من جراء الغياب الحقيقي للموضوع ، فالتصور يتم في حالة غياب الموضوع، أما الإدراك فهو مرتبط بالإشباع، فالغياب و الفقدان إذا هما أصل التصور. (منصوري، 2002: 69)

الإدراك هو استقبال الذهن لصور الأشياء المدركة كما تبدو لنا و كما تنقلها الحواس في حين أن التصور يعتبر الوسيط الذي يجمع بين النشاط الإدراكي و الفكري كما يقول دويك:" التصورات تقود الإدراكات التي بدورها تنشئ التصورات " و حسب هيروزليش (Herzliche):" فمحتوى التصور لا يظهر كمعنى إدراكي إلا إذا ظهر على المستوى المادي. أي عن طريق التصور يمكننا إدراك المواضيع المحيطة بنا و جعلها في العالم المادي. (الحاج الشيخ، 2013: 31–32)

## 5 – تعريف اختبار رورشاخ :

حسب Schajer:" رورشاخ اختبار يكتشف الخيال الشخصي و يوقد السيرورات الإبداعية للشخص عن طريق مسح عام لمختلف المستويات لوظائف الجهاز النفسي، بهذا يبعث نحو صراعات الطفولة و يستنجد بوظائف دفاع الأنا. (معاليم، 2010: 5)

و يعرف أيضا على أنه:" اختبار يظم لطخات حبر تسمح بدراسة الحياة الخيالية و تكوين تشخيص سيكولوجي للشخصية سواء كانت عادية أو مرضية.

( نجادي، 2010: 142)

اختبار رورشاخ مستمد من نظرية التحليل النفسي الذي يمكن النظر فيها أيضا بوصفه أداة بحث تسمح بشكل فعال في صقل العديد من البيانات، و ويمكن استخدامها كأداة جديدة للبحث من أجل فهم أفضل لتنظيم الحياة الداخلية، خاصة بوصفها أداة جديدة للبحث لتحليل البنية الداخلية للذات و معالجة المشاكل الكامنة خاصة المعارضة بين آليات الدفاع و آليات التفريغ. (مليوح، 2016: 19)

## 6 – السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ :

ترتبط السياقات العقلية بدراسة الديناميكية و توزيعها أو تتابعها في البروت وكول كما هو الشأن بالنسبة لتوزيع أنماط الإدراك ( G ,D, Dd ,Dbl). على اللوحات وفي اللوحة الواحدة، وكذا نوعية ارتباطها بالمحددات (F,FC,CF,FE,EF,K,k) خاصة بالنسبة للشكل الذي يعتمد عليه، إلى جانب أنماط الإدراك و نسبة الإجابات الحيوية( A%) و الإجابات المألوفة(Ban)، في استخراج نوعية السياقات الدفاعية العقلية و المعرفية في تناول الواقع و المواضيع.(سي موسى، وبن خليفة، 2010: 186–187 )

و نظرا لكون مادة الاختبار غامضة و غير محددة البنيان فإن إدراك المفحوص للبقع يعكس دينامية شخصيته، و ذلك فيما يتعلق بالدينامية المعرفية، و كيفية معالجته للمشاكل التي يواجهها، و قدراته الإبداعية. (سي موسى، و زقار، 2015: 88)

## 7– العوامل الدالة على الذكاء في اختبار رورشاخ :

للذكاء في اختبار الرورشاخ عدة عوامل تدل حسب الباحثين عليه نذكر منها:

(مريجة، 2001: 109–110)

أ – هرمان رورشاخ: أخذ هرمان رورشاخ بالمؤشرات التالية لتقيم مستويات الذكاء الجيد وتتمثل فيما يلي:

– $F^{+}\%$ بين 80 و 90.

– تتالي الإجابات يكون منظم .

– G>=10، بشرط أن تكون موجبة ($G^{+}$) وأحيانا ترتبط بـ k.

– أسلوب الإدراك غني، باستثناء Di.

– وجود محددات حركية k.

– A% < 50.

– عدد متوسط من الإجابات المبتذلة (Ban).

– عدد متوسط من الإجابات الأصلية (Orig)، بشرط أن تكون موجبة ($Orig^{+}$).

ب – كلوبفر Klofer وباك ( Beck):

اتفق الباحثان حول المعايير التالية كمؤشرات لمستوى الذكاء وهي:

– من صفر إلى K1: يدل على الذكاء الضعيف.

– من 2 إلى K5: يدل على ذكاء متوسط ونوعا ما جيد.

– أكثر من K5 : يدل على ذكاء جيد .

– تعدد محتوى الحركات ( K) وجود الحركات خارج عن الإجابات المبتذلة، وخاصة في اللوحة الثالثة (**III**) هذين المؤشرين يدلان على ذكاء عالي.

– إذا كان عدد الإجابات الكلية ( G) كثير فإن هذا يدل على ذكاء عالي ولكن إذا كان هذا على مستوى اللوحات المعقدة (**X ,IX,IV,II**) ولكن بشرط أن تكون موجبة .

– إذا كان عدد الإجابات في كل البروتوكول أكبر من المتوسط عند الأفراد يدل على قدرة ذهنية عليا.

– إلى جانب المحددات $F^{+}$ وK، فإن الأفراد ذوي ذكاء عالي يعطون إجابات نمط (C,E)

جـ – كلوبفر (Klopfer):

فهو مد تحقيقاته على مستوى القائمة الخاصة بالمحتويات.

25% من المحتوى العام يجيب أن لا يكون من محتوى إنساني أو حيواني.

وحسب هذا الباحث فإن تعدد المحتوى يشير إلى تعدد استثمارات واهتمامات الفرد كما يدل أيضا على اندماج وتناسق القدرات المعرفية وسمات الشخصية.

د – باك ( Beck):

إلى جانب المؤشرات التي يتفق عليها وتقاسمها معه كلوبفر يضيف ما يلي: حسب هذا العالم فإن المستوى المعرفي يقدر حسب :

– عدد ونوعية الإجابات العامة (G).

– قيمة سياق التنظيم (Z).

– أسلوب الإدراك (G) يدل على مرونة الذكاء.

– التتالي يدل على الضبط المعرفي.

– $F^{+}\%$ يدل على قدرة الأنا ودرجة الانتباه والحكم.

– $A^{+}\%$ وعدد الإجابات المبتذلة (Ban) يدل على التكيف الذهني.

## 8 – سياقات التفكير في اختبار رورشاخ:

يسمح لنا تحليل كل من أنماط الإدراك و المحدد الشكلي، بتناول طبيعة السياقات العقلية لدى الأفراد و نوعيتها في التعامل مع منبهات الاختبار، و ذلك من حيث طريقتهم في تنظيم الواقع الإدراكي الحسي و التكيف معه، و تنوع الإجابات حسب طرق التناول الإدراكي المعروفة و هي: الإجابات الشاملة ( G)، الإجابات الجزئية الكبيرة ( D)، الإجابات الجزئية الصغيرة ( Db) و الإجابات الجزئية (البيضاء الكبيرة و الصغيرة ) (Dblو Ddbl). يرتبط أحد هذه الأنماط أو الآخر لزوما بعامل شكلي يحدد نوعية إدماجه للمدركات و فقا لنسبة معيارية محددة، و يتفق الإسقاطين عادة على ثلاثة أصناف من التناول الشكلي: شكل

جيد ($F^+$) يمثل الإدراك السليم و الجيد للواقع، شكل خاطئ ( $F^-$) يمثل الإدراك السيئ و المشوه نسبيا للواقع، شكل غير محدد ( $F^\pm$) يدل على الغموض أو التذبذب في مباشرة المدركات و المواضيع. (سي موسى، وبن خليفة ،2010: 221)

## 9- منوال الإدراك:

و يقصد به الأسلوب الذي اتخذه المفحوص في النظر إلى البطاقة، هل كان اهتمامه موجه أكثر إلى الاستجابات الجزئية و هل كان يعنى بالأجزاء الدقيقة أكثر أم الأجزاء الكبيرة، و يمكن أن نعرف أسلوب المعالجة عن طريق دراسة نسب الاستجابات الكلية إلى الأجزاء الكبيرة إلى الأجزاء الدقيقة، و معرفة النسب المتوقعة من كل منها و مدى انحراف الشخص عنها أهمية كبيرة في التفسير و الحكم على نوع ذكاء الفرد .

و قد افترض هرمان رورشاخ أن عدد استجابات عند الفرد العادي يكون في المتوسط و(34)استجابة هي: (8) استجابات كلية و (23) استجابة جزئية كبيرة و عادية و (3) جزئيات دقيقة. (عباس، 2001: 206-207)

يمكن تمييز عدة أنواع من الأطفال انطلاقا من طريقة تناولهم.

1 – النوع الشامل (G): الأطفال الخياليين، النشطين، الطموحين كميا.

2 – النوع الجزئي(D): الأطفال العمليين.

3 – النوع الدقيق (Dd): الأطفال الدقيقين و القلقين.

4 – النوع (Di): الأطفال ذوي كف أو المتخلفين.

5 – النوع (Dbl): الأطفال المعارضين.( بن بشير، 2012: 178)

## 10- التنظيم في اختبار رورشاخ:

معناه قيام الفرد بنشاط تنظيمي تجمع فيه الوحدات الصغرى في و حدات أكبر منها. و بعض هذه الوحدات الكبرى يكون كليات، أما معظمها فليست كليات بل أجزاء كبيرة، و هذا العامل يهتم به بيك إلى حد بعيد كما أنه من وضعه أيضا، وقد وجد بيك أربعة أنواع

من التنظيم أو النشاط التنظيمي الذي يقوم به الفرد، تواترت بشكل كاف يسمح بوضع قيم عددية لها.

أ – الكليات.

ب – الأجزاء المتقاربة التي ترى متصلة الوحدات بالأخرى.

ج – الجزاء المتباعدة و التي يرى في ما بينها شيء من التنظيم.

د – المسافات البيضاء التي تنتظم مع أجزاء أخرى من البطاقة.

و إذا كان رورشاخ لم يحدد النشاط التنظيمي بهذه الصورة التي وضعها بيك، إلا أنه أشار إليه في دراسته للاستجابات الكلية، حيث يقول:" إن عدد الكليات هو أولا و قبل كل شيء دليل على قدرة الفرد على القيام بعملية التنظيم ".

كما لاحظ وجود هذه القدرة لدى الأفراد الذين لديهم ميول و قدرة على التخيل و قد أعطى بيك تقديرات رقمية أو عددية لأنواع التنظيم المختلفة في البطاقات العشر ، و يدخل مجموع القيم عند بيك كأحد عوامل الذكاء .

و يعتقد بيك أن الدرجة الكبيرة التي يحصل عليها الفرد من التنظيم تعتبر ذات قيمة كبيرة في تقدير عامل المستوى العقلي أو الذكاء عنده. (عباس، 2001: 210 – 211)

## 11 – دلالة البعد المكاني في اختبار رورشاخ:

إن للبعد المكاني في اختبار الرورشاخ عدة دلالات نذكر منها:

1 – الاستجابات الكلية : تحدث رورشاخ كثيرا عن هذه الاستجابات و ذهب إلى أنها تشير إلى قدرة الفرد على إدراك العلاقات الكبيرة و التأليف بين العناصر، و من ثم فإنها ترتبط بالذكاء النظري و التفكير المنهجي المنظم .

و قد اعتبرها رورشاخ أحد المكونات التي تحدد القدرة العقلية العامة أو الذكاء. و الكليات الجيدة و حدها ليست دليلا كافيا عن القدرة العقلية الفائقة للفرد، فقد تكون أيضا من النوع المألوف البسيط الذي لا يوحى بأي تنظيم عقلي أو إدراكي أصيل للعلاقات القائمة بين

عناصر الشكل. و الكليات غير المألوفة و الجيدة الشكل هي التي توحي أكثر من غيرها بوجود قدرة عقلية فائقة لدى الفرد. (عباس، 2001: 235 – 236)

2 – الاستجابات الجزئية D:

و إذا كان رورشاخ قد حدد الاستجابات الكلية على أنها مقياس للذكاء النظري، فإنه اعتبر الاستجابات الجزئية مقياس للذكاء العلمي، و في معظم التقارير يفسر و جود الكليات و الجزئيات معا كدليل على أن المفحوص يميل في بعض الأحيان إلى التفكير المجرد بقصد إدراك العلاقات المنطقية.

وإذا أخذنا بتفسير رورشاخ لكل من الاستجابات الكلية و الجزئية فمن الواجب أن نعرف مع ذلك أن الارتباط بين الكليات و الذكاء المجرد من ناحية، وبين الجزئيات و الذكاء العلمي من ناحية أخرى ارتباط ضعيف، رغم أنه موجب. (عباس، 2001: 237)

3 – الإجابات الثانوية المرصنة أو المركبة : G élaborées ou combinées

نتكلم عن الإجابات الشاملة الثانوية عندما يكون هناك تسلسل في العمليات العقلية لارصان الإجابة الشاملة، فبعضها يكون عادي و يعبر عن مستوى مرتفع من الذكاء و الخاص بالإجابات الشاملة الثانوية المركبة ( G combinées) و التي تكون نتائج لتحليل الصور الشاملة إلى أجزائها الرئيسية ثم تركيبها في شمولية منظمة جيدة، مثلا اللوحة **(I)**: " نسرين يرفعان إنسان بمخاليهما " و يمكن أن يصبح المستوى أعلى إذا كانت الإجابة مركبة في أبعادها الثلاثة مثلا اللوحة **(III)**:" رجلان في مسرح، و على الجوانب أبواب حمراء لغرفة تغيير الملابس و في العمق الخشبة ".

تعكس الإجابات الشاملة المركبة التنظيم البنائي للصورة عن طريق ربط للأجزاء المختلفة للبقعة، و تشهد عن ديناميكية العمليات العقلية بحيث أن الشخص لا يتمسك بمعطيات المثير فقط، وإنما يستخدم إرصانه الخاص، لذا فإننا عادة ما نلاحظ أن الإجابات

الشاملة المركبة تكون مرفوقة بمحددات حركية اسقاطية، فإذا كانت ذات نوعية جيدة فإنها تعبر عن القدرة الإبداعية. (Chabert, 1997 : 97)

4 – الإجابات الثانوية المشوهة G contaminées :

يرمز لها DDG، و تنتج عن ربط غير منطقي لمدركين جزئيان مثلا اللوحة **(III)** :"قردان كناري ".

و قد توصل رورشاخ في دراسته عن أن هناك اختلاف بين الذكور والإناث في تناول الإجابات الشاملة، ووجد أن متوسط الإجابات الشاملة عند الذكور يتراوح بين 5 و 7 إجابات ، أما الإناث فيتراوح بين 4 و 6 إجابات، و قد وجد أيضا أن الأذكياء و الفنانين يعطون عدد يفوق المتوسط من الإجابات الشاملة.

5 – الإجابات الجزئية الصغيرة Dd :

هي الإستجابات التي نجدها في مواقع نادرة الإدراك بالنسبة للعينة المرجعية و تكون غالبيتها في مواقع صغيرة، إلا أنه بإمكاننا أن نجد إجابات جزئية صغيرة في مواقع كبيرة و لكن هذه الأخيرة تكون ذات طابع اعتباطي وتعبر عن تفكير خاص مبتكر.

أما الإجابات الجزئية الصغيرة و التي تكون مرفوقة بنوعية إدراكية جيدة فإنها تعبر عن المسار العقلي الدقيق و الذي يندرج ضمن السجل الدفاعي الصلب.

(Chabert, 1997 : 105-106)

## 12 – دلالة المحددات الشكلية الموجبة $F^+$ :

يشير عالم الشكل إلى تلك السمات التي يشارك فيها الفرد بدرجة كبيرة . الآخرين و التي لا تميزه كثيرا عن الآخرين، و التي كثيرا على الحكم الذاتي الشعوري للفرد.

نسبة الشكل التي نحصل عليها في التقدير يجب أن تكون نسبة كبيرة منها من النوع الجيد $F^+$، و هذه تعطينا فكرة عن درجة الحكم الشعوري للفرد في عملياته العقلية، كما

تكتشف عن تفكيره ودرجة إحساسه بالواقع، ومن هنا يعتقد أن استجابات الشكل الجيد ترتبط ارتباطا وثيقا بالذكاء.

و المتوقع أن يكون الذكاء العالي مصحوبا بنسبة مئوية عالية من الشكل الجيد وتنخفض هذه النسبة في حالة انخفاض المستوى العقلي. (عباس، 2011: 239-240)

ترتبط الإجابات الشكلية بالسن و الجنس، لذلك فإننا نلاحظ تناقص نسبة الشكل في مرحلة المراهقة عند الإناث، ونلاحظ أنها تتأثر أيضا بالذكاء فنجد أن النسبة المتوسطة لـ: F% تتناقص بارتفاع الذكاء، فالأطفال الموهوبين لديهم ميل للتعبير عن وجدانهم بطرق متنوعة.

أما بالنسبة لنسبة $F^{+}\%$ فإنها ترتبط بالسن و الذكاء و ترتفع عند الأطفال ذوي ذكاء ≤110 مقارنة بالأطفال ذوي ذكاء ≥ 90، ويفسر ذلك بأن الأطفال المجموعة الأولى يظهرون انتباه ودقة في التفكير ، و تحسن في السياقات الترابطية مقارنة بالمجموعة الثانية . وقد أعطت لوسلي أوستري (Loosli Usteri) قيمة معيارية لـ $F^{+}\%$ عند الأطفال لتتراوح بين (70 - 80%)، فهذه النسبة تكون منخفضة عند الأطفال الصغار ثم تتزايد مع السن وتصبح أكثر دقة. (بن بشير، 2012: 131 )

## 13- دلالة الاستجابات المألوفة و المبتكرة :

تشير الاستجابات المألوفة إلى قدرة الفرد على التفكير الذي يشارك فيه الجماعة، كما أنها تتضمن تكيف عقليا وانفعاليا مع الحياة المحيطة به وتقبلا لأفكار الجماعة ورغبة في الاتساق معها، ويتوقف عدد الاستجابات المألوفة التي يعطيها المفحوص على عوامل كثيرة كالذكاء والثبات الانفعالي و السن.

أما الأذكياء فهم أكثر ذاتية، وفردية في تفكيرهم ومن ثم تقل عندهم نسبة هذه الاستجابات المألوفة.

وتشير الاستجابات غير المألوفة إلى درجة من الأصالة و الإبداع والخيال ومن ثم تكثر عند أصحاب المواهب الفنية ،كما تشير إلى تجاه ميل الفرد وثقافته العامة، ومع ذلك يجب أن تفرق بين الاستجابات الأصلية الجيدة الشكل والتي توجد عند الأذكياء وأصحاب المواهب،و الاستجابات الرديئة الشكل والتي قد نقابلها بكثرة عند حالات الضعف العقلي. (عباس، 2011: 233-248)

## 14- دلالة المحددات الحركية:

تعتبر الإجابات الحركية من أهم المكونات الإدراكية وأهم عنصر أضافه رورشاخ في دراسته التجريبية للشخصية.( عباس، 2001: 214)

أن كل إجابة حركية في الأصل هي إجابة شكلية تشتمل على رؤية شكل في حالة حركة ويعرفها رورشاخ على أنه عبارة عن :" تفسيرات تتحدد بإدراك الشكل بالإضافة إلى إسهامات الشخص الحركية ".(Beizmann, 1974 : 185- 186)

ولهذا اعتبر رورشاخ الإجابات الحركية رمزية للاختبار، نظرا لمكانتها وطباعها الإبداعي، واستخدامها عندما تكلم عن الذكاء، الدينامية القاعدية، النضج، التخيل الإبداعي.

تعتبر الحركات الكبيرة مؤشر على التعقيل و الخيال تأتي الحركات الكبيرة لإثراء التوظيف العقلي بإعطاء الإدراكات ديناميكية، وهذا عن طريق تنظيم المواقع وإعطاء التكيف حجم الفكر و التبصر، لتشهد عن نشاط عقلي يملك عمليات معقدة تعيد المعطيات الإدراكية للبقعة ، ولهذا تؤكد لنا الحركات الكبيرة على القدرات الإبداعية للشخص .

يتفاوت عدد الإجابات الحركية بين العاديين و المرضى ليظهر فرقا مهما يتراوح بين 0 و 15، فيرتفع عند العاديين حسب الإنتاجية الذكاء وغنى التداعيات والقدرة على إيجاد روابط جديدة. (بن بشير، 2012: 75،77)

## 15 – تطور البناء الإدراكي:

إن تطور سياق البناء الإدراكي الأولى أو الثانوي لا يكتمل إلا بتطور إدراك الشكل ، هذا التطور الذي لا يمكننا فصله عن النمو العقلي:

### 15– 1 – تطور البناء الإدراكي للإجابات الشاملة (G) :

الإجابات الشاملة يمكن أن تنتمي إلى مستويات بنائية مختلفة تتدرج من المستوى الأدنى إلى أعلى مستوى من التفكير الذي يندرج في قطبين.

1 – القطب الأدنى: يميزه تفكير غير دقيق، مختلط وغير واضح، إضافة إلى قلة الاهتمام ويدخل في إطار التفكير غير المتميز.

2 – القطب الأعلى: هو طريقة للإجابات الشاملة المتطورة والتي تخص التفكير الغني غير المتميز والقادر على التجريد والتحليل المنطقي.(Beizmann, 1974 : 113)

ولتحليل هذه النوعية البنائية نرجع إلى دراسة دفورتيسكي (Dworetzki) حول الإدراك الطفولي والذي يمر بأربعة مراحل تطورية:

1– القطب الأدنى: يهيمن البناء البدائي وغير المتميز والذي يترجم تفكير مختلط وقلة الاهتمام، ويظهر في إجابات الأطفال الشاملة الملتحمة، ولكن بطريقة خاطئة أو خيالية (G.confabulées ).

2 – الإجابات الشاملة البدائية: تأتي بعد التحليل البدائي، فالأطفال هنا يتوصلون إلى تقسيم البناء العام المنتشر إلى عناصر منفصلة (D) أو (Dd) والتي تكون بدائية ومهيمنة مربوطة بنمطية للأشكال.

3 – مرحلة التحليل المنطقي: هنا يصبح الأطفال قادرين بفضل نمو الوظيفة المنطقية بإستدخال الأجزاء (المحللة بطريقة صحيحة) في إجابات شاملة دقيقة وبأشكال مناسبة، وهنا يتغلب الفكر التحليلي على الفكر غير المتميز ولكن تبقى الإجابات الشاملة غير كافية مقارنة بالإجابات الجزئية .

4 – في القطب المقابل: يظهر نوع للبناء العالي يخص التفكير غير المتميز بقدرته على حل المشاكل التجريدية والنظرية، فالإجابات الشاملة عالية المستوى تتضمن نظام معقد للبقعة أو تركيبات غنية، والتي نجدها عند الأطفال الموهوبين وذوي المستويات الثقافية العالية .(Beizmann, 1974 : 144)

حصريا فإن الأطفال الموهوبين هم الذين يعطون نسبة مرتفعة من الإجابات الشاملة.

(Blomart, 1998 : 16)

والأطفال بين (9 و 10) سنوات يبدءون في التناول الشامل ثنائي الجانب بنوعية كافية ،فيكتسب مفهوم التبادل بين الأفراد الجانبية و يستدخل النظام الشامل المركب (Gbl,Gz).

(Beizmann, 1974 :11)

## 15-2 – تطور البناء الإدراكي للإجابات الجزئية (D):

تتطور نوعية الإجابات مع السن إبتداءا من ( 6 – 7سنوات) أو تكون مربوطة بأشكال جيدة ومبتذلة، لتشهد على أن الطفل وصل إلى مرحلة التحليل المنطقي.

إن متوسط الإجابات الجزئية قد يصل إلى ما يقارب (58%) من مجموعة الإجابات في سن ( 9-10 ) سنوات، ويفسر نقص الإجابات الجزئية عند الأطفال الصغار بنقص تطور وظيفة الاستدلال المنطقي، وليس على أساس نقص التكيف للواقع.

(Beizmann, 1974 : 124)

وتوصلت بلومار في دراستها إلى أن نسبة الإجابات الجزئية ترتفع مع السن، ولكن تختلف بين الجنسين، فنجدها منخفضة عند الذكور مقارنة بالإناث، وقد لاحظت أن الأطفال الموهوبين يعطون إجابات جزئية أكثر بناء وأيضا إجابات من نوع (Ddbl) .

(Blomart, 1998 : 17)

### 15-3- تطور البناء الإدراكي للإجابات الجزئية الصغيرة:

تتطور نوعية الإجابات الجزئية (Dd) إبتداءا من(6-7سنوات) إلى مستوى التحليل المنطقي (Beizmann, 1974 : 129)

### 15-4- تطور البناء الإدراكي للإجابات Dbl:

تشير بيزمان إلى أن الأطفال الصغار ينجذبون للفراغات البيضاء أو البقع غير الكاملة المنشطرة، فعدم اكتمال تخطيط المحيط يخلق فراغات، وهذا ما يفسر الملاحظات المتكررة للأطفال لهذا الطابع " فراغ ،مقطوع هنا..." أو يحاول الطفل ملأ الفراغ بأصبعه أو جمع افتراضي للأجزاء المنفصلة مثلا بقوله :"هذا غير كامل، مكسور، ينقص شيء هنا...". (Beizmann, 1974 : 137)

إن ظهور إجابات (GDbl) أو ( DDbl) يكون عند الأطفال ذوي ذكاء يفوق 110 والذي يعبر حسب بيك عن نضج عقلي مبكر.(Blomart, 1998 : 18)

توصلت بيزمان إلى أن الإجابات Dbl تتاثر بالسن ووجدت انه من ( 2,9سنة - 4سنوات) فإن متوسط الإجابات Dbl هو 2% من مجموع الإجابات .

من (9سنوات -10سنوات) المتوسط يصل إلى 4,3 % من مجموع الإجابات .

( بن بشير، 2012: 127)

### 15-5- تطور البناء الإدراكي للإجابات الإجابات التخلفيةDi(Do):

تعتبر نادرة وتظهر خاصة في اللوحة (I) , (IV), (VI)، ونجدها خاصة عند الأفراد العصابيين أو أطفال المدارس ، ونجد التركيبة (Di, Dbl, Dd) مهيمنة في بروتوكول الأشخاص الذين يظهرون كف عصابي مع نقص الأمان.

تعبر الإجابات (Di) عن بطء التفكير والنشاط الترابطي، والتي تكون مرفوقة عادة بنوعية ضعيفة للمحددات وفقر المحتوى ونسبة عالية من الإجابات الحيوانية(A)، وهيمنة الإجابات الشكلية(F) مقارنة بالإجابات اللونية (C) والحركية(K)، ما يميز الأفراد الذين يعانون من الكف.

لكن يجب أن نميز بين الإدراك الفضائي اللاشعوري الذي يحذف فيه الفرد جزء كبير من الصورة، وبين القيود الإرادية والهامشية عند الأفراد كثيري النقد (Attitude Hypercritique).

إن مكانة الإجابات (Di) في تسلسل الإجابات وكميتها لها أهمية كبيرة، فالبروتوكول العادي لا يجب أن يحتوي على إجابات (Di)، إلا في حالة الأشخاص الخجولين الذين يعطون إجابة واحدة (Di)، والتي تكون عادة في اللوحة (I) ، أو الأطفال الذين يعانون من الشعور بالنقص والشك، أو ذوي الخصائص الهستيرية الذين يتشكل لديهم حد للمجال الإدراكي.

ولقد أظهرت دراسة بيزمان على الأطفال أن هذا النوع من الإجابات يكون ظهوره متأخرا، ويكون تكراره ضعيفا خاصة عند الأطفال الصغار ولكن يرتفع مقارنة بالسن.

-نجد بين( 2.9 سنة -4 سنوات) :3أطفال(1 %).

-بين(9- 10سنوات):25طفل(4,8%).(بن بشير، 2012: 128-129)

**جدول رقم ( 1)**: ملخص لتطور الإجابات G,D,Dd,Dbl,Di:

(Beizmann,1974 :147)

| Modes | 6 . 7 ans | 7 . 8 ans | 8 . 9 ans | 9- 10ans |
|---|---|---|---|---|
| G% | 25 | 24,7 | 19,3 | 19,1 |
| D% | 53,7 | 52,8 | 57,8 | 58,5 |
| Dd% | 12,8 | 15,8 | 12 | 13,2 |
| Dbl | 5,2 | 4,6 | 5 | 4,3 |
| Di | 3.3 | 2 | 5.9 | 4.8 |

## 16-إنتاجية الأطفال في اختبار رورشاخ:

قام بن خليفة محمود بتحليل عوامل رورشاخ عند الطفل على مجموعة شملت (296) طفلا تتراوح أعمارهم بين ( 6) و ( 13) سنة بحيث يمثل ( 125) منهم من فئة الأطفال المصدومين ،أما الباقي( 171) فلم يتعرضوا للأحداث الصدمية ويبين الجدول التالي عدد إجابات الأطفال ومتوسطها.(سي موسي، وبن خليفة،2009 :73)

**الجدول رقم(2):**متوسط إجابات الأطفال في اختبار الرورشاخ في الجزائر (سي موسي، وبن خليفة ،2009 :74)

| الفئة | مصدومين | عاديون | المجموع |
|---|---|---|---|
| **مجموع الإجابات** | 1162 | 2814 | 3976 |
| **المتوسط** | 9.3 | 16.4 | 13.4 |

إن متوسط العام للإجابات لدى الأطفال من كلا الفئتين المصدومين و غير المصدومين هو (13)، بحيث كان متوسط إجابات الأطفال المصدومين ( 9) لكل برتوكول، أما متوسط الإجابات لدى الفئة الثانية فقد بلغ (16) إجابة.

تختلف هذه الإنتاجية مع المعطيات الواردة في اغلب الدراسات الأجنبية التي يتراوح فيها متوسط الإجابات بين ( 18) و (33) إجابة لدى فئات أعمار الأطفال المذكورة في الجدول الموالي رقم(3)، باستثناء نتائج دراسة بلومار ( 16.4) التي توافق متوسط إجابات الأطفال العاديين في الجزائر. (سي موسي، وبن خليفة ، 2009 :74)

**الجدول رقم(3):**متوسط إجابات الأطفال في رورشاخ في بعض الدراسات الأجنبية (سي موسي، وبن خليفة، 2009 : 76)

| الباحثون / السن | | لوسلي اوستيري Lossli-Usteri (1938) (9-12 سنة) | آمس وآخرون Ames et al(1952) (9 سنوات) | شاشتر وكوت Schater M et Cottes(1955) (6-10سنوات) | بيزمان Beizmann (1970) (6-10سنوات) | بلومار Blomart (1998) (8-12سنة) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| متوسط الإجابات | 6-8 | /// | /// | 23.5 | 28.6 | /// |
| | 8-10 | 33 | 18.6 | 26 | 27.9 | 16.7 |
| | 10-12 | 33 | /// | /// | /// | 20.5 |

## خلاصة الفصل :

إن إدراك الفرد للبقع الحبر في اختبار رورشاخ يعكس سياقاته المعرفية وقدراته الإبداعية ،فإعطاء استجابات كلية ( G)التي تعتبر من مكونات الذكاء الأساسية و الاستجابات من نوع ( D, Dd, Dbl) تعكس أنماط إدراك الفرد و الاستجابات الكلية مع الشكل الايجابي ($F^+$ )يترجم ذكاء فكري.

وقد استخدم رورشاخ الإجابات الحركية دلالة على الذكاء ، كما تشير الإجابات غير مألوفة إلى درجة من الأصالة و الإبداع والتي نجدها تكثر عند أصحاب المواهب الفنية .

# الفصل الرابع

# موهبـــة الرسم

**تمهيد**

**1-تعريف الموهبة**

**2-الموهبة وبعض المصطلحات المرتبطة بها**

**3-الموهبة و مراحل النمو**

**4-خصائص الموهوب**

**5-تصنيف الموهوبين**

**6-أنواع الموهوبين**

**7-الذكاء والموهبة**

**8-معايير الحكم على الموهبة**

**9- أساليب الكشف عن الموهوبين**

**10-مشكلات الموهوبين**

**11-مراحل تطور رسم الأطفال**

**12-أهمية الرسم**

**13-الحلم والرسم**

**خلاصة الفصل**

**تمهيد:**

يعتبر الأطفال الموهوبون ثروة طبيعية للمجتمع، والطاقة الدافعة نحو الحضارة والتقدم والبناء لما يقدمونه من فكر مبدع وأداء متميز وتختلف مجالات موهبتهم من فكرية، فنية ،رياضية وأدبية وغيرها، وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في هذا الفصل إضافة خصائصهم وأهم المعايير للحكم على الموهبة عندهم وطرق وأساليب الكشف عنهم والمشكلات التي يعانون منها .

بالإضافة إلى ذلك سنعرض أهمية الرسم باعتبارها الموهبة التي تعنى بها هذه الدراسة ومراحل تطور رسم الأطفال وعلاقة الرسم بالحلم.

## 1-تعريف الموهبة:

على الرغم من المحاولات الجادة لتحديد مصطلح دقيق لمفهوم الموهبة والموهوبين، إلا أن الوصول إلى تعريف موحد بين الباحثين في ذلك لازال أمرا بعيد المنال.

### 1-1-لغة:

إن المعنى اللغوي للموهبة كما ورد في المعجم الوجيز ( 1992) مأخوذ من الفعل (وهب) له الشيء (يهبه) وهبا. وهبة: أعطاه إياه بلا عوض الموهبة: الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه. (الجغيمان، 2008: 11)

### 1-2-اصطلاحا:

كان تيرمان ومعاونه ( 1921) من السابقين الذين اهتموا بدراسة مفهوم الموهبة واستخدموها لدلالة على الأفراد ذوي الذكاء العالي ممن تصل نسبة ذكائهم 140 فأكثر وفقا مقياس بينه للذكاء أو أي مقياس مشابه. (الجغيمان، 2008: 11)

كما قدمت هولينغوروث (Hollingworth ,1926): معيار في تعريف الموهوبين حيث أشارت إلى أن الموهوبين هم أعلى (5%) من مجتمع الدراسة وكانت نسبة ذكاء هؤلاء (190) فأكثر وفق مقياس الذكاء المقننة مثل مقياس ستانفورد بينيه، ومقياس وكسلر.
(صبحي، 1992: 15)

يتعرض تعريف الموهبة الذي يعتمد على نسبة الذكاء كمعيار وحيد لنقد شديد بالنظر إلى التقدم المعرفي في مجال البناء العقلي والإبداعي، سنتطرق إلى تعاريف أكثر شمولية للموهبة و الأكثر اعتمادا من قبل هيئات ومؤسسات لرعاية الموهوبين.

تعريف ويتي (Witty) والذي تبنته الرابطة الأمريكية للأطفال الموهوبين حيث يعرف الموهوبين بأنهم أولئك الأفراد الذين يكون أداؤهم عاليا بدرجة ملحوظة بصفة دائمة.
(رحماني ،د.ت: 105)

يقول رينزولي ( Renzulli,1978):" أن الموهبة تتألف من تفاعل ثلاث مجموعات من السمات الإنسانية هي:

1 – قدرة عامة فوق المتوسط.

2 – مستويات عالية من الالتزام بالمهمة.

3 – مستويات عالمية من الإبداع. ( سليمان،و غازي ،2001: 24)

ويعتمد مكتب التربية الأمريكية ( 1981) تعريفا الأطفال الموهوبين وهو:" أنهم أولئك الذين يعطون دليلا على اقتدارهم على الأداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والأكاديمية الخاصة، ويحتاجون خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو القابليات" . ( جروان أ، 2014: 59)

كما حاول القانون العام الأمريكي لعام( 1981) التوصل إلى تعريف شامل للموهوبين بأنهم:" أولئك الأفراد الذين يقومون بأنشطة وأداءات تعكس قدراتهم الذهنية العلي ا وتتسم بالإبداع، وقد تكون هذه الأنشطة أو الأداءات ذهنية، أو فنية، أو أعمالا قيادية، أو أكاديمية دراسة، أو للقيام بهذه الأنشطة و الأداءات ينبغي توافر شروط وتسهيلات، و خدمات، وأنشطة مساعدة قد تستطيع توفيرها المدارس العادية ". (صبحي، 1992: 18)

كتب تيلور( Taylor,1984) في نظرية للمواهب المتعددة يقول:" أن كل شخص لديه قدرات عالية و أخرى متوسطة، وأخرى ضعيفة، وحدد مجالات ستة للموهبة وهي: القدرة على اتخاذ القرار، التنبؤ، الاتصال والتعبير، التخطيط، التفكير الإنتاجي الإبتكاري، والتحصيل الأكاديمي. ( فخرو،2005: 34)

أما نادية هايل السرور تعرف الموهبة على أنها:" سمات معقدة توصل الفرد للإنجاز المرتفع في بعض المهارات والوظائف، وبذلك فالموهوب هو ذلك الفرد الذي يملك استعدادا فطريا وتصقله البيئة الملائمة، لذا تظهر الموهبة في الغالب في مجال محدد مثل: الموسيقى، أو الشعر أو الرسم .....وغيرها. (مفتود، 2011: 32)

نجد أن مدرسة الينويز( 2004) تتبنى التعريف التالي للأطفال الموهوبين:" هم أولئك الأطفال الذين يتميزون بالنمو العقلي السريع فوق المعدل أو الذين يتميزون بالقدرة الاستثنائية في المواضيع الأكاديمية ويظهرون كفاءة أو موهبة معينة ولديهم عمليات تفكير عالية المستوى، كما أنهم يمتازون بالتفكير التباعدي ولديهم إبداع في الفنون.

(مفتود، 2011: 32)

من خلال العرض السابق يتبين لنا أن رينزولي أعطى لنا شروط الموهبة الثالث: قدرة عامة فوق المتوسط، مستويات عالية من الالتزام بالمهمة، مستويات عالية من الإبداع.

وقد اتفقت كل من مدرسة الينويز ونادية هايل سرور في اعتبار الموهوب من يتميز بقدرة استثنائية في مجال محدد: الأكاديمي، الموسيقى، الشعر أو الرسم.

## 2-الموهبة وبعض المصطلحات المرتبطة بها:

### 2-1-الموهبة والتفوق:

أن معظم الباحثين يستخدمون كلمتي موهبة وتفوق للدلالة على معنى واحد.

فقد عرف باسو (Basso) التفوق العقلي بأنه:" القدرة على الامتياز في التحصيل. أما دير (1964) فيعرف المتفوق عقليا بأنه:" من لديه استعداد أكاديمي على مستوى مرتفع " .

(كرار، 2004: 51)

بينما عرف جانييه التفوق أنه:" أداء فوق المتوسط أداء متميز في مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني". (كرار، 2004: 51)

وقدم فرانسوا جانيه ( Gagane,1993) نموذجا للتفريق بين مفهوم الموهبة ومفهوم التفوق كما يظهر في الشكل رقم ( 1)، ويتضمن ثلاثة عناصر رئيسة ينطوي تحت كل منها عدة مكونات وهي:

1 – الموهبة ومجالات القدرة العامة والخاصة التي تندرج تحتها.

2 – المعينات البيئية و الشخصية.

3 – التفوق وحقوله العامة و الخاصة.

صنف جانيه ضمن أربعة مجالات للاستعداد أو القدرة وهي: العقلية والإبداعية والانفعالية والاجتماعية والنفس حركية، بينما حصر حقول التفوق أو البراعة ضمن خمسة حقول: أكاديمية، تقنية، علاقات مع الآخرين، فنية، رياضية، أما المعنيات البيئية فتضم المدرسة والأسرة وطرائق الكشف المستخدمة، بينما تضم المعنيات الشخصية الميول والدافعية والاتجاهات وغيرها. (كرار، 2004: 51-52)

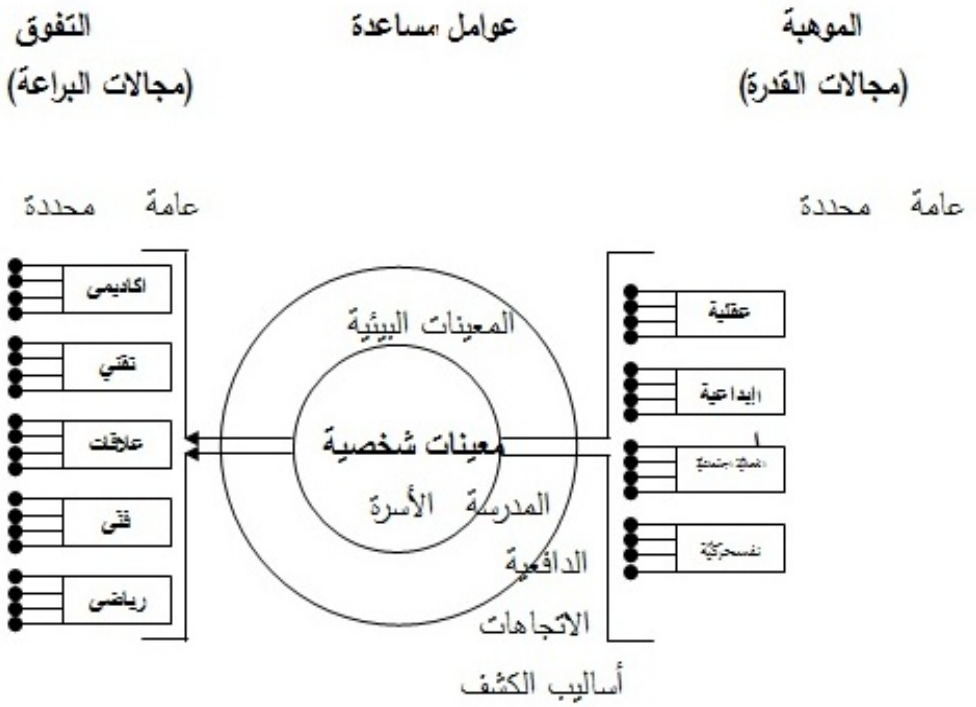


**الشكل رقم(01)**:نموذج فرانسوا جانييه في التفريق بين الموهبة و التفوق (كرار، 2004: 36)

لقد لاحظ جانيه وجود سلوكات تلقائية أو طبيعية وسلوكات أخرى ناتجة عن تدريب منظم تلعب البيئية دورا مهما وأعطى أمثلة عديدة من هذه السلوكات التي يرتبط بعضها بالموهبة وبعضها الآخر بالتفوق وفرق جانيه بين الموهوبين بصورة أكثر تفصيلا فيما يلي:

1 – الموهبة تقابل القدرة من مستوى فوق المتوسط بينما يقابل التفوق الأداء من مستوى فوق المتوسط.

2 – المكون الرئيسي للموهبة وراثي بينما المكون الرئيسي للتفوق بيئي.

3 – الموهبة طاقة كامنة ونشاط أو عملية والتفوق ناتج لهذا النشاط أو تحقيق الطاقة.

4 – الموهبة تقاس باختبارات مقننة، بينما يشاهد التفوق على أرض الواقع .

5 – التفوق ينطوي على وجود موهبة وليس العكس فالمتفوق لابد أن يكون موهوبا وليس كل موهوب متفوق. (كرار، 2004: 36–38)

إن كلا من الموهبة والتفوق يستخدمان بمفهوم واحد تقريبا وذلك للدلالة على ارتفاع مستوى أداء الفرد في مجال ما أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني.

## 2–2– الموهبة والإبداع:

يقول شتاين (Stein):" الإبداع هو عملية ينتج عنها عمل جديد يرضى جماعة ما أو تقبله على أنه مفيد".( العلواني، 2013: 262)

ويقول سميسون :" قدرة الإبداع هي المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف كلية".( العلواني، 2013: 262)

إن عملية الإبداع هي نتاج تفاعل البيئة وهي تدرك وكل مشكلات الفرد و المجتمع والبيئة وعلى ذلك فإن الإبداع يماثل الموهبة في كونه يؤدي إلى فائدة عامة ويخالف الموهبة في كون الموهبة ذات أصل جيني متنوع ومتعدد والإبداع عملية مرتبطة بالتصور العقلي والبيئة المكتسبة. (العلواني، 2013: 262)

## 2–3–الموهبة و العبقرية:

استخدم تيرمان و هولنجورث اصطلاح العبقرية للدلالة على الأطفال الذين يملكون ذكاء مرتفعا، حيث اعتبر تيرمان كل تلميذ من أفراد العينة التي قام بدراستها ومتابعتها حولي (35)عاما، حصل على (140) نقطة ذكاء في اختيار ستانفورد بينيه في عداد العباقرة.

ويرى هاريس أن العقول البصيرة المتوقدة هي العقول العبقرية ومنشأ العبقرية يرجع إلى سرعة الانتقال في العمليات العقلية. (العلواني، 2015: 1)

إن العبقرية هي أقصى امتداد للموهبة وأعظم مرتبة يمكن أن يبلغها الأداء الإنساني(الرشيدي، د .ت: 5)، كما هو موضح بالشكل التالي:

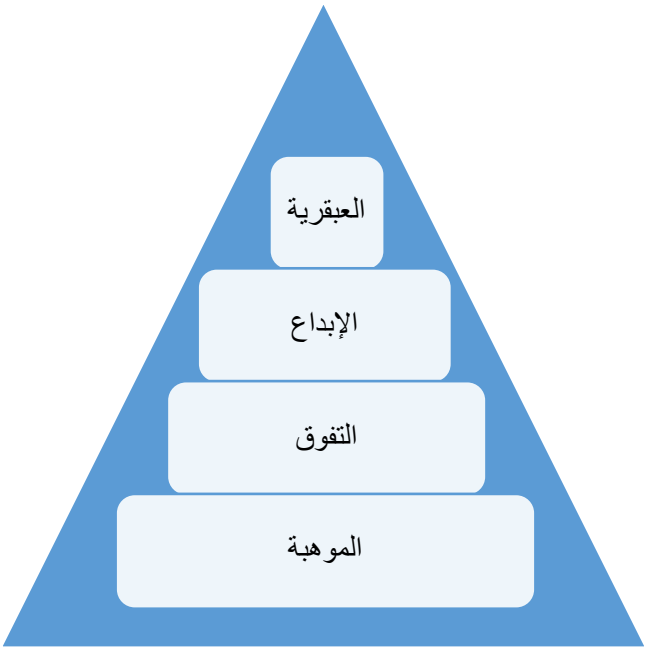


**الشكل رقم (2):**مستويات الأداء الإنساني الفائق(الرشيدي، د .ت: 6)

كما يفرق فاخر عاقل بين الموهبة و العبقرية حيث يرى أن الموهوب هو من يفوق معدل ذكائه (140)، أما العبقري فهو المتميز بالذكاء المبدع من بين الموهوبين بمعنى من تجاوزت نسبة ذكائه 140 فضلا على امتلاكه قدرات ابداعية متميزة .

( منسي، 2008: 33)

## 3-الموهبة و مراحل النمو:

يمكن أن تظهر الموهبة على الطفل من وجهة نظر بعض الباحثين مع السنة الثانية أو الثالثة من العمر، على حين رأى آخرون أنه يمكن تميز النبوغ والتفوق منذ الشهور الأولى، ويؤكد بعض الباحثين أنه مع نهاية السنة الثانية وتتطور الموهبة والقدرات العقلية المميزة لها عبر مراحل النمو المختلفة.

**أولا- مراحل النمو الليبيدي:**

**المرحلة الفمية:**(من الميلاد حتى العام الأول ):

وهي التنظم الفموي التابع للتنظيم الجنسي قبل تناسلي، فالنشاط الجنسي هنا لم يفصل بعد عن تناول الطعام. ويعرف كل من لابلاش و بونتاليس (Laplanche et Pontalis) هذه المرحلة على أنها : " أول مراحل التطور الليبيدي، فيها يسود ارتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية والشفتين التي تلازم الغذاء ".

(Laplanche et Pontalis , 1990 : 457)

إذ يشير فرويد إلى أن:" الفم هو أول منطقة شبقية تظهر عقب الولادة مباشرة وهو يطالب بالإشباع الليبيدي، فالوظيفة الأولى لهذه المنطقة هي حفظ الذات عن طريق التغذية، وإصرار الطفل على المص بغض النظر عن حاجته إلى الأكل، دليل على وجود لذة في ذلك توصف بالجنسية".(Freud, 1978 :14)

هذه اللذة المتحصل عليها من عملية المص تعتبر:" لذة ذات طابع شبقي ذاتي مستقلة عن الحاجة للتغذية، وتتدرج ضمن النرجسية الأولية، وكل الإثارات الشبقية لدى الطفل، في نتاج الرضاعة وثدي الأم، أين تتصهر ذات الطفل مع الموضوع وتجمعه بأمه علاقة تلاحمية، وتبدوا الحدود الموجودة بينه وبين العالم الخارجي مبهمة وغير مدركة، فالطفل و الأم يكونان وحدة واحدة".(غرنبرغر،2000: 67)

كما يشير فرويد:" إلى أهمية الإلهام لدى المبدع ".

(De Midjolla- Mellor, 1992: 334)

هذا الإلهام الذي يربطه دوميجولا ميلور (De Midjolla-Mellor):" بإلهام الأم اتجاه ابنها وهذا بسبب الهوامات التلاحمية البدائية، المرتبطة بالحياة الرحمية وذا علاقة أم- رضيع أين تترجم الأم حاجيات ابنها عبر صراخه، تبعا لهواماتها هي ".

(De Midjolla- Mellor, 1992: 336)

أي أن الأم تبتكر معاني تواصلية مع رضيعها تعزز ذلك الاحتكاك العاطفي أم – رضيع وهو نفس النموذج الذي نجده في النشاط الإلهامي المرتبط بالإبداع .

ويرى المحللون النفسانيون أن العمل الفتي بديل الموضوع الأموي، فجسد وثدي الأم بالنسبة للطفل هما أول تصوراته عن جمال العالم، وترى ميلاني كلاين أن :" العلاقة البدائية مع الأم يعاد إحياؤها وتستيقظ في العمل الفني، وتحيى معها كل الهوامات العدائية المرتبطة بمهاجمة الجسد الأمومي وإجتياف الثدي ". (Anzieu et al., 1974 : 37)

ويتعدى إيريكسون (Ericsson) في شرحه لهذه المرحلة الفمية عضو الفم كمنطقة شبقية، ويوسعها إلى كل الأعضاء الجسدية التي تعمل نفس وظيفة الفم المتمثلة في المص، إذ يرى أن:" الطفل لا يمص الموضوعات التي يحوزها ويتبلعها فقط، ولكنه " يمتص " بعينيه ما يدخل في حقل رؤيته ". (غرنبرغر،143:2000)

ونجد في هذه الرؤية لإريكسون ما وصفه شاسغي سميرجل (Chasseguet–Smirgel) لشخص الفنان الذي يرسم نماذج إنسانية ويمتصها كما يمتص الطفل أمه ويتغذى منها، إذ أعطى مثالا عن:" ما جاء في رواية EDGAR POE، بطلها فنان كان يرسم بورتريه لامرأة، وبقدر ما كانت تظهر ملامحها على اللوحة وتحمر وجناتها وتبرز شفاهها الوردية، بقدر ما اضمحلت المرأة النموذج وشحب وجهها، وكأن كل الحياة التي كانت عليها امتصتها امرأة اللوحة، وانتهت القصة بوفاة المرأة بعد ما وضع الفنان آخر رتوشاته ".

(Chassuet–Smirgel, 1971: 94)

**المرحلة الشرجية:**(سنة – ثلاثة سنوات ):

وهي مرحلة قبل التناسلية الثانية عرفها فرويد على أنها:" المرحل ة الثانية من التطور الليبيدي، تتميز بتنظيم الليبيدو وتحت صدارة المنطقة الشبقية الشرجية، حيث تصطبغ علاقة الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظائف الإخراج (الطرد، الإمساك) وبالقيمة الرمزية للبراز، ونلاحظ خلالها تدعيم السادومازشية مع نمو الضبط العضلي ".

(Laplanche et Pontalis , 1990: 470)

ويقول فرويد أن :"الطفل يحتجز برازه ليحوز لذة أكبر عندما يطرده ".
(غرنبرغر،2000: 168)

ففي هذه المرحلة، يسعى الطفل للحصول على اللذة عن طريق التعارض بين تيارين هما العدوانية والتبرز، فبعد أن كان في المرحلة الفمية يلتهم ويحطم كل موضوع مرغوب فيه، فإن في هذه المرحلة يتحول الطفل إلى التحكم فيه وتحطيمه عن طريق ردود أفعال عضلية ويقول فرويد أن :" التناقض الجنسي والموضوع الخارجي أمران يمكن ملاحظتهما بالفعل في هذه المرحلة" . (Freud,1987: 182)

كما أشار فرويد إلى بقايا المرحلة الشرجية والتي نشهدها في ولوع الفرد بنظافته أو التركيز على النظام إلى حد الاستحواذ أو حب التملك والبخل، أو عكس ذلك الكرم إلى درجة التبذير. ويكتب في " Malaise dans la civilisaton " أن :" كل الحضارات الإنسانية يمكن أن تعتبر محاولة إعلاء للرغبات الشرجية ". (غرنبرغر،2000:182)

وهذا ما نشهده لدى الفنان الذي لا يمكن أن ينام لان لوحة من لوحاته تنقص مجموعته. وفي نفس الصدد يكتب أندري أن:"نشاط الفنان التشكيلي وبالخصوص الرسام الزيتي، هو تحويل للنشاط المثمن لكل الأطفال في المرحلة الشرجية، تلك التي يستمد منها اللذة المرتبطة بتلطيخ أنفسهم وأمكانهم بالبراز ".(Andre ,1985 :25)

كما أشار فرويد إلى:" أهمية المرحلة الشرجية في النمو النفسي الجنسي للكفل أين يتشكل أنا الطفل وحدوده ".(Perron,1985 : 79-80)

وهذا ما توضحه كورني جانين (Cournut-Janin) أن:" على الأم أن تعلم الطفل معنى الحدود، ما هو مسموح له وما هو محصور عنه، وهذا عبر تربية اكتساب النظافة في المرحلة الشرجية، وبكل ما يميزها من ابتهاج وتنازلات، فالواقع والاختلاف بين أنا ولا أنا يكتسبها الطفل في علاقة مجاذبة بين الحب والكراهية، وتجاوز الإحباط ".
(Cournut-Janin, 2001: 108)

**المرحلة القضيبية:**(3 سنوات إلى 5 سنوات):

تسمى هذه المرحلة بالمرحلة القضيبية لأن امتلاك الأولاد للقضيب وافتقاد الفتيات له يعد اهتمام الأطفال الأساسي تبعا لفرويد تتركز مشاعر السعادة والاضطراب هنا حول المنطقة التناسلية. (ميللر، 2005: 129)

يربط فرويد هذه المرحلة باكتشاف الاختلاف التشريحي بين الجنسين: الذكر والأنثى، بل أكثر من ذلك بين " قض يبي " (الولد المزود بالقضيب ) ومخصي (البنت المجرحة والمحرومة من هذا الأخير). الولد يخشى الخصاء والبنت تلوم أمها لحرمانها إياه وتعيش على أمل إيجاده يوما .

يكون التشكيل الأوديبي حسب اختلاف الجنسين كالتالي:

الولد في خوفه من فقدان قضيبه يتراجع عن رغباته المحرمة بالنسبة للأم (الاتحاد معها وامتلاكها) ومنافسته مع الأب، أما البنت فقلق الأخصاء هو سبب الدخول في الأوديب بانتظار إصلاح هذا الخصاء من خلال تقمص الأم وتمني الحصول على طفل من الأب (يرمز القضيب لاشعوريا إلى الطفل) . (رماس، 2010: 39-40)

وأمام هذه الهيمنة لجنس " القضيب " في هذه المرحلة: " تحسد الفتاة عضو الذكر لأنها تود لو أنها ذات تبول بالقذف مثله، وذات عضو جنسي مرئي، كما أنها تغار في الوقت نفسه من عضو الذكر، لأن الصبيان يفعلون ما يشاءون، وبالتالي فإن في هذه المرحلة ملكية القضيب لا تعني أن يكون المرء رجلا أو امرأة ولكنها تعني أن يكون على نحو كامل من وجهة النظر النرجسية المرتبطة وكمال القضيب ".(غرنبرغر، 2000: 242)

وفي الصدد يرى لاكان(Lacan) أن:" تثبيتات هذه المرحلة القضيبية قد يفتح المجال لدى البعض ليكونوا فنانين أين يسمح لهم التسامي بأن يجعلوا من الجمال لباسا و وغطاء لفظاعة الفراغ، أو القضيب المفقود أي الاعتراف بحقيقة الفروق الجنسية لدى الرجل والمرأة (Andre, 1985: 26)."

أما الفتاة أمام حقيقة فقدان القضيب:" تشعر بالخصاء والدونية لأن بضرها صغير وغير مرئي مثل القضيب، وتطمئن نفسها بالحصول على عضو أكثر مثل الصبي عندما تكبر وهذا ما سماه فرويد بعقدة الذكور لدى المرأة ". (Freud, 1984 : 167)

هذا العضو الذكري الذي تسعى إليه من خلال إنجابها لصبي تهتم به بزيادة، ولهذا نجد بسدين (Besdiene ) في دراسته:" يهتم بالدينامية النفسية للأمهات كثيرات الإثارة لأولادهم، وبالخصوص الذكور وهذا ما قد يرتبط أيضا بوجود رجال مبدعين أكثر من النساء. فالإستثمار الليبيدي المفرط للذكور من طرف أمهاتهم يرتبط أساسا بعدم إشباعهن العاطفي ونقصهن الجنسي، ويلخص إلى أن الفنانين هم نتاج هذه الرغبة المحرمة من أمهاتهم، وأن هذه الدينامية العلائقية أم – طفل أو بالأحرى أم صبي هي التي يبحث عنها الفنان في علاقته مع منتوجه الفني ".(Anzieu,1981: 60)

وينقل لنا غرنبرغر في كتابه " النرجسية " عن :" عقلنة سمة عضو الذكر لأعضاء الحس مثل الأذن التي تتجاوز حدود محيط الجسم، ووظيفتها تجعل منها عضوا ذكريا ذا طاقة، أو ما يمثله الرسامون التكعيبيون في لوحتهم مثل بياكسو وغلير وغورمير أين يمثلون عضو الرؤية " العين " على صورة أسطوانة ضيقة متطاولة ".(غرنبرغر، 2000: 237)

هذه الغيرة الأخوية يرى فيها غرنبرغر أن:" أصل السؤال: من أين يأتي الأطفال ؟ هو رغبته في طرد هذا المولود الجديد من العلاقة الثلاثية، ويتمنى أن يعيده إلى المكان الذي أتى منه، ومن هنا منشأ حاجة الطفل إلى الوضوح ".(فرويد،1905/1986: 237)

وفي هذا السياق يوضح بيرون أن:" هذه الأسئلة الحرجة تنتظر إجابات، فإذا وجد الطفل إجابات ذكية تشبع حاجاته المعرفية، فإن ذلك سيفتح له مجالا واسعا للتثقيف، أما إذا امتنع الكبار عن إجاباته ووبخوه، فإن ذلك يسبب تدهورا للفهم ويصبح مجال المعرفة والثقافة غريبين عنه". (Perron, 1985 : 83-84)

ويربط فرويد الإنتاج الفكري والفني بهذه المرحلة، إذ يرى أن:" الإبداع الفكري والفني ما هم إلا تسام للجنسية، والفضول الجنسي الذي يعرف نوره منذ الطفولة ويعتبره محركا لكل رغبة وتجربة جنسية".(Dorey, 1988: 22)

**فترة الكمون:** ( 5 سنوات حتى بداية البلوغ ):

بعد الثورة الحادثة في الثلاث المراحل الأولى تأتي فترة هدوء نسبي عندما يتم كبت الدوافع الجنسية ولا تظهر أي إثارات جسدية. (ميللر، 2005 : 131)

عرف فرويد ( 1905) مرحلة الكمون بأنها موسومة باستثمارات مضادة للجنسية الطفلية: " خلال هذه المرحلة من الكمون الكلي أو الجزئي، تبنى القوى النفسية التي ستنصب لاحقا كحواجز على مسار النزوات الجنسية والتي تستعمل كالسد يضيق على النزوة مسارها "(الاشمئزاز، الحياء، الطموح، التطلعات المثالية، الجمالية والأخلاقية). (رماس، 2010 :41)

حيث يعتبرها فرويد تلك المرحل التي:" يهدأ فيها النشاط الجنسي عند الطفل، وتأخذ طاقته الجنسية تتصرف نحو كثير من أنواع النشاط غير الجنسي كالألعاب الرياضية، العلوم ، الفنون والآداب ". (فرويد، 1986/1905 :97)

فهي:" مرحلة راحة تتميز بالدفاع ضد الغرائز الجنسية وعملية الاستمناء، والحل الجزئي لعقدة أوديب يؤدي إلى قيام الوظيفة النفسية للأنا الأعلى ".

(Freud, 1987: 143-144)

الأنا الأعلى اعتبره فرويد أنه:" وريث لعقدة أوديب ينتج من خلال استدخال الطفل للنواهي الوالدية والتخلي عن الرغبات الأوديبية، ويتم هذا بفضل السياق التقمصي الذي يلعب دورا هاما في تقوية أنا الطفل ".(Chabert, 1997 : 22)

ويرى فرويد أن:" أنا الطفل يتقوى بعد الإحباطات المتمثلة في التخلي عن المواضيع الأوديبية، ترغم الطفل على الاعتراف بالموضوعات، بصفتها مواضيع محبطة فهي بذلك

مواضيع خارج الأنا، لا تنتمي إلى الأنا، وبهذا فإن الطفل بفعل التقمصات تتضح الحدود الفاصلة بين الأنا ولا أنا، بين الذات وغير الذات ".(غرانبرغر، 2000 :121)

أي أن قوة الأنا وطمأنينتها مرتبطة بصيانة واستدخال الطفل لمواضيعه .

فهذه المرحلة تتميز:" ببروز الأنا الأعلى الذي يعتبر سلطة مراقبة، تبنى من خلال استدخال الطفل لعلاقاته الأوديبية وقبل الأوديبية، وكذلك النواهي الوالدية، التي تؤدي إلى ظهور مشاعر الذنب. يمكن أن تكون لاشعورية، مما يجعلها تقيدنا وتمنعنا من معرفة سلوكياتنا وأنفسنا، وتمنعنا أيضا من التعرف على الآخرين، ويتنج عن ذلك رفض وإعاقة، أي رغبة في التغيير أو النمو. كما يمكن لهذه المشاعر أن تحررنا وتجعلنا نفرق بين أنفسنا و الآخرين، أي المواضيع وتعطينا قابلية النمو والتغير. هذا كله يرتبط بقدرتنا على تحمل وتجاوز هذه المشاعر التي ترتبط بطريقة حلنا لعقدة أوديب".

(Jemmet, 1993: 13-15)

ويأتي لنا لابلاش وبونتاليس بوصف لمرحلة الكمون استسقياها انطلاقا مما جاء على لسان فرويد في " ثلاث مقالات حول النظرية الجنسية " عام 1905 وهي أن:" في مرحلة الكمون يتحتم أن تختفي عقدة الأوديب أنه حانت لحظة زوالها، تماما كما تساقط أسنان الحليب حين تنمو الأسنان النهائية. فالغياب المستمر للإشباع المأمول، والإحباط الدائم الذي يصيب الطفل الذي يأمل ذلك الإشباع، يرغمان العاشق الصغير على التخلي عن شعور رجاء منه ".(لابلانش، وبونتاليس، 1985: 424)

ويضيف فرويد أن:" النشاط الجنسي قد لا يتوقف حتى في هذه المرحلة التي تتميز بالراحة والهدوء، غير أن طاقتها تتحول إلى استخدامها الجنسي تحولا كليا أو جزئيا وتتجه نحو أهداف أخرى، وهي عملية تستحق أن يطلق عليه اسم " التسامي ".

(فرويد،1905/ 1986: 99)

وتظهر بوادر النشاط الإبداعي في هذه المرحلة إ ذ يكتب فرويد في " عسر في الحضارة "(Malaise dans la civilisation) أن:" حب الجمال ينحدر من التثبيطات الجنسية، إذ تتحول الرغبات والنزوات الجنسية إلى إنجازات حضارية ".

(Chasseguet-Smirgel, 1971: 163)

وتنقل لنا كوفمان (Kofman) ما كتبه فرويد في كتابه : الهو والأنا (Le ça et moi) أن:" النشاط الفني هو بديل رمزي للتخلي عن المواضيع الأولية والماضي الطفولي. فالفن هو ذلك المعوض لإحباط الواقع المرتبط والابتعاد عن الاستثمار المحرم للوالدين وحتمية الموت ".(Kofman, 1970 : 194)

**البلوغ و المراهقة:**

ويعتبر فويا ( Fua) المراهقة:" تلك المرحلة البينية بين الطفل والرشد التي تساهم بصفة نشطة في نمو الفرد".(Fua, 1997: 82)

فبعد الهدوء والراحة التي عرفها الطفل أثناء مرحلة الكمون الجنسي، تحدث مع حلول البلوغ تغيرات يرى فيها فرويد:" تلك الخاصة التي يقدر لها أن تعطي الحياة الجنسية الطفلية صورتها السوية النهائية، قبل هذه المرحلة كانت النزوة قائمة غلى الغلمة الذاتية، أما في هذه المرحلة فكل النزوات الجنسية تتلاحم مع بعضها البعض بعد أن كانت جزئية، وتصبح المناطق المولدة للغلمة خاضعة لأولوية المناطق التناسلية. كما يتم في هذه المرحلة، تحديد الهدف الجنسي الذي يمكن في تفريغ المواد الجنسية، وهو ليس بعيدا عن الهدف الجنسي والأصلي المتمثل في الحصول على اللذة، حيث تخضع النزوة في هذه المرحلة لوظيفة التناسل. رغم اختيار الموضوع في هذه المرحلة يخضع لوظيفة التناسل، ويستدعي التخلي عن المواضيع الطفولية ". (Freud, 1987 : 143-144)

في هذه المرحلة نجد أن:" النزوات الجنسية الجزئية ، والتي هي بقايا المرحلة الفمية الشرجية، ما هي إلا أفعال تحضيرية للفعل الجنسي ". (Freud, 1987: 169)

كما تتميز جنسية الفرد في مرحلة البلوغ:" بالتقاء التيار العاطفي الشبقي الجنسي الذي يخضع لوظيفة النسل ".(Freud, 1987 : 144)

فمرحلة المراهقة تتميز :" بالنمو الجسمي للمراهق ونضج جهازه التناسلي، الذي يسمح له الآن بتحقيق الهوامات الجنسية الاوديبية ، وتحت هذا الخطر يتخلى المراهق عن مواضيع الأوديبية أي الأم والأب ويختار موضوع حب غير محرم ".

(Luquet-Parat, 1966: 8-9)

أي أن:" المراهق يتقمص صورة والديه بشكل مغاير لمرحلة الطفولة، فهو لا يبحث عن أخذ مكان المنافس بل أن يكون مثله . أي يتقمص المراهق صورة أبيه ليصبح رجلا مثله ويتزوج بامرأة تشبه أمه، وتتقمص المراهقة صورة أمها لتكون مثلها امرأة تتزوج برجل يشبه أباها ". (Fua, 1997: 94)

كما يرى فرويد أنه:" تحت تأثير اختيار الموضوع يكون مكانيزم التقمص والتسامي ".(بوعلاقة،2009 : 38)

أي أن:" الابتعاد عن الاستثمار الجنسي لصورة الوالدية يترك مجالا لاستثمارات جديدة، من بين هذه الاستثمارات الجديدة نجد الإبداع الفني، أي تحويل أهداف النزوات الجنسية والعدوانية إلى أهداف مقبولة اجتماعيا ". (Fua, 1997 : 94)

وهذا ما يفسر خصوبة مرحلة المراهق بالإبداعات والنشاطات الفنية، حيث يرى آنزيو أن:" الاستعدادات الفنية تترسخ في أعمار معينة هي الطفولة والمراهقة ".

(بوعلاقة،2009 : 38)

**ثانيا - مراحل النمو المعرفي عند بياجيه :**

ميز بياجيه بين مراحل عدة يمر بها النمو العقلي أو المعرفي للطفل وهذه المراحل تتميز بعدة خصائص بحيث يميز بياجيه أربعة مراحل لنمو المعرفي هي:

(الرافعي،2001: 24 - 27)

**1 – مرحلة الحس الحركية:**

وتغطي هذه المرحلة عمر الطفل منذ لحظة الميلاد وحتى نهاية السنة الثانية ويحدث التعلم والنمو المعرفي بشكل رئيسي في هذه المرحلة من خلال الحواس والنشاطات الحركية، و يمكن تلخيص أهم خصائص هذه المرحلة على النمو التالي:

1 -يحدث التفكير بصورة رئيسية عبر الأفعال.

2 تتحسن عملية التآزر الحس حركي.

3 يتحسن تناسق الإستجابات الحركية.

4 -يتطور الوعي تدريجيا بالذات.

5 تتطور فكرة بقاء أو ثبات المادة.

6 تبدأ عملية اكتساب اللغة.

**2 – مرحلة ما قبل العمليات:**

وتعطي هذه المرحلة فترة بين نهاية السنة الثانية والسنة السابعة، ويعتبرها بياجيه مرحلة انتقالية غير مفهومة على نحو واضح، لأنها تتسم بمستوى ثابت واضح من حيث النمو المعرفي، أهم خصائص هذه المرحلة ظهور النمو اللغوي وقد قسم بياجيه هذه المرحلة إلى طورين هما:

أ – طور ما قبل المفاهيم:

من سنتين إلى أربع سنوات حيث يستطيع الطفل في هذا الطور القيام بعمليات التصنيف حسب مظهر واحد، كما أن التناقضات الواضحة لا تزعج الطفل.

ب – الطور الحدسي:

من أربع إلى سبع سنوات ويقوم الطفل في هذا الدور ببعض التصنيفات الأكثر صعوبة حدسا أي بدون قاعدة يعرفها. وفي هذه المرحلة يبدأ الوعي التدريجي بثبات الخصائص أو يسمى بالاحتفاظ، هذا ويمكن إيجاز خصائص النمو المعرفي في هذه المرحلة في النقاط التالية:

- ازدياد النمو اللغوي واستخدام الرموز اللغوية بشكل أكبر.
- سيادة حالة التمركز حول الذات.
- البدء بتكوين المفاهيم وتصنيف الأشياء.
- الفشل في التفكير أكثر من بعد أو طريقة واحدة.
- يتقدم الإدراك البصري على التفكير المنطقي.

3 – **مرحلة العمليات المادية :**

وتغطي هذه المرحلة الفترة بين سبع أحدى عشرة سنة ويستطيع الطفل في مرحلة العمليات المادية أن يمارس العمليات التي تدل على حدوث التفكير النطقي، إلا أنها مرتبطة على نحو وثيق بالأفعال المادية الملموسة، وأهم خصائص مرحلة العمليات المادية:

- الانتقال من اللغة المتمركزة حول الذات إلى اللغة ذات الطابع الاجتماعي.
- يحدث تفكير الأطفال من خلال استخدام الأشياء والموضوعات المادية الملموسة.
- يتطور مفهوم البقاء والاحتفاظ كتلة وزننا وحجما.
- يتطور مفهوم المقلوبية ( المعكوسة ).
- تتطور عمليات التفكير في أكثر من طريقة أو بعد واحد.
- تتطور عمليات التجميع والتصنيف وتكوين المفاهيم.
- فشل التفكير في الاحتمالات المستقبلية دون خبرة مباشرة ،بالموضوعات المادية.

4 – **مرحلة التفكير المجرد:**

وتتغطي هذه المرحلة الفترة العمرية التي تزيد عن 12 سنة إلى بداية المراهقة، ويظهر في هذه يستطيع معظم الأطفال وضع الفرضيات واختبارها، ويستطيع كذلك أن يتعامل مع المشكلات ويطور استراتيجيات لحلها، ويفكر المراهق في هذه المرحلة على نحو مجرد، ويصل إلى النتائج المنطقية دون الرجوع إلى الأشياء المادية أو الخبرات المباشرة،هذا ويعتبر قدرة المراهقين،على ممارسة العمليات المجردة والتفكير في الإمكانات المستقبلية والتنبؤ بها، من أبرز خصائص هذه المرحلة، وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

– يدرك الفرد أن الطرق والوسائل في المرحلة السابقة غير كافية لحل مشاكله فيقل اعتماده عليها بمعالجة الأشياء المادية.

– تتوازن عمليتا التمثيل والمواءمة و يصل الفرد إلى درجة عالية من التوازن.

– يفكر فيما وراء الحاضر، و يركز على العلاقات أكثر من المحتوى، ويقل اعتماده على الحقائق والأشياء المادية.

– القدرة على وضع الفرضيات وفحصها وملاحظة النتائج ووصفها بأشكال منطقية.

– القدرة على التعامل مع الأشياء عن طريق العمليات المنطقية التركيبية.فهو قادر على تثبيت كل العوامل وتغيير أحدهما لفحصه، وقادر على فهم التناسب وإدراك الأمور الهندسية.

– الانتقال من التمركز حول الذات، إلى التفكير في العلاقات الاجتماعية المتبادلة. وهو يدرك الأشياء من حيث علاقتها بنظام قيم الإنسان.

## 4–خصائص الموهوب:

لقد أشارت الدراسات والبحوث إلى أن الموهوبين يتسمون بمجموعة من الخصائص: (عبيد، 2008: 35– 40)

1–الخصائص العقلية و المعرفية:

لقد أورد كلارك مجموعة من الخصائص المعرفية:

– حفظ كمية غير عادية من المعلومات واختزانها.

– سرعة الاستيعاب.

– اهتمامات متنوعة وفضول غير عادي.

– تطور لغوي وقدرة لفظية من مستوى عال.

– قدرة غير عادية على المعالجة الشاملة للمعلومات، والسرعة والمرونة في عمليات التفكير

– قدرة عالية على رؤية العلاقات بين الأفكار والموضوعات

– قدرة مبكرة على استخدام وتكوين الأطر المفهومية.

– قدرة مبكرة على تأهيل الإغلاق بمعنى تجنب الأحكام المتسرعة، أو الأفكار غير الناضجة.

– القدرة على توليد أفكار وحلول أصيلة.

– الظهور المبكر لأنماط متمايزة من المعالجة الفكرية مثل التفكير المتشعب والتعميمات واستخدام القياس والتعبيرات المجردة.

– تطور مبكر للاتجاه التقويمي نحو الذات والآخرين.

– قوة تركيز غير عادية ومثابرة في السلوك أو النشاط.

2–الخصائص الجسمية:

من الدراسات التي أثبتت تفوق الموهوبين في خصائصهم الجسمية عن العاديين دراسة تيرمان ودراسة آرون ودراسة جاكبر، ويمكن تلخيص الخصائص التي توصلوا إليها:

– وزن أكبر عند الميلاد.

– المشي والكلام في وقت مبكر.

– البلوغ في وقت مبكر.

– ظهور مبكر للأسنان.

– تغذية أعلى من المتوسط .

– زيادة في الطول والوزن واتساع الكتفين.

– قدرة حركية عالية.

– عيوب حسية أقل.

– درجة أقل من عيوب النطق والأعراض العصبية.

3–الخصائص الانفعالية و الشخصية: يمتاز الموهوب بالسمات الانفعالية والشخصية التالية:

– يتمتع بمستوى من التكيف والصحة النفسية بدرجة تفوق أقرانه.

– يتوافق بسهولة مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.

– يعاني من بعض أشكال سوء التكيف والجنوح والإحباط أحيانا نتيجة نقص الفرص المتاحة في المدرسة لمتابعة اهتماماته الخاصة.

– يتحلى بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي ولا يضطرب أمام المشكلات التي تواجهه.

– سريع الرضا إذا غضب ولا يميل إلى التحامل والغضب.

– سريع الغضب وعنيد، إذ لا يتخلى عن رأيه بسهولة.

– عصبي، منطوي، لا يحب اطلاع الآخرين على أفكاره، وتظهر عليه أحلام اليقظة.

– يحرص أن تكون أعماله متقنة، ويتضايق ويمل من الأنشطة العادية.

– يتسم بالكمون العاطفي، ويصبح في مرحلة النضج أكثر توافقا من أقرانه، ولا يعاني من مشكلات عاطفية.

– إرادة قوية، ولا يحبط بسهولة، ولديه المقدرة على الصبر والتسامح.

4–الخصائص الاجتماعية:

يتسم الموهوب بمجموع من الخصائص الاجتماعية:

– يشعر بالحرية ويعشقها، ويقاوم الضغوط الاجتماعية وتدخل الآخرين في شؤونه.

– يبادر للعمل وعنده استعداد لبذل الجهد، ويقدم العون للآخرين ويمكن الاعتماد عليه.

– يحب النشاط الثقافي والاجتماعي، ويشارك في أغلب نشاطات البيئة، ويميل إلى حضور الحفلات والمناسبات العامة.

– قادر على كسب الأصدقاء ويميل لمصاحبة الأكبر منه عمرا، ويفضل صداقة الموهوب على العادي.

– يتمتع بسمات مقبولة اجتماعيا، ويميل إلى مجاراة الناس ومجاملتهم ويفضل الأشياء والسلوك المقبول اجتماعيا.

– يطمح للوظائف العالية ويعتز بنفسه ويثق بها، وعنده حيوية واعتزاز كبير بالنفس، ويحب السيطرة والاستقلالية.

– يملك القدرة على نقد ذاته والإحساس بعيوبه، ويتقبل الاقتراحات والنقد من الآخرين دون أن تثبط عزيمته.

– يتحمل المسؤولية ويملك القدرة على قيادة الآخرين، ولديه رغبة قوية في التفوق عليهم ويتمتع بالحب والشعبية العالية بين أقرانه.

– يميل إلى المرح والبهجة وروح الدعابة وذو حس جيد بالنكتة .

– يرغب في الانعزال عن الناس ويفضل عدم تكوين علاقات وثيقة مع الآخرين ولا يكترث بالنشاطات الاجتماعية التي من شأنها أن تضع عليه قيودا معينة، فيبدو وكأنه وحيد ومعزول اجتماعيا.

– يبادر في اقتراح حلول للمواقف المشكلة، وقد يتسم سلوكه في بعض الأحيان بالتحدي وعدم الخضوع للأوامر.

– لا يسعى إلى مراكز السلطة والنفوذ ولا يميل إلى التباهي واستعراض المعلومات والمفاخرة بنفسه.

– تفاعله الاجتماعي واسع وشامل لأنه سرعان ما يندرج في الجماعات الكبرى، فيشعر بأنه جزء متمم للجماعة رغم عدم مسايرتها أحيانا.

## 5-تصنيف الموهوبين:

اعتمد الباحثون عدة تصنيفات للموهوبين نذكر منها:

** الاعتماد على نسبة الذكاء في اختبار فردي لتصنيف الموهوبين حسب سيلفورمان (Silvorman, 1989) إلى ثلاث فئات :

1 . موهوب بدرجة عالية إذا كانت نسبة الذكاء 145 فأكثر.

2 . موهوب بدرجة متوسطة إذا كانت نسبة ذكائه 130 و 144.

3 . موهوب بدرجة مقبولة إذا كانت نسبة ذكائه بين 129 و 115.

** ومن الباحثين من اعتمد تصنيفا أساسه النسبة المئوية أمثال تيرمان:

1 – 1% موهوب ومتفوق بدرجة رفيعة.

2 – من 1–5% موهوبون ومتفوقون.

3 – 5–10% موهوبون ومتفوقون بدرجة متوسطة.( جروان، 2008: 67)

** ومن الباحثين اعتمد في تصنيف مجموعات شملت مفردات متنوعة من بينها:

1 – خصائص اجتماعية، جسمية، وجدانية، تفكيرية.

2 – خصائص معرفية وانفعالية.

3 – خصائص اجتماعية وعاطفية، جسدية، تربوية، مهنية وأخلاقية.

4 – خصائص معرفية، انفعالية حسية وجسدية، حدسية.

5 – خصائص أخرى كخصائص التعلم وخصائص الإبداعية.( محارمة، 2014 :2)

## 6–أنواع الموهوبين:

صنف ستيرنبرج الموهوبين إلى أربع فئات: ( جروان ب،2014: 12)

1_ الموهوب التحليلي:

تتجلى موهبته في قدرته على التحليل والنقد وإصدار الأحكام والتقييم و التفسير، والموهوب من هذه الفئة عادة ما يكون أداؤه في المدرسة جيدا وكذلك في اختبارات الذكاء.

2_ الموهوب إبداعيا:

تتجلى موهبته في الاكتشاف والابتكار والتخيل ووضع الفرضيات وتوليد الأفكار، والموهوب من هذه الفئة لا تكشف عنه اختبارات الذكاء، ويحتاج إلى مهمات تتطلب توليد أفكار جديدة وأصلية مثل كتابة القصص القصيرة والرسومات وحل مشكلات رياضية جديدة.

3_ الموهوب عمليا:

يظهر موهبته في المهمات العملية التي تتطلب التطبيق و الاستخدام والتنفيذ للمعرفة الضمنية التي لا تدرس بصورة مباشرة، والموهوب من هذه الفئة يعرف ما الذي يحتاجه للنجاح في بيئته، ويكشف عن ذكائه في أوضاع ذات إطار أو محتوى محدد.

4_ الموهوب المتوازن:

يتمتع بمستويات جيدة من القدرات التحليلية والإبداعية والعملية، ويعرف متى يستخدم أيا منها.

## 7-الذكاء والموهبة:

لقد أكد فريهل (Frehil,1961): الذكاء عامل أساسي في تكوين ونمو المواهب (مفقود، 2011: 60)، فالعلاقة بين الذكاء والموهبة ذات بعد طردي، فكلما وجد الذكاء دلنا على الموهبة، حيث لا يمكن قياس الموهبة العقلية الكامنة إلا من خلال مقاييس محددة للذكاء، فالعالم رونزولي يحدد أن السلوك الموهوب ناتج عن تفاعل ثلاث حلقات متصلة وهي ( ذكاء فوق المتوسط، والتزام مرتفع بالمهمات الصعبة، ومستوى مرتفع من الإبتكارية) ويتضح لنا أن الذكاء وحده لا يشكل أمرا قاطعا لظهور الموهبة، فمهارة الفرد الموهوب هي خليط ممزوج من تلك الحلقات الثلاث .

أما جارندر (Gardner) فقد قسم الذكاء لعدة أقسام وكأنه يرمز لأنواع كثيرة من الموهبة، فقد أسماها بالذكاءات المتعددة ومنها الرياضي، اللغوي، المنطقي، الفضائي ،الموسيقي، الحركي والاجتماعي.( العلواني، 2013: 2)

## 8-معايير الحكم على الموهبة :

تتحدد الموهبة بواحدة أو أكثر من المعايير التالية: (عبيد، 2000 :129-130)

1- نسبة الذكاء:

وهي تختلف حسب العلماء وحسب الوسائل المتبعة من قبلهم في قياسها فنجدها:

- أكثر من 148 درجة على مقياس ستانفور و بينيه.

-أكثر من 145 درجة على مقياس وكسلر المعدل.

2- الإبتكارية والإبداع:

ولقد حدد توارنس (1962): أربعة عناصر للإبتكارية والإبداع وهي:

- القدرة على الإحساس بالفجوات أو النقص أو جوانب القصور الأخرى.
- القدرة على بناء أفكار أو وضع فروض حول هذه الفجوات أو جوانب النقص.
- القدرة على اختبار صحة الفروض الموضوعة.
- القدرة على تواصل النتائج مع إمكانية تعديل الفروض وإعادة اختبارها.

3- التحصيل الدراسي:

يتميز الدراسي للموهوب بأنه فوق المتوسط ، بالإضافة إلى إتقان سريع للمادة المتعلمة، ونمو عادات الدراسة المستقلة، والقدرة على استخلاص المبادئ العامة للموضوعات التي يدرسها.

4- ملاحظات المدرس:

تنصب ملاحظات المدرس على الثروة اللفظية والتحصيلية، وعلى درجة الدافعية، وحسب الاستطلاع وحل المشكلات، والثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية والتكيف مع الموافق الجديدة .

5- ملاحظات أولياء الأمور:

مقارنة الفروق بين الأبناء في النمو اللغوي والحركي والجسمي والاجتماعي والمعرفي من حيث السرعة والكيفية.

6- ملاحظات الزملاء و الأصدقاء:

القدرة على تكوين علاقات وكسب حب وإعجاب الأصدقاء وقيادتهم .

## 9- أساليب الكشف عن الموهوبين :

تشير الدراسات المتتالية إلى أن الكشف عن الموهوبين يمكن أن يبدأ من وجهة نظر بعض الباحثين مع السنة الثانية أو الثالثة من العمر، على حين رأى آخرون أنه يمكن تميز النبوغ والتفوق منذ الشهور الأولى، ويؤكد بعض الباحثين أنه مع نهاية السنة الثانية يمكن استخدام الوسائل والأدوات المناسبة للكشف عن النبوغ والموهبة. ( حنورة، 2000: 345)

1 – مرحلة القياس والاختبارات:

تأتي هذه المرحلة بعد المرحلة الترشيح المبدئية وهذه المرحلة تفرز التلاميذ الموهوبون من عدد المرشحين ومن هذه الاختبارات: (مفتود، 2011 :56–59)

أ – اختبارات ومقاييس الذكاء:

تصنف اختبارات الذكاء في ثلاث مجالات رئيسية:

- اختبارات الذكاء الفردية:

وهي انجح وسيلة للكشف عن الموهوبين إلا أنها تتطلب وقتا طويلا لتطبيقها ويمكن استعمالها من طرف المختصين في علم النفس فقط ومن أمثلتها: (مقياس ستانفورد بينيه للذكاء، مقياس وكسلر لذكاء الأطفال ، مقياس وكسلر لذكاء المراهقين والراشدين ، لوحة أشكال سيجان، متاهات بورتيوس)

- اختبارات الذكاء الجماعية:

تقسم الاختبارات الجماعية إلى نوعين:

1 – الاختبارات الجماعية اللفظية:

تحتاج إلى مستوى معين من التعلم وقدرة لغوية وفهم الكلمات ومن أهمها: (اختبار الذكاء الابتدائي، اختبار الذكاء الإعدادي، اختبار الذكاء الثانوي، اختبار الذكاء العالي، اختبار القدرات العقلية الأولية، اختبار الاستعداد العقلي للمرحلة الثانوية والجامعات).

2 – الاختبارات الجماعية الغير اللفظية:

لا تعتمد على اللغة، ومن أهمها: (اختبارات سبيرمان الحسية للذكاء، اختبارات الذكاء المصور للأطفال والمراهقين، اختبارات الذكاء الغير لفظي، اختبارات المصفوفات)

ب– اختبارات القدرات الأولية : ومن أهمها: (القدرة على فهم معاني الكلمات ، القدرة على الطلاقة اللغوية، القدرة العددية، القدرة المكانية، القدرة الإدراكية، القدرة التذكرية ،القدرة الاستدلالية).

جـ- اختبارات القدرات الخاصة: ومن أهمها:( اختبارات القدرة اليدوية، اختبارات المهارات الميكانيكية، اختبارات القدرة الكتابية، اختبارات القدرة الفنية البصرية الأساسية).

د- اختبارات الاستعداد المدرسي والأكاديمي:

تهدف إلى التنبؤ بقدرة التلميذ على التعلم في وقت لاحق. وتختلف في اختبارات التحصيل حيث أن محتواها بعيد عن المناهج الدراسية.

هـ- اختبارات التحصيل المدرسي أو الانجاز:

تهدف الى الكشف عن التلميذ الموهوب أكاديميا، لإلحاقه ببرنامج خاص في بداية السنة الدراسية التي تعقب الاختبار. وهي تختلف عن الاختبارات الفصلية أو السنوية .

2 - الطرق الذاتية أو غير الاختبارية: نذكر منها: السيرة الذاتية، الملاحظة، التقارير، السجل التراكمي، قائمة التقدير ( الرصد ).

## 10-مشكلات الموهوبين:

كما أن المشاكل تواجه الأطفال العادين كذلك تواجه الأطفال الموهوبين، إذ أن مشاكلهم من نوع خاص بهم ذات علاقة بقدراتهم ونسبة ذكائهم وعلاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين.

1- مشكلة ضغط الأقران والرفاق:

يواجه الموهوب مشكلة التكيف مع زملائه الذين هم دونه في المستوى الذكائي والقدرة على الاستيعاب، فقد يجد هذا الطفل نفسه في وضع متفوق خاصة عندما يتحدث المعلم عن أمور سبق وأن استوعبها وفهمها. كما قد يفقد بعض الموهوبين صبرهم في تحمل رفاقهم الذين دونهم في المستوى الذكائي خاصة أولئك المتخلفون وقد ينعتهم بالغباء والحمق وهذا يجعل من رفقائه يكنون له الكراهية والحقد وهذه الأمور ، قد تنعكس على الطفل الموهوب ذاته بأن يصبح منعزلا ومنبوذا من الآخرين.

(خوري، 2002: 38 - 39)

ويرى بروتر (1999) أن الوحدة النفسية التي يشعر بها المرء حينذاك يكون لها آثار سلبية وخيمة أكثر تدميرا من انخفاض التحصيل وضياع المواهب والقدرات، حيث يحرم الموهوب من الطمأنينة والشعور بالأمان ولا يجد الدعم والمساندة الاجتماعية الكافية لمواجهة ضغوط الحياة اليومية حينما يفتقر إلى الأصدقاء فالألفة مع الآخرين الصدقات الحميمة أمور ضرورية للنمو النفسي الاجتماعي السوي.(مفتود، 2014: 54-55)

2 – المشكلات المدرسية:

يشعر الموهوب بالملل والضجر من المنهاج الدراسي العادي بسبب قدرته على التعلم بسهولة ويسر قياسا بالعاديين لذلك ، فهو يحتاج إلى تصميم برامج دراسية تعتمد على التسريع والتكثيف لما له من قدرة على الانجاز في العمل واستنتاج النتائج والوصول إلى الحلول قبل المعلم والقدرة على القفز السريع من فكرة إلى أفكار أخرى.

3-الكسل:

نتيجة شعور الموهوب بقدرته على الحفظ والتعلم والتذكر بسرعة وهذا الشعور بالملل قد يقوده إلى الكسل ومن ثم التقصير في بعض الامتحانات المدرسية.

4-مشكلة نقص التزامن:

والمقصود بذلك عدم التوافق بين نضج الموهوب عقليا ونموه الاجتماعي والعاطفي والجسدي أي أن القدرة الجسدية غير منسجمة مع القدرة العقلية مما يخلق له مشكلات اجتماعية في البيت والمدرسة وفي كل مكان. ويتطلب من المربين والمعلمين وضع برامج تعليمية خاصة لهم، حيث يبدو كما لو كان نسيجا خاص يجمع بين مراحل نمائية متباينة وأعمار مختلفة، فمهارته الحركية ربما تتفق ومستوى عمره الزمني، لكن مستوى قراءاته وحصيلة معلوماته وطريقة تفكيره قد تكون أكبر من ذلك، وقد يكون خياله جامحا يقوده إلى أفكار ورؤى يتطلع إلى تحقيقها واقعيا لكن مقدراته الجسمية ونفوذه المحدود يعجزه عن ذلك.

ويولد عن هذا النسيج الغير متجانس أو ذلك التباين في مظاهر النمو لدى الطفل الموهوب أنماط سلوكية نتيجة الشعور بالقلق والإحباط، كما يسهم في خلق صعوبات توافقية مع الآخرين فضلا على أنه يصيب الآباء والمعلمين بالارتباك حينما يتعاملون معه، وتشير نانسي روبنسون (Nancy Robinson, 1996) إلى أن هذه المشكلة تبدو أكثر تعقدا عندما لا تكون الظروف البيئية المحيطة بالموهوب وطريقة تعامل الآباء والمعلمين معه قائمة على أساس عمره الزمني فقط ، ولا تتفق مع نمط النمو الغير المتزامن الذي يميزه عن غيره من الأطفال العاديين. (السرور، 2003: 322)

5-مشاعر الحيرة والتردد والصراع في موافق الاختيار الدراسي والمهني:

يتميز الموهوبين عادة بتنوع إمكاناتهم، وتعدد اهتمامهم وغالبا ما يعاني بعضهم من الحيرة والتردد ويكون عرضة للصراع في مواقف الاختيار الدراسي والمهني، وقد يعجزون عن اتخاذ القرارات المناسبة لتحقيق نموهم وطموحهم الدراسي والمهني، وربما يزيد من تعقيد عملية الاختيار وصعوبتها تعدد البدائل والفرص المتاحة لهم، إضافة إلى حرصهم البالغ على أن يضمنوا قدر الإمكان تحقيقهم درجة عالية من الامتياز والتفوق سواء في مجال الدراسة أو المهنة التي يختارونها و لذا فهم بحاجة ماسة للتوجيه السليم والإرشاد الدراسي والمهني المبكر والمستمر.

ويؤكد ذلك ما ذهب إليه فتحي جروان ( 1999) من أن تعدد الخيارات بقدر ما هو حالة ايجابية ربما يقود إلى الإحباط عند مواجهة مواقف الاختبار مع نهاية مرحلة الدراسة الثانوية بوجه خاص، وذلك أن الطالب الموهوب لا بد أن يختار هدفا مهنيا واحد ويلغي قائمة من الخيارات الممكنة التي يستطيع النجاح فيها،ولا شك أن اختيار هدف مهني واحد يمثل تقيدا وتحديدا لهامش عريض من الاهتمامات والميول.

(مفتود، 2011: 55)

6 -المشكلات الوجدانية:

يعاني الموهوبون مجموعة من المشكلات الانفعالية هي: (باظة، 2007 :3)

- الميول الكمالية العصابية.
- الشعور بالاغتراب.
- الشعور بالاكتئاب.
- الحساسية الانفعالية المفرطة.
- مشكلة الهوية.
- صراع الأدوار.
- توقعات الراشدين.
- عدم الرضا.
- الخوف من الفشل .
- ضعف الإقدام على المخاطر.

7 – المشكلات الأسرية:

الموهوب بحاجة إلى أن توفر له الأسرة المصادر والأدوات التي تستثير تفكيره وطاقته العقلية الكامنة، وحسن توظيف هذه الإمكانيات بالكيفية التي تساعد على النضج العقلي والإدراكي لدى الموهوب وإثراء خبراته وتعميقها غير أن معوقات تنمية المواهب قد لا تتمثل بالضرورة في افتقار البيئة المنزلية لمثل هذه المواد، وإنما قد ينجم في بعض الأحيان عن سوء استخدامها وعدم توظيفها بالكيفية التي على إثراء خبرات الموهوب .

( مفتود، 2011: 56)

كذلك ضغوط الإخوة والتوقعات المرتفعة وطموحات الأهل المرتفعة، والبيئة المحيطة والمحاسبة والتقييم على أساس الدرجات المدرسية وليس على أساس القيمة الشخصية للموهوب وتدخل الأهل الزائد في شؤون الطفل الموهوب وانجازاته المدرسية والأكاديمية.

( أبوهواش، 2012: 3)

## 11-مراحل تطور رسم الأطفال:

يعد فيكتور لونفيلد من أوائل المؤلفين في مجال فنون الأطفال فهو يدعم عرضه لمراحل التعبير الفني بالإشارة إلى جوانب النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والإدراكي والجمالي لكل مرحلة وقد قسم مراحل تصنيفه كما يأتي:

### 1 - مرحلة ما قبل التخطيط:

تبدأ من الولادة إلى 2 سنة تقريبا ، تعتبر هذه المرحلة بمثابة الإعداد والتحضير للمراحل التالية فمن الملاحظ أن الطفل في هذا السن ليس لديه سوى الرغبة في التعبير عن نفسه وبيئته برموز خاصة، لذلك لا يمكن القول أن الطفل في هذه المرحلة له اتجاهات معينة عند الرسم. ( رشيد، 2008: 184)

### 2 - مرحلة التخطيط : السنة

تبدأ من 2 سنة إلى 4 سنة تقريبا، وهي المرحلة التي يعمل الطفل فيها أنواعا مختلفة من الخطوط، حيث ينتقل الطفل من بين التخطيط العشوائي، والتخطيط الدائري، والتخطيط المسحي، وهي مرحلة يتأكد فيها النمو العضلي ودوره في رموز الطفل التي تنتهي أن يصاحب الرسم تسمية لهذه الرموز. (فرينه، 2011: 26)

وتتصف هذه المرحلة بالمواصفات الآتية: (كاسحي، 2011: 20)

1 التخطيط غير منظم: في سن الثانية تقريبا يلاحظ أنه يخطط عن طريق الصدفة أو رغبة منه في تقليد الكبار.

2 التخطيط المنظم: إدراك الطفل للعلاقات بين حركات يديه وبين أثرها على الورق.

3 التخطيط الدائري: في سن الثالثة يبدأ في التحكم والسيطرة على حركاته.

4 الرمز المسماة : في سن الرابعة تقريبا يتحول من الإحساسات العضلية إلى الخيال الذي يعتمد على التفكير ،ومظهر هذا التحول عبارة عن رموز متنوعة يقوم ثم يطلق عليها أسماء .

**3- مرحلة تحضير المدرك الشكلي :**

تبدأ من ( 4 إلى 7) سنوات تقريبا و تمتاز رسومات هذه المرحلة بفعلية الخطوط الهندسية فيعبر عن الرأس بشبه دائرة و الأذرع والأرجل بخطوط مستقيمة وكذلك تمتاز رسوم الطفل في هذه المرحلة بالتنوع فيأتي بالحركات ذات الأنماط المختلفة فهو يرسم الشخص لمرات متعددة بأوجه متعددة، فتكون هذه المرحلة هي مرحلة بحث وتجريب بالنسبة للطفل، أما من حيث اتجاهه نحو العلاقات المكانية بين الأشياء فهو اتجاه ذاتي فهو لا يعنيه عندما يريد التعبير عن الشارع مثلا أن تكون الأشجار على الجانبين بقدر ما يعينه أن تكون الأشجار موجودة على السطح الذي أمامه، لذا فإنه إدراك الطفل لما يسمى بالعلاقات المكانية للأشياء إدراك يعتمد على المعرفة وليس على الرؤية البصرية، إنه إدراك ذاتي لا موضوعي .

وقد يستخدم الطفل اللون في هذه المرحلة ولكن اللون عنده إدراك ذاتي مصحوب بالناحية النفسية. ( رشيد، 2008: 184)

**4 - مرحلة المدرك الشكلي:**

تبدأ من ( 7 إلى 9) سنوات تقريبا وهي المرحلة التي يطور الطفل رموزه التي يستخدمها مرة تلو الأخرى، وفيها تعتمد تعبيرات الطفل على استقرار الرموز والتغيير في التكرار يصبح غير جوهري مع تأكيد التغيير للرموز حسب الانفعالات، وتظهر عمليات الحذف، والمبالغة ومع الوعي بالبيئة يظهر خط الأرض، وتتأكد دلالة الفراغ عن طريق تسطيح العناصر، والرموز مع الخلط بين التسطيح والتجسيم وكذلك الشفوف، و التمثيلات الزمانية والمكانية. (فرينه، 2011 :27)

**5 - مرحلة بداية الرسم الواقعي :**

تبدأ (9 الى11) سنوات تقريبا، يتحول الطفل في هذه المرحلة من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي أي من الحقائق الذهنية إلى الحقائق المرئية وهذا التحول نتيجة النمو

الشامل للطفل من جميع نواحيه الأمر الذي جعله يشعر بفرديته وخاصة من ناحية الجنس. بمعنى أن الطفل هذا يدرك البيئة ومظاهرها المختلفة إدراكا موضوعيا.

فالطفل في هذه المرحلة يتحول عن التكرار في الرسوم متمسكا بالمظاهر المميزة للأشياء فعندما يعبر عن إنسان معين تجده يبرز العلاقات المميزة لهذا الإنسان من نشاط وحيوية أو من ضعف وهرم، فالطفل هنا يبتعد عن المبالغة والحذف والتسطيح والشفوف وخط الأرض متجها نحو رؤية بصرية مع مراعاة للنسب وإدراك القريب والبعيد واستخدام اللون بصورة موضوعية. (رشيد، 2008 :185)

**6 – مرحلة الواقعية الكاذبة :**

تبدأ من( 11الى 13) سنة، وهي المرحلة التي يصل فيها مجهود التشكيل إلى الطبيعة، وتتميز هذه المرحلة بعزوف الطفل عن الرسم وقلة الإنتاج الفني نظرا للتغيرات المصاحبة لمرحلة البلوغ عنده. (فريزه، 2011: 27)

**7 – فترة الحسم والتصميم :**

تبدأ من( 13 إلى 17) سنة، وهي امتداد للمرحلة السابقة على أن أكثر ما يميز هذه المرحلة تأكيد اتجاه التعبير عند الأطفال في هذه المرحلة من الذاتي أو الحسي، والذي تتميز تعبيراته باعتماده على نظرته الشخصية، فهو يرسم وكأنه لا يرى الأشياء، فلا يهتم بالنسب ولا يراعي المنظور، بينما يرسم العناصر حسب مقدار اهتمامه بها حتى استخدام الألوان يكون حسب انفعاله بها، بينما يتميز صاحب الاتجاه البصري باعتماده على الحقائق البصرية فيراعي النسب، ويهتم بالأشياء وأوضاعها، ويراعي القريب والبعيد، ويستخدم الألوان بواقعية النظر إليها فهو موضوعي النظرة، بينما الذاتي لا يدرك ما يحيط بها إلا إذا كان جزءا منه. (فريزه، 2014: 25)

## 12–أهمية الرسم:

للرسم أهمية كبيرة نذكرها في النقاط التالية:

- الرسم وسيلة للإتصال والتعبير فوفقا لوينكوت Winnicott فإنه:" يسمح للطفل أن يتواصل دون أن يتحدث ".(Scetbon, 2013:95)

وحسب أنزيو Annie Anzieu: " من أجل أن يعبر الطفل عن رغباته يسمح له الرسم أن يكون أقرب من اللاشعور ".(Scetbon, 2013:95)

كما تشبه أنزيو الرسم بالحلم حيث تقول:" الرسم مثل الحلم يسمح بانتقال العاطفة على الرسومات ". (Scetbon, 2013:95)

- الرسم لديه وظيفة أنويه ونرجسية حسب لواز بارفي (Loise Barvey) الرسم يساهم في " التنظيم المتدرج للأنا " ويساهم في تكوين قاعدة نرجسية كافية. (Scetbon, 2013:95)
- يعد التعبير الفني مصدرا للمتعة والآثار العقلية ويقدم فرصا كثيرة لتحقيق الذات وتجديدها باستمرار وتكاملها.
- التعبير الفني يساعد الطفل على الاستغراق للوصول إلى رؤى جديدة تحمل قيما واستبصارات لها دلالات ومعاني متنوعة ومختلفة وجديدة، ويتحقق من خلالها إدراك الطفل لذاته المبدعة.
- الكشف عن الأسوياء وغير الأسوياء.
- الارتقاء بمعدلات الذكاء والاستعداد الخاص للعمل.
- الكشف على الأمراض النفسية من خلال الرسم.
- إدراك سمات التعبيرات الخاصة بالذكور والإناث والأطفال البالغين في رسوماتهم.
- مساعدة الأخصائيين النفسيين في جهودهم لفهم خصائص مرحلة الطفولة كما تفيد في تفهم طبيعة الطفل من النواحي العقلية والنفسية والجسمية.
- الرسوم والأنشطة الفنية وسيلة علاجية وذلك لما تتيحه للفرد من فرص لإسقاط مكونات نفسه الداخلية ومفهومه عن ذاته وعن الآخرين وللتنفيس عن انفعالاته

ولتجسيد عواطفه عن طريق الرموز الشكلية البصرية . (فرينه، 2011: 24 -34)

- رسم الطفل يعكس كفاءة الطفل الذهنية وهذا حسب ما جاء به بياجيه.

( بروكس، 2012: 2 )

## 13-الحلم والرسم:

يرى علماء التحليل النفسي أن هناك تماثل بين الحلم والرسم فكلاهما ظاهرة نفسية لها معنى ودلالة وكلاهما بديل عن شيء آخر في الغالب لاشعوريا، أما فيما يتعلق بالحلم فهو بديل عن شيء أخر يجهله الحالم، إنه بديل محرف عن شيء لاشعوري، وإن تأويل الحلم يهدف إلى الكشف عن هذه الأفكار اللاشعورية، وهذا يعني أن الحلم، كما نتذكره ليس الشيء الحقيقي الذي نبحث عنه، بل محرف له نستدعي به أفكارا بديلة أخرى فتتيح لنا أن نقترب من لب الحلم وفكرته الحقيقية، وأما فيما يتصل بالرسم، فنجد أنه مثل الحلم من حيث كونه بديل لشيء هو في الغالب شيء لاشعوري، أو قبل شعوري لم يفلح في التعبير الواقعي عن ذاته إلا من خلال لغة الرسم وهذا يعني أن الرسم الذي يقدمه الفرد، إنما هو محتوى ظاهر. هذا المحتوى بديل عن أفكار ومشاعر وخبرات ووجدان تم استبعادها من الشعور. لعدم منطقيتها أو مخالفتها للواقع الاجتماعي أو لما تثيره من مشاعر الإثم . ولكنها لازالت موجودة تحاول أن تدخل مسرح الشعور، فإذا ما حاولت الدخول إلى الشعور في اليقظة تشكلت في الرسومات، حتى أننا نستطيع القول بأن الحلم رسم نسقط من خلاله رغباتنا أثناء النوم وأن الرسم حلم نسقط من خلاله رغباتنا أثناء اليقظة.( فرينه، 2011 :45 - 46)

## خلاصة الفصل :

إن الطفل الموهوب من يملك قدرة استثنائية في مجال محدد مثل الرسم، الموسيقى، الأدب وهي عطاء من " الله عز وجل " وتنمو عبر مراحل النمو المختلفة، كما يمتلك الطفل الموهوب عدة خصائص تميزه عن الطفل العادي.

لكي نميز بين الطفل موهوب وطفل عادي يستخدم العلماء والمربون عدة معايير للحكم على الموهبة من بينها الذكاء والتحصيل الدراسي، وملاحظات المدرسين.

تميز الأطفال الموهوبين عن غيرهم هذا لا يعني أنهم لا يعانون من مشكلات تعترض حياتهم إذ تتمثل مشكلاتهم في: مشكلات مدرسية وأسرية ووجدانية وغيرها.

إن موهبة الرسم تسمح للطفل أن يعبر عن نفسه من خلال رسومه الذي يشبه الحلم من حيث كونه في الغالب بديل لشيء لاشعوري .

# الجانب الميداني

# الفصل الخامس

## منهج وإجراءات الدراســة

### تمهيد

1 - منهج البحث

2 - مجموعة البحث

3 - ميدان إجراء البحث

4 - أدوات البحث

## تمهيد

نحاول في هذا الفصل التطرق إلى منهجية البحث، نقصد بذلك التعريف بالمنهج الذي تم إتباعه خلال هذه الدراسة، والذي من شأنه تسطير القواعد الأساسية لها، لاسيما تقديم مكان إجرائها وكذا تقديم مجموعة البحث ومعايير اختيارها وعرض التقنيات المستخدمة لإثبات صحة أو نفي فرضيات الدراسة.

## 1- منهج البحث:

إن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج العيادي الذي يهدف إلى فحص الفرد ووصفه كوحدة شاملة لا يقبل التجزئة ، فهو يسمح بمراقبة السلوك والكشف بموضوعية عنها و التعارف على خصوصياتها، وبالتالي سيره النفسي والذي يعرفه بيرون (Perron) على انه" طريقة تسمح بمعرفة السير النفسي و التي تهدف إلى تكوين بنية واضحة لحوادث نفسية،يكون مصدرها الفرد نفسه". (Perron,1979 :38)

ومن هذا المنطق يمكننا القول أن المنهج العيادي هو الأنسب لهذه الدراسة حيث يمكننا من التحقق من فرضيات الدراسة.

## 2- ميدان إجراء البحث:

يجب الإشارة أولا إلى أننا وجدنا صعوبة كبيرة في انتقاء مجموعة البحث، نظرا لقّلة توافر هاته النوعية من الأطفال.

إن أول خطوة قمنا بها هي زيارة دار الثقافة قنفود الحملاوي بولاية المسيلة والسؤال عن إمكانية توفر مجموعة البحث في دار الثقافة وقد تحصلنا على معلومة أن هناك ورشة للرسم للصغار و الكبار تستقبل المواهب يومي الثلاثاء و السبت ، ثم قمنا بزيارة ثانية لورشة الرسم وسؤال أستاذ الرسم عن إذا كان لديه أطفال موهوبين في مرحلة الكمون فأكد لنا أن لديه مجموعة من الموهوبين في الرسم.

ثم شرعنا في دراستنا الميدانية ابتداء من شهر نوفمبر 2016 إلى غاية شهر فيفري 2017 وتم إجراء البحث في ورشة الرسم بدار الثقافة قنفود الحملاوي بولاية المسيلة.

## 3-مجموعة البحث:

في البداية تم اختيار أربعة حالات لكن بقيت معنا حالتين لان حالة انسحبت وحالة لم تحلم؛ وعليه تتكون مجموعة البحث من فتاتين تم اختيارهما بناءا على المعايير التالية:

## 3-1- معايير انتقاء مجموعة البحث:

لكي ينتمي أي فرد إلى مجموعة البحث يجب أن تتوفر فيه الشروط التالية:

1- أن يرشح معلم الرسم الحالة الموهوبة في الرسم معتمدا ترشيحه على النقاط التالية:

-أن ترسم الحالة بطريقة جيدة وسهلة.

-أن تمتلك الحالة أفكار ابتكارية في الرسم.

-أن تنجز الحالة الرسومات بنشاط وحيوية

-أن لا تتغيب الحالة وتكون حريصة على المواظبة.

-أن تتفوق موهبة الرسم لدى الحالة مقارنة بأقرانهم من نفس الفئة العمرية.

2-المعدل التحصيلي: أن يكون المعدل التحصيلي الدراسي للحالة مابين ( 10/7) إلى (10/9) حسب العالم رنزولي يجب إن تتوفر في الموهبة قدرة عامة فوق المتوسط.

( سليمان،2001: 24)

3-السن: أن يكون سن الحالة مابين 8-11سنة في فترة الكمون التي تتميز عموما بالهدوء الوجداني و الانفعالي و الميل إلى استثمار العالم المعرفي.

(سي موسي، وزقار، 2015 :144)، نشير أننا استثنينا سن (6و 7) سنوات رغم أنه في سن الكمون وذلك لأنه لا يجيد كتابة الأحلام.

4-معدل الذكاء: أن تتحصل الحالة على معدل ذكاء ( QI)= من110الى130 في اختبار رسم الشخص وهو يقع ضمن فئة قدرة فكرية جيدة .(Royer,1984 :39)

## 3-2-وصف مجموعة البحث:

**الجدول رقم(04):**يبين وصف مجموعة البحث

| الحالة | الجنس | السن | المستوى |
|---|---|---|---|
| **سحر** | أنثى | 8 | سنة الثالثة ابتدائي |
| **هدى** | أنثى | 9 | السنة الرابعة ابتدائي |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن مجموعة البحث عبارة عن فتاتين تبلغان من العمر (8 و9) سنوات وأن المستوى التعليمي لهما يقع بين السنة الثالثة و الرابعة ابتدائي ومعدلهم التحصيلي كان بين (9 و 8) من(10).

## 4-أدوات البحث :

على الباحث أن يختار الوسائل المناسبة التي تساعده في إنجاز الدراسة، من أجل الحصول على المعلومات المستهدفة. و لذلك قمنا باختيار مجموعة من الوسائل تتناسب و طبيعة الدراسة و تنتمي إلى المنهج الذي إعتمدناه و هي كالتالي:

### 4-1-اختبار رسم الشخص:

لعل استخدام الرسم المقنن كأداة لدراسة الشخصية عن طريق الإسقاط الذي يتم بأساليب مباشرة أو مقنعة رمزية ودراستها بشكل مدروس، يعتبر أمر جديد في علم النفس الإسقاطي، حيث كان لجودانف (1926) فضل السبق في وضع اختبار مهم هو اختبار رسم الرجل وعملت على تقنينه كأداة لقياس ذكاء الأطفال ولفتت الأنظار لأهمية الرسم كوسيلة لدراسة شخصيات بعض الأطفال السيكوباثيين والعصابيين والذين أصيبوا بالتهابات الدماغ. ولكن أبحاث جود انف في هذا المجال لم تتعد لفت النظر وإيراد أمثلة قليلة، أما الدراسات المستفيضة في هذا الحقل فقد قامت بها كارين ماكوفر في العام(1949) ، حيث اكتشفت حين كانت تقوم بتطبيق اختبار رسم الرجل لقياس ذكاء بعض صغار الأطفال بأن بعض ممن يحصلون منهم على نسب ذكاء متساوية يعبرون أو يسقطون في رسومهم للرجل عن اتجاهات مختلفة. وقد عززت ماكوفر هذه الفرضية بمتابعة تعليقات الأطفال الآنية أثناء رسمهم لصورة الرجل. كما قامت بتحسينه بعد أن تأكد لها إمكانية صلاحية الاختبار كأداة إسقاطية بدلاً من رسم الرجل، حيث جعلته اختباراً لرسم الشخص(فرينه، 2011 :56)

**4-1-1-الإجراءات اللازمة لإجراء الاختبار:**

بعد حضور الطالبة الباحثة حصص الرسم مع الحالتين في قاعة الرسم في دار الثقافة وملاحظة رسم المبحوثتان تمكنت الطالبة الباحثة من إقامة علاقة تواصل بينها وبين المبحوثتان، ولتطبيق اختبار رسم الشخص قامت الطالبة الباحثة بإمداد الم بحوثة بورقة بيضاء غير مسطرة مساحة 27×21سم وقلم رصاص مبري جيدا وألوان وممحاة ، وكان السطح أسفل ورقة الرسم مسطحا وناعما وكانت الإضاءة كافية، والجلسة مريحة تسمح للمبحوثة بالحركة وان تضع ذراعيها بارتياح على السطح.

وقمنا بإلقاء التعليمة التالية على المبحوثة شفويا:

"ارسمي أجمل الشخص لديك على قد ما تقدري" المستوحاة من التعليمة:

« Dessine le plus beau bonhomme que tu peux »

(Bertrand, 2011 : 294)

**4-1-2-تنقيط رسم الشخص:**

يتم تصحيح رسم الشخص بإعطاء علامة واحدة لكل تفصيل مذكور وصفر في حالة عدم وجود التفصيل(انظر الملحق رقم 03).

**4-1-3-حساب معدل الذكاء:**

$$\text{Quotient de maturité} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الحقيقي}} \times 100$$ (Royer ,1984 :37)

**4-2-تدوين الأحلام:**

اتبعنا طريقة تدوين الأحلام وذلك للحصول على السرد الحلمي صباح الحلم وكذلك لأننا كنا نلتقي بمجموعة البحث مرة في الأسبوع والحصول على أحلامهم يوميا يعتبر أمرا مستحيلا لذلك اتبعنا طريقة التدوين لضمان نقل القدر الممكن لبقايا الحلم، وكان ذلك على كراسة الأحلام التي قمنا بتوزيعها على المبحوثتين حيث قمنا بكتابة عليها الاسم الحقيقي و الاسم المختار، السن، السنة الدراسية و التعليمة التي كانت كالتالي:"عندما ترى حلما في

المنام اكتبه في كراسة الأحلام عندما تستيقظ في الصباح مباشرة ثم ارسمه يمكنك أن تكتب بالدارجة، مع تسجيل تاريخ كل حلم". ثم ألقيناها شفويا و جمعت الكراسات بعد شهرين.

حتى نتمكن من التعرف على نوعية الأحلام استعنا بشبكة الفرز لشنتوب( 1990) لاستخراج السياقات الدفاعية التي تستثير إلى نوعية الأحلام باعتبار السرد الحلمي يشبه سرد القصص فيT.A.T وتتمثل الشبكة في أربعة سلاسل:

1-سلسلة السياقاتA: وهي ممثلة لأسلوب الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي.

2-سلسلة السياقات B: وتمثل الأسلوب الذي فضلنا ترجمته الهراء (labilité) المتعلق بالصراع العلائقي.

3-سلسلة السياقاتC: وهي تمثل تجنب أو كف الصراعات.

4-سلسلة السياقاتE: وهي ممثلة لبروز السياقات الأولية التي تظهر على شكل اضطرابات اللغة أو قوة وحدة التصورات و الوجدانات. (سي موسي، وبن خليفة، 2010 : 188)

في T.A.T المباعث الصراعية أكثر وضوح من خلال التعليمة 'احكي قصة' من خلال البطاقة، يمكن القول أن تفهم الموضوع هو أداة حساسة للذكاء الإبداعي، ويشهد القدرة على الربط الممكن بين النشاطات المعرفية التي تنظم المنطق الزمني والسببي للسرد و القواعد التحتية الهوامية التي تمنحه وزنا عاطفيا أي اندفاع إعلائي.

(Weismann-Arcache,2013 :45)

**4-3-رسم الأحلام:**

اعتمدنا على رسم الأحلام كأفضل طريقة لمقاربة الحياة النفسية للطفل لان عبرها يتمكن الطفل بإسقاط كل ما يدور في أعماقه، ورسم الأحلام لا يتضمن عناصر شكلية فقط و لكن أيضا يتضمن محتوى يعبر عن جوانب عديدة يسقطها الطفل فيه. فعندما يرسم يتجاوز الحواجز و العقبات النفسية و يعبر بدون حرج أو تحّفظ. نقلت لنا اني انزيو

(Annie Anzieu) عن فرنسواز دولتو (Françoise Dolto): " يعتبر الرسم كموازي للحلم" وخلصت اني انزيو إلى وجود تقارب بين الحلم والرسم. في التوظيف النفسي للأطفال، الحلم والرسم متجاوران: من جهة يصل الأطفال إلى رسم الحلم، من جهة أخرى نجد في مسار الرسم خصائص الحلم التي وصفها الحلم: النقل، التكثيف، الدراما، التصورات. (Scetbon, 2013 :92)

وقد اخترنا هذه الوسيلة من أجل التعرف أكثر على مضمون الأحلام حيث لاحظ باربي (Barbey) أن الهوام اللاشعوري المصور في الرسم يكون تحت المراقبة ما يقربه إلى سرد الحلمي منه إلى الحلم في حد ذاته (Scetbon, 2013:92)، لأن الطفل لا يستطيع التعبير عن بعض مكونات الحلم بالكلمات، و لأنه قد يخفي بعض العناصر و لا يذكرها بسبب ما تحمله من طابع مزعج و مقلق. فمن خلال رسمه للحلم يستطيع التعبير عنه أكثر و يكشف من خلال ذلك عن المضمون الكامن الذي يحاول إخفاءه. و من خلال رسم أحلامه يكشف عن السيرورات النفسية اللاشعورية التي تسيره. لأنها تأخذ طابعا رمزيا في الأحلام و في الرسومات. فالميول اللاشعورية لا تسمح لها الرقابة بأن تظهر بشكل جلي، و لذلك تلجأ إلى استعمال رموز ذات دلالات عنها، و بذلك فالحلم و الرسم يشتركان في استعمال الرموز في التعبير. فبعدما يقوم الطفل بكتابة حلمه يرسمه، و ذلك من أجل تجسيد صور الأحلام المجردة من خلال التصور الشكلي للرسومات المسماة بتصورات الأشياء.

### 4-3-1- تحليل رسم الأحلام:

بعد الحصول على رسومات الأحلام بالنسبة لكل حالة قمنا بتحليلها من خلال إنجاز الرسومات، ووضوحها، استعمال الألوان و محتوى الرسومات ؛ فكل رسم يقوم به الطفل نحّلله من كل العناصر المذكورة. و ذلك حتى نستخرج العناصر الأساسية للحلم و التي قد لا يذكرها أثناء روايته فتظهر في الرسم. و بالتالي التأكد من الدلالات الرمزية للعناصر

الظاهرة في الحلم و الكشف عن العناصر المخفية. فالرسم و الحلم يستعملان مجموعة من الرموز ذات الدلالة على مكونات لاشعورية غير مصرح بها.

## 4-4-اختبار رورشاخ:

يعد رورشاخ اختبارا اسقاطيا، يهدف لدراسة الشخصية، و تشخيصها على أساس عملية الإسقاط. صممه السيكاتري السويسري هرمان رورشاخ سنة 1920 يتكون هذا الاختبار من عشرة لوحات عبارة عن " بقع حبر "مختلفة الأشكال، سوداء أو متعددة الألوان، ذات تناظر ثنائي الطرف. اللوحة الأولى سوداء، الثانية و الثالثة بالأسود و الأحمر، الرابعة و الخامسة والسادسة و السابعة باللون الأسود و الرمادي في حين أن اللوحات الثلاثة الأخيرة، هي لوحات ذات ألوان مختلفة. مع الإشارة إلى أن هذه اللوحات تشمل على فراغات بيضاء تتفاوت في العدد و المساحة من لوحة لأخرى. (Chabert, 1983 :5)

### 4-4-1-تطبيق اختبار رورشاخ:

يطبّق اختبار رورشاخ على الأطفال، المراهقين والراشدين. قبل تطبيق الاختبار، تجدر الإشارة أولا إلى أهمية إحداث اتصال وجداني مع المبحوث، وجعله في وضعية ثقة عن طريق إجراء مقابلة قصيرة تسبق عملية تمرير الاختبار، هذه الأخيرة تتم خلال حصة واحدة، بإتباع المراحل التالية:

**1-مرحلة التطبيق :**

تتمثل مرحلة التطبيق في تقديم لوحات الاختبار الواحدة تلوى الأخرى وبالترتيب، إلى آخر لوحة، أي وهذا بعد إلقاء تعليمة الاختبار، بحيث تقدم هذه اللوحات في الاتجاه العلوي (V)من اللوحة(I) إلى اللوحة (X) على الباحث خلال هذه المرحلة تسجيل جميع إجابات المبحوث، التعليقات، السلوكات والإيماءات الصادرة عنه، إضافة إلى تسجيل زمن الكمون الخاص بكل لوحة والزمن المستغرق خلالها إضافة إلى الزمن الكلي للبروتوكول . (Chabert, 1983:36)

بعد إجراء عدة مقابلات مع مجموعة البحث وملاحظة الرسم وتطبيق اختبار رسم الشخص وتوزيع كراسة الأحلام، قمنا بتطبيق اختبار رورشاخ على مجموعة البحث وذلك بإلقاء تعليمة شابير (Chabert):"سأريك عشر لوحات ،قل لي ما الذي تجعلك تفكر ي فيه،وما تستطيعي أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات"

(سي موسي، وبن خليفة ،2010 :159)

وقمنا بإعادة التعليمة على مجموعة البحث ثم قمنا بالسؤال: إذا تمكنت من الفهم ؟ فأجابت: بنعم كل ذلك من اجل التوضيح أكثر ثم باشرنا في تسجيل الإجابات ولكن الحالة 'سحر' اعتبرت الوضعية وكأنها مدرسية أكاديمية حيث سألت الطالبة الباحثة إذا أجابت بصح وأنا الحالة 'هدى' سوف تعطي إجابات أفضل منها قامت الباحثة بإجابة الحالة بأنها ليست في امتحان وليست هناك إجابة صح أو خطأ.

ولاحظنا أن هدى قامت بإعطاء أحلامها كإجابات وكأن ما تستدعيه بطاقات رورشاخ يشبه الحلم.

**2-مرحلة التحقيق:**

بعد الانتهاء من تقديم اللوحات. قامت الطالبة الباحثة بإعادة إعطاءها ثانية لمجموعة البحث، وهذا قصد تحديد وضبط العناصر المتمثلة في الموقع، المحدد، المحتوى، و التي لها أهمية في تنقيط وتحليل البروتوكول، أي أن يحدد المبحوث أين وما الذي بعثه على رؤية ما أعطاه إجابة . تم هذا بعد أن قمت بإلقاء التعليمة الثانية الخاصة بمرحلة التحقيق والتي كانت كالتالي:"سأعيد الآن تمرير اللوحات دون الإطالة فيها كي تقول لي أين رأيت الأشياء التي ذكرتها و ما الذي جعلك تفكري فيها"(سي موسي، وبن خليفة، 2010 :161)

تعد هذه المرحلة الثانية من تمرير الاختبار مرحلة هامة، حيث تسمح للباحث بتسجيل إضافات تساعده في التنقيط أولا ثم في التحليل ثانيا. (Chabert, 1983 :36)

ما لاحظناه على هذه المرحلة أن مجموعة البحث فهمت التعليمة وقامت بتحديد الموقع والمحدد بكل سهولة ماعدا في البطاقة الأولى بالنسبة للحالة 'سحر' التي أعطت الحلم الكابوس الذي لم تتمكن من كتابته ورسمه بسبب خوفها ووجدنا صعوبة لإخراجها من الحلم وإرجاعها إلى الوضعية الاسقاطية.

**3-التحقيق الحدي:**

يمكن تخصيص فترة قصيرة في بعض الحالات النادرة لما يسمى التحق يق الحدي، و هي مرحلة تفرض لدى بعض الأشخاص الذين يكون إنتاجهم محدودا وخاليا من بعض الإجابات أو بعض التفاسير التي يلزم ظهورها عند عامة الأفراد. وقد اقترحها كلوبفر في الحالات التي يعطي فيها المفحوص أية استجابة شائعة أو لونية أو في حالة غياب نمط الإدراك أو عدم بروز الاستجابات الإنسانية. (سي موسي، وبن خليفة،2010 :162-163)

لم نقم بهذه المرحلة لان مجموعة البحث أعطت لنا برتوكول تتوفر فيه كل العناصر (H,C,Ban).

**4-مرحلة الاختيارات:**

تكون هذه المرحلة الأخيرة من الإجراء على شكل اختيار تفضيلي للوحات، وتتمثل في الطلب من الم بحوث اختيار لوحتين من بين اللوحات العشر التي يفضلهما أو تعجبانه أكثر أو اللتان "يحبهما أكثر" ، ولوحتين أخريين لا تعجبانه أو "اقل حبا لهما" أو اللتان ينفر منهما(سي موسي، وبن خليفة ،2010 :163)

وقامت مجموعة البحث بالاختيار بكل سهولة.

**4-4-2-تنقيط اختبار رورشاخ:**

لقد قمنا بتنقيط كل بروتوكولات أفراد مجموعة البحث معتمدين أساسا على دليل تنقيط رورشاخ لبيزمان (Beizmann,1996) حيث قمنا بتحديد موقع الاستجابات، إذا ما كانت شاملة، أو جزئية، أو جزئية صغيرة أو كانت تتعلق بفراغات اللوحة (Dbl)، ثم تعيين محدد

الإجابة، أي إذا ما كانت شكلية أو لونية،أو حركية، أو تضليلية أو من نوع الاستجابات الفاتحة القاتمة (Clob). وفي الأخير تطرقنا إلى محتوى استجابات المبحوث، إذا ما كانت مثلا محتويات إنسانية (H)، أو حيوانية (A)، أو تشريحية (Anat)، أو نباتية (Bot)، وما إلى ذلك من المحتويات الأخرى.

**4-5-المقابلة:**

اعتمدنا في هذا البحث على مقابلة جمع المعطيات من نوع نصف موجهة مع أمهات الحالتين، حيث قمنا ببناء دليل للمقابلة (انظر الملحق رقم06) بهدف جمع معلومات عن الحالات عن طريق الأمهات يتكون من (26) سؤال.

مقسمة إلى أربعة محاور:

**1 -محور البيانات الشخصية** :يشمل (05) أسئلة تهدف إلى جمع معلومات أولية عن الحالة ، المتمثلة في :تاريخ الميلاد، الرضاعة، عدد الأولاد، ترتيب الحالة...

**2-محور الحالة المدرسية:** يشمل (05) أسئلة تهدف إلى جمع معلومات التحصيل الدراسي للحالة ، المتمثلة في :المعدل التحصيلي، الرضا عن التحصيل...

**3-محور الصحة الجسمية و النفسية**: يشمل (05) أسئلة تهدف إلى جمع معلومات الحالة الصحية للحالة ، المتمثلة في: المرض، الأحلام...

**4- محور العلاقات** : يشمل (11) أسئلة تهدف إلى جمع معلومات العلاقات الاجتماعية للحالة ، المتمثلة في: العلاقات مع أفراد العائلة، العلاقة مع الأصدقاء...

**الإجراءات المتبعة في التطبيق:**

قمنا بالمقابلات بعد تطبيق اختبار رورشاخ مع الحالتين، و قبل القيام بالمقابلات مع الأمهات، كنا نقوم بالتعريف بأنفسنا، والهدف من البحث، وقد تم إجراء مقابلة مع كل أم من حالة من مجموعة البحث، بعد الانتهاء من التطبيق نشكر الأم على تعاونها معنا.

## الفصل السادس:

# عرض وتحليل النتائـــج

1-معدل الذكاء في اختبار رسم الشخص

2-مؤشرات نوعية الأحلام

3-مناقشة الفرضيات في ضوء النتائج

3-1-مناقشة الفرضية الجزئية الأولى

3-2-مناقشة الفرضية الجزئية الثانية

3-3-مناقشة الفرضية العامة

سيتم التطرق في هذا الفصل إلى عرض النتائج المتحصل عليها في الدراسة و تحليلها كذا تأكيد فروض الدراسة أو نفيها، ثم بعد سعيا لذلك تفسير هذه النتائج في ضوء الإطار النظري لموضوع البحث، و بعض الدراسات السابقة.

## 1-معدل الذكاء في اختبار رسم الشخص:

إن الغرض من استعمال رسم الشخص هو حساب معدل الذكاء تبعا لاعتباره أحد المعايير لاختيار الموهوب في الرسم.

**الجدول رقم(05):**يبين نتائج اختبار رسم الشخص

| | T(Tête) | S(Schéma corporelle) | V(Vêtement) | T(Total) | Age réel | Age maternel | Quotient |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **سحر** | 18 | 30 | 9 | 57 | 8 ونصف | 12ونصف | 147,5 |
| **هدى** | 19 | 23 | 12 | 54 | 9ونصف | 10ونصف | 110,52 |

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن معدل ذكاء سحر هو( 147,5) وهو يقع ضمن فئة الذكاء العالي التي معدل ذكاءها يكون أكثر من 130(Royer,1984 :39) .

ومعدل ذكاء هدى هو ( 110,52) وهو يقع ضمن فئة قدرة فكرية جيدة التي معدل ذكاءها يكون من 110 إلى 130.(Royer,1984 :39)

### 1-1-مؤشرات الموهبة في رسم الشخص لمجموعة البحث:

-كلا رسم الشخص لمجموعة البحث يتضمن حركة وهو من مؤشرات الموهبة وقد لاحظ ويهنر(Waehner)إن رسم الأطفال الموهوبين يتضمن حركة(حيث يرسم أفراد تمشي أو تجري، طلاب تقفز،طيور تطير أشجار تتمايل وما يتشابه...)(فرينه، 2011 :51)

-قامت مجموعة البحث بتضخيم الرأس وهو مؤشر الذكاء حيث لوحظ بين طلاب الجامعات من ذوي الذكاء المرتفع نزعة إلى تكبير حجم الرأس بالنسبة للشخص المرسوم ،مما يشير إلى تأكيد دور الذكاء في شؤون الإنسان(مليكه،2000 :63)

من خلال ما سبق يتضح لنا مجموعة البحث تمتلك موهبة الرسم ويمكن الاعتماد عليها كمجموعة لدراستنا.

## 2-مؤشرات نوعية الأحلام:

افترضنا الثراء في الأحلام لدى الطفل الموهوب في الرسم من خلال المؤشرات التالية:

-أن لا يكون فقر في عدد الأحلام أو غيابها.

-أن لا تكون أشكال(أنواع) الأحلام ثابتة ومتكررة لان الأحلام الثابتة و المتكررة دلالة على الفقر و التثبيط.

-تنوع السياقات الدفاعية في مضمون الحلم من نوع A ,B,C,E

حيث يرى دبراي( Debray,1983)."سياقات الحديث "المعقلنة"،"التكوين العكسي"،"العزل"، تنتمي إلى سلسلة الصلابة، وأيضا"المثلنة" في سلسلة الاستثمار النرجسي، وحتى أيضا الحضور المكثف لسلسلة الكف كلها تقرر الانقطاع الجذري بين الجهاز المعرفي والجهاز النفسي ،الجهاز المعرفي لا يحتويه الجهاز النفسي"(Weismann-Arcache,2013 :45)

-تنوع مواضيع رسوم الأحلام حيث تؤكد دراسة لوشاحي فريدة ( 2002) حول محتوى أحلام الأطفال في هذه فترة الكمون يتقيز بالمواضيع العديدة والمتميزة .

( لوشاحي، 2010 : 13)

-تنوع محتويات رسوم الأحلام حيث تؤكد دراسة لوشاحي فريدة ( 2002) حول محتوى أحلام الأطفال في هذه فترة الكمون يتكون من شخصيات كثيرة يتفاعلون معها وأماكن تدور فيها الأحداث. ( لوشاحي ،2010 : 13)

-تنوع في استعمال الألوان.

## 3-مناقشة الفرضيات في ضوء النتائج:

### 3-1-مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

**نفترض أن أحلام الطفل الموهوب ثرية من حيث العدد، تنوع الأشكال، تنوع السياقات، تنوع المواضيع، المحتويات واستعمال الألوان في رسومات الأحلام.**

**الجدول رقم(06)** : يبين نوعية الأحلام

| **نوعية الأحلام** | ثرية | فقيرة |
|---|---|---|
| **مجموعة البحث** | 2 | 0 |

من خلال الجدول رقم( 06) يتبين أن أحلام مجموعة البحث تتميز بالثراء وذلك من خلال العدد،تنوع الأشكال، تنوع السياقات، تنوع المواضيع، المحتويات واستعمال الألوان في رسومات الأحلام، نتبين ذلك من خلال تفحص كل مؤشر على حدا:

#### 3-1-1-عدد الأحلام:

**الجدول رقم (07):** يبين عدد الأحلام

| **الحالة** | **مجموع الأحلام** |
|---|---|
| سحر | 04 |
| هدى | 08 |

يبين لنا الجدول رقم( 07) أن هدى أعطت منتوجا حلميا مضاعف للمنتوج الذي أعطته سحر، ما يبين مبدئيا أن الأحلام لدى هدى أغنى من حيث العدد وفقر في عدد الأحلام عند سحر ولكنها أحلام مكثفة، ولمناقشة الثراء و الفقر في المنتوج الحلمي علينا أن نعود إلى أشكال الحلم والسياقات التي طبعت السرد.

### 3-1-2-أشكال الأحلام:

**الجدول رقم (08):** يبين أشكال الأحلام

| الحالة | شكل الحلم | | | |
|---|---|---|---|---|
| | كابوس | تنبئوي | نفسي(رمزي) | الحلول السحرية |
| سحر | 2 | 0 | 2 | 0 |
| هدى | 3 | 1 | 2 | 2 |

يبين لنا الجدول رقم( 08) أن أشكال الأحلام عموما توزعت بين الكابوس و تنبؤي ونفسي و الحلول السحرية حيث انحصرت أشكال أحلام سحر في الكابوس و النفسي حيث ظهر حلم الكابوس في الحلم( 2) من خلال(وكانو كاينين عباد قدامو ميتين... لوجه شبح ... من بعد ولى وجه ذئب) * والذي لم تتمكن من كتابته بسبب خوفها منه وعدم رغبتها في تذكره وقامت بسرده في مرحلة التحقيق من تطبيق الرورشاخ وظهر هذا الشكل أيضا في حلم رقم(3) من خلال(مليئة بالحلزونات الظخمة فكنة خائفة منهم)

كما ظهرت الأحلام النفسية الرمزية في الحلم( 1) من خلال(ذهبت مع عمتي وصديقتي إلى دار الثقافة... وشاركنا في المسرحية ) وفي الحلم (2) من خلال الكتابة على شكل نقش لكلمة"ماما" وبعض الحروف معبرة بذلك على موهبة الرسم في أحلامها وعلى المشاركة في نشاطات دار الثقافة .

رغم انحصار سحر في شكلين من الأحلام والذي يوحي بعدم حريتها في التعبير الحلمي يشبه النقطة التي تضعها في نهاية كل سرد حلمي كتبته، إلا أن الأشكال الحلمية مضامينها غنية؛ فالكوابيس نقلا عن الحنفي:" عند ارتفاع الذكاء عن ° 120 يحلم الأطفال بكائنات غير إنسانية، وبالسقوط، وبالتواجد في أماكن عالية، وبالعجز، وعدم القدرة على الحركة، وبأماكن غريبة وأناس لا يعرفهم ". ( الحنفي، 1988 : 36 - 37 ) ؛كما أن الأحلام النفسية الرمزية التي تميز أيضا الأشكال الحلمية لسحر تعبر عن داخل (باطن)

*الأخطاء الإملائية تخص كتابة الحالة للأحلام

الفرد، تترجم الوضعية التي تطبع حالة الفرد من رغبات محيطة أو انشغالات ماضية أو حاضرة أو مستقبلية .

بينما توزعت أحلام هدى على كل الأشكال المذكورة أين استحوذ الكابوس على اكبر عدد(3)، والذي ظهر في الحلم( 1)و(7) من خلال تكرار رؤية النمل والحلم رقم( 5) من خلال (فجاء مجنون)؛ هي أحلام قلق حسب فرويد مما يشير إلى إشكالية قلق ومخاوف ظهرت عبر الأحلام إذ يرى فرويد أن مصدر أحلام القلق هو فشل الرقابة في مواجهة الرغبات فهو يقول:" إن الحلم هو تحقيق مقنع لرغبة مكبوتة، الكابوس لا يمكن أو يعرف إلا بكونه تحقيق مباشر وواضح لرغبة مرفوضة، القلق هو مؤشر يدل على أن الرغبة المرفوضة كانت أقوى من الرقابة ، تحققت رغما عن هذه الأخيرة ".

(Freud, 1976 :235)

ثم تليها الأحلام النفسية الرمزية و التي ظهرت في الحلم ( 3)و(8) من خلال (قصر لونه ورديون... أنها كانت لي غرفت لونها ورديون)و(كنت ذاهبت إلى الحج في طائرة... وأن أمي مظيفة... وكناة عمرة رائعة) وهذه الأحلام جزء منها مصدره الحياة اليومية لهدى حيث إنها تسكن في فيلا ولها غرفة بلون وردي وأمها قامت بعمرة وذهبت هدى إلى المطار لاستقبالها ورأت المضيفات.

من بين الأشكال الحلمية لدى سحر حلم الحلول السحرية التي ظهرت في الحلم(4)و(6) من خلال(ثم تجمع سكان القرية وطرد النمر) و(وكان خالي يعبر من هناك فأخرجن)، والذي يعيدنا إلى مقولة ويدلوكر Widlocher فحسبه:"الطفل لما يرسم يبحث عن اللذة،إنها سيرورة بعث نشط يجلب اللذة وليس الوهم.فالرسم يسمح بشكلنة الوضعيات بقدر اقتصادي كبير في الوسائل. الاقتصاد النفسي الناتج عنه يسهم أيضا في ميكانيزم اللذة".

(Scetbon, 2012: 92)

بهذا التفسير يوحي لنا ويدلوكر أن اللجوء إلى هذا النوع من السياق الحلول السحرية في أحلام هدى يعد كأحد اشباعات الوهم بعدما منعت عن الرسم في دار الثقافة ، حيث

لاحظنا أن رسوماتها فقدت نوعيتها الجيدة. نتساءل إن كان هذا القمع لإشباع اللذة المرتبطة وحاجة الرسم وراء الحلول السحرية في أحلامها؟

في أحلامها سجلنا حلما تنبؤيا يرتبط وزواج الأخت الكبرى حيث يقول فرويد عن الحلم التنبؤي " ....يبدو أن النوم يهيئ مناخا ممتازا لظهور عمليات الإدراك الأبعد من الحواس المعروفة و أن الأحلام تعالج المعلومات كما تعالج المعلومات الدفينة ..." (لوشاحي، 2010 : 40). وبهذا فإن هدى تميزت بأشكال حلمية متعددة وثرية المضمون.

وعليه تميزت أحلام كلا الحالتين بالثراء ليس من حيث العدد ولكن من حيث نوعية الأشكال ومضمونها.

**3-1-3-السياقات الدفاعية في مضمون الحلم:**

**الجدول رقم(09):**يبين توزيع السياقات الدفاعية بالنسبة للحالتين:

| **الحالات** | **سحر** | | | | | **هدى** | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **السياقات** | A | C | B | E | المجموع | C | B | A | E | المجموع |
| **التكرار** | 13 | 11 | 11 | 8 | 43 | 21 | 19 | 18 | 11 | 69 |
| **النسب** | 30 % | 25 % | 25 % | 19% | 100% | 30% | 28% | 26% | 16% | 100% |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسب سياقات كل من سياقات الرقابة (A) سياقات الكف(C) سياقات المرونة (B) كانت متقاربة فيما بينها لكلا الحالتين. حيث كانت السياقات السائدة لدى سحر هي سياقات الرقابة (A) بنسبة( 30%)ثم تليها سياقات الكف(C) و سياقات المرونة (B) بنسبة(25%) بينما عند هدى كانت السياقات السائدة هي سياقات الكف(C) بنسبة(30%) ثم تليها سياقات المرونة (B) بنسبة(28%)ثم تليها سياقات الرقابة(A) بنسبة(26%)و كانت السياقات الأولية(E) هي الأخيرة لكلا الحالتين . مما يعني أن السياقات الدفاعية لدى الحالتين متنوعة.

ولمناقشة هذه السياقات علينا الاستناد على كل نسق من الأساليب الدفاعية الأكثر ظهورا وذلك ابتداء من:

## 1-سياقات الرقابة (A):

**الجدول رقم(10):** يبين الصراع النفسي الداخلي(سياقات الرقابة) لدى الحالتين:

| الحالة | سحر | | | | | | | هدى | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| السياقات | A1-2 | A2-1 | A2-6 | A2-7 | A2-8 | A2-12 | A2-13 | A1-2 | A2-1 | A2-4 | A2-8 | A2-10 | A2-11 | A2-12 | A2-15 |
| التكرار | 1 | 1 | 1 | 2 | 4 | 2 | 2 | 1 | 2 | 4 | 6 | 1 | 1 | 2 | 1 |
| النسب | 8% | 8% | 8% | 17% | 31% | 17% | 17% | 5% | 11% | 22% | 33% | 5% | 5% | 11% | 5% |

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن سياقات الرقابة السائدة عند الحالتين هي A2-(8)وهذا من خلال تكرار الكلمات، للتأكيد محاولة لتوصيل المعنى ومواصلة السرد ثم تليها سياق العقلنة(ترميز)( A2-13) وسياق ذهاب وإياب بين التعبير النزوي و الدفاع( A2-7) عند سحر من خلال: ( القلم) و(شاركنا في المسرحية) في الحلم الأول دلالة على قلق الخصاء ورغبة منها في تجاهله وتوجيه رغبتها الجنسية إلى التسامي واللجوء إلى مصادر الثقافة من خلال ذكر دار الثقافة في الحلم الأول دلالة على اهتمامها بالنشاط الفكري و الفني الذي تمارسه تقول سميرجل(Smirgel) : "يتولد التسامي حسب فرويد في مرحلة الكمون كاستجابة ضد الجنسية الإنحرافية". (عياد، 24:2009) و بينما عند هدى( A2-4) ابتعاد زماني ومكاني في أحلامها كما ظهر الوصف مع التعلق بالأجزاء( A2-1) لدى الحالتين كذلك ركزتا على الخيال( A2-12) من خلال: (حلمت بي أنني في قصر) عند هدى و عند سحر من خلال(في حلمي حلمت) كما ظهر عند سحر تذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2-6) بينما عند هدى ظهر اللجوء إلى الحلم ( A1-2) من خلال (حلمت) وظهور عناصر التكوين العكسي(اقتصاد) ( A2-10) من خلال(نقود) والإنكار ( A2-11) وعزل الأشخاص (A2-15) التقارب في سياقات الرقابة من نوع ,A2-6 ,A2-1 ,A1-2) A2-15, A2-12,A2-11,A2-10 ,A2-7) يعكس التناول الداخلي صراعات القائمة.

**2-سياقات الصراع النفسي العلائقي(سياقات الهراء)(B):**

**الجدول رقم (11):** يبين الصراع النفسي العلائقي(سياقات الهراء) لدى الحالتين:

| **الحالة** | **سحر** | | | | **هدى** | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **السياقات** | B2-3 | B2-9 | B2-12 | B2-13 | B2-3 | B2-7 | B2-8 | B2-9 | B2-12 | B2-13 |
| **التكرار** | 4 | 1 | 5 | 1 | 5 | 2 | 1 | 1 | 9 | 1 |
| **النسب** | 36% | 9% | 45% | 9% | 26% | 10% | 5% | 5% | 47 | 5% |

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن سياقات الهراء السائدة هي (B2-12)عند سحر وهدى والتي تعني الذهاب والتي نجدها تكثر عند الأطفال لأنها تعبر عن الحركة مثل إجابات (K) في الرورشاخ.

ثم تليها (B2-3 )عند الحالتين والتي تشدد على العلاقات بين الأشخاص معرفين في إطار عائلي يعكس الحاجة للاحتواءات العائلية في هذا العمر رغم أن الطفل في هذا السن يبحث عن الاستقلالية كما ظهرت أيضا ( B2-7) لدى هدى ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة، مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة ،كما ظهرت( B2-9) والتي تعني ثبوت الموضوع الجنسي وحضور مواضيع الخوف(B2-13) لدى الحالتين .

**3-سياقات التجنب(C):**

**الجدول رقم (12):** يبين سياقات التجنب لدى الحالتين:

| **الحالة** | **سحر** | | | | | | **هدى** | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **السياقات** | **CF1** | **CN5** | **CN8** | **CN9** | **CM2** | **CP3** | **CP6** | **CF1** | **CN1** | **CN6** | **CP10** | **CM1** | **CM2** | **CP2** | **CP3** | **CP4** | **CP6** |
| **العدد** | 1 | 1 | 1 | 1 | 2 | 2 | 3 | 2 | 1 | 1 | 2 | 5 | 4 | 1 | 1 | 2 | 2 |
| **التكرار** | 9 % | 9% | 9% | 9% | 18% | 18% | 27 % | 10 % | 5 % | 5 % | 10 % | 24 % | 19 % | 5% | 5 % | 10 % | 10 % |

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن سياقات التجنب السائدة عند سحر هي سياق استحضار مواضيع مقلقة( $CP_6$) ثم تليها عدم التعريف بالأشخاص ( CP3) و سياق مثلنة الموضوع (CM2) إضافة إلى سياق التمسك بالمحتوى الظاهري ( $CF_1$) و سياق ميل إلى

التقصير(CP2) وسياق عدم التعريف بالأشخاص ( CP3) كما أظهرت سياق تشديد على الخصائص الحسية(CN5) بينما عند هدى سياقات التجنب السائدة هي ( CM1 )والتي تعني الاستثمار الفائق لوظيفة الاستناد على الموضوع ثم تليها مثلنة الموضوع( CM2) ثم تليها التمسك بالمحتوى الظاهري ($CF_1$ ) و الأجزاء النرجسية ( CN10) من خلال( ملابسي وردي وحذاءي وردي)إضافة إلى( CP6) استحضار العناصر المقلقة( نمل)،(المجنون) وعدم توضيح دوافع الصراع ( CP4) (وكل أشياء) كما ظهر لديها ميل عام إلى التقصير (CP2)وعدم التعريف بالأشخاص( CP3)(جاء رجل) وتشديد على الانطباع الذاتي (CN1)(شاهدت نفسي) وتشديد على رصد الحواف(CN6) (من الداخل و الخارج).

وبالتالي هيمنة السياقات النرجسية لدى الحالتين في سلسلة التجنب لاسيما هدى من خلال (CM1,CM2,CN1,CN10) بنسبة(44%) على باقي السياقات التجنبية( CN8 ,CN9 ,CP3 ,CP4 ,CP2 CF1,CP6,CN5, CN6).

**4-سياقات الأولية(E):**

**الجدول رقم (13):** يبين سياقات الأولية لدى الحالتين:

| **الحالة** | **سحر** | | | **هدى** | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **السياقات** | E9 | E14 | E20 | E9 | E10 | E11 | E13 | E14 | E17 | E19 |
| **التكرار** | 2 | 4 | 2 | 1 | 2 | 1 | 1 | 3 | 2 | 1 |
| **النسب** | 25% | 50% | 14% | 9% | 18% | 9% | 9% | 27% | 18% | 9% |

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن سياقات الأولية السائدة عند الحالتين هي سياق إدراك الموضوع الخوافي المضطهد( E14) عالجته الحالتين باللجوء إلى السياقات المرونة لدى هدى وسياقات العقلنة لدى سحر لما كانت هذه المواضيع الخوافية تعالج من خلال النجاح العظامي الهوسي (E9)وفي إدراك تصورات الموت خاصة عند سحر أما هدى أمام إشكالية الفقدان تلجا إلى سياق اختلاط في الهويات ( E11) والاختلال الزماني والمكاني(E13) والارتباطات القصيرة (E19).

من خلال ما سبق يتبين أن سياقات مضمون الحلم للحالتين تنوعت بين A ,B,C,E

**3-1-4-الرسومات:**

**الجدول رقم(14):** يبين رسم الأحلام لسحر

| رسم الأحلام | رسم الحلم | موضوع الحلم | الوضوح | محتويات رسم الحلم | استعمال الألوان |
|---|---|---|---|---|---|
| **رسم الحلم1** | نعم | الذهاب إلى دار الثقافة | نعم | سحر، العمة، الصديقة، الطريق، دخان، مصلح السيارات | لم تلون |
| **رسم الحلم2** | لا | الوحش | / | / | / |
| **رسم الحلم3** | نعم | النزهة | نعم | سحر، العمة، الحلزومات | الأسود، الأزرق، الأصفر، الأحمر، البنفسجي |
| **رسم الحلم4** | نعم | مبهم | لا | مبهم | بني |

من خلال الجدول رقم( 13) يتضح إمكانية التصوير للأحلام ( 1،3،4) و الموضوع الخوافي في الحلم( 2) حال دون إمكانية تصويره إذن الموضوع الخوافي أكبر من إمكانية استحضاره في الرسم، وكانت جميع رسوماتها واضحة، ماعدا رسم الحلم الرابع، هذا الوضوح الذي قد يفسر بالطابع الوسواسي لسحر وهذا ما لاحظناه في شخصها المنظم و الدقيق كما انه قدرة على استحضار الموضوع الهوامي(الحلم) إلى موضوع شيئي(بطاقات رورشاخ). وتنوعت مواضيع حلمها بين(الذهاب إلى دار الثقافة ،الوحش،النزهة) وكانت محتويات الرسومات متنوعة(سحر، العمة،الصديقة، الطريق، دخان، مصلح السيارات، الحلزومات). نلاحظ تواجد سحر في أحلامها، فالطفل دائما حاضر في المشهد ممكن أن يكون مشارك أو ملاحظ أو متدخل و هذه الأدوار ممكن أن تكون تبادلية وتبادل الأدوار يسمح بالمقابل بالاقتصاد لأنه يسمح بالخروج من التناوب النشط-المثبط (Scetbon, 2012 : 92-93)، وأيضا تواجد العمة في أحلامها باعتبارها الموضوع المحبوب لديها ، والذي يرافقها إلى دار الثقافة لممارسة الرسم بالنسبة للألوان استخدمت قلم الرصاص فقط في رسم الحلم الأول و الرابع وهذان الحلمان يعبران على موهبة الرسم فالأول عبارة على الذهاب إلى دار الثقافة و الرابع، وقد يرجع عدم استعمال الألوان إلى أن خلال درس الرسم في دار الثقافة لا

يستعملون الألوان. فغياب التلوين في رسومات الأطفال هو نوع من الصمت الناتج عن كبت التعبير عن العالم الداخلي. (لوشاحي،2010 :449)

بينما في الحلم الثالث استخدمت عدة ألوان(الأسود، الأزرق، الأصفر، الأحمر، البنفسجي) وهذا يفسر بثراء الحياة النفسية ومن دلالات الذكاء.

وفي الحلم الرابع استخدمت لون واحد هو البني قد يكون مؤشر وسواسي يشبه لون الفضلات والتثبيتات الشرجية التي يبنى عليها النمط الوسواسي، وقد يكون مؤشر لون الطين والبحث عن الهوية البشرية من خلال اللون علما أن الرسم غير واضح المعالم .

**الجدول رقم(15):** يبين رسم الأحلام لهدى

| رسم الأحلام | رسم الحلم | موضوع الحلم | الوضوح | محتويات الحلم | استعمال الألوان |
|---|---|---|---|---|---|
| **رسم الحلم1** | نعم | النمل | نعم | هدى، النمل | الأحمر، البنفسجي، الوردي،الأسود، الأخضر |
| **رسم الحلم2** | نعم | العرس | نعم | الأخت، الزوج | لم تلون |
| **رسم الحلم3** | نعم | القصر | نعم | قصر، الطريق | البرتقالي، البني |
| **رسم الحلم4** | نعم | القرية | نعم | سكان القرية، النمر، الذئب، الأب، السيارة، بيت الجدة | البرتقالي |
| **رسم الحلم5** | نعم | مخبزة | نعم | هدى، الأخت، المجنون، المخبزة، خباز، حفرة، نقود، شجرة، الثمار، الطريق، الخبز | البني، الأزرق، البرتقالي، الأخضر |
| **رسم الحلم6** | نعم | الواد | نعم | هدى، صديقاتان، الخال، سياج، الشاحنة | لم تلون |
| **رسم الحلم7** | لا | الاستفهام | لا | علامة الاستفهام | الأزرق، الأخضر، الوردي، البني، الأسود، البنفسجي |
| **رسم الحلم8** | نعم | السفر | نعم | هدى،الأم،سائق الطائرة،الطائرة | لم تلون |

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هدى رسمت كل أحلامها وكانت جميعها واضحة وهذا راجع لان غالبا الهوام يكون مصور(الحلم، الرسم) ووضعه في مشهد يأخذ غالبا شكل الحدث الذي يضعف الفعل العقلي للاستثمار (Scetbon,2012:92) وتنوعت مواضيعها(النمل، العرس، القصر، القرية، مخبزة، الواد، الاستفهام، السفر) وتميزت أيضا بثراء محتويات الرسومات(هدى، النمل، الأخت الكبرى،الزوج، قصر، الطريق، سكان القرية،

النمر، الذئب، الأب، السيارة، بيت الجدة، الأخت الصغرى، المجنون، المخبزة، خباز، حفرة، نقود، شجرة، الثمار، الطريق، الخبز، صديقتان، الخال، سياج، الشاحنة، علامات الاستفهام، الأم، سائق الطائرة، الطائرة) تنوع في المحتويات دليل على الانفتاح على العالم الخارجي. نلاحظ تواجد هدى في أحلامها، فالطفل دائما حاضر في المشهد ممكن أن يكون مشارك أو ملاحظ أو متدخل و هذه الأدوار ممكن أن تكون تبادلية وتبادل الأدوار يسمح بالمقابل بالاقتصاد لأنه يسمح بالخروج من التناوب النشط–المثبط (Scetbon, 2012:92–93)

هدى لم تستعمل الألوان في الحلم( 2)،(6)و(8) واستعملت الألوان في باقي الأحلام يشير هامر أن:"الرسم بالألوان يستثير الاستجابة للمنبهات الانفعالية، ويكشف عن مستوى أعمق من المستوى الذي تمثله دفاعات المفحوص كما هو الحال بالنسبة للبطاقات اللونية في اختبار الرورشاخ".(مليكه، 1970 :138) وبالتالي فإن غياب الألوان يناقش على صعيدين:

أ–النمط الانطوائي في شخصيتها وهذا بتفضيل للاستثمارات الفكرية عبر التصورات على الاستثمارات العاطفية.

ب–اللجوء إلى التصوير الشكلي مثل إعطاء إجابات F في الرورشاخ كمحاولة ضبط المشاعر الاكتئابية المرتبطة وإشكالية الفقدان(مواضيع الفقدان:الأم البديلة ،الأخت،فقدان الحياة ظهر في حلمين خوافين من خلال مواجهة الموت،الفقدان المرتبط بفراق الأم حيث أعطتنا هدى تاريخ ذهاب أمها إلى العمرة بالضبط ولم تنسه على الرغم انه مر عليه عام).

وعليه تنوعت مواضيع الحلم لدى الحالتين مما يدل على الفكر المتجدد و ألابتكاري والذي يتصف به الموهوبين حيث استنتج الغامدي( 2005) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الموهوبين وغير الموهوبين في مجال الرسم التشكيلي في درجة التفكير ألابتكاري لصالح الموهوبين في مجال الرسم التشكيلي، و تنوعت محتويات رسوم الأحلام لدى الحالتين وتنوع استعمالهما للألوان.

وهذا ما تؤكده دراسة لوشاحي فريدة ( 2002) حول محتوى أحلام الأطفال في هذه السن إذ تميزها عدة خصائص ، حيث أنه يتكون من شخصيات كثيرة يتفاعلون معها وأماكن تدور فيها الأحداث كما أن مواضيعها عديدة ومتميزة. ( لوشاحي، 2010 : 13 )

وبالتالي فإن الفرضية الجزئية الأولى التي تفترض أن أحلام الأطفال الموهوبين في الرسم ثرية تحققت.

## 3-2-مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

**السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ للطفل الموهوب في الرسم من نوع (Dz) ,(Gz):**

**يبين الجدول رقم(16):**السياقات المعرفية في اختبار الرورشاخ:

| | G% | Gz% | G/ D | G/Dbl | D% | Dz % | Dd | Dbl | Ddbl | Di |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **سحر** | 10% | 5% | 2% | 2% | 82 % | 7% | 5% | 10 % | 2% | 5% |
| **هدى** | %86 | 57% | 00 | 00 | 14 % | 7% | 00 | 00 | 00 | 00 |
| **المجموع** | 96% | 61% | 2% | 2% | 96 % | 14 % | 5% | 10 % | 2% | 5% |
| **المتوسط** | 48% | 30,5 % | 1% | 1% | 48 % | 7% | 2 ,5 % | 5% | 1% | 2 , 5% |

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن السياقات المعرفية في اختبار الرورشاخ السائدة هي (G) و(D) التي بلغ متوسط نسبتها ( % 48) وهي من النوع البناء( Gz) التي بلغ متوسط نسبتها(30,5%) و (Dz) التي بلغ متوسط نسبتها (7%).

كما يتبين أن السياقات المعرفية في اختبار الرورشاخ السائدة لسحر هي من نوع (D) بنسبة(97%) ثم تليها (G) بنسبة (Dd) و(Dbl) بنسبة (10%) ثم تليها (Dz) بنسبة (7%) ثم تليها ( Gz) و(Di) بنسبة ( 5%) ثم تليها( G/Dbl) بنسبة (2%) بينما السياقات

المعرفية السائدة لهدى من نوع(G) بنسبة(86%) ثم تليها (Gz) نسبة (57%) ثم تليها( D) بنسبة(14%) ثم تليها(Dz) بنسبة(7%).

غلب على السياقات المعرفية في اختبار الرورشاخ لدى الحالتين التناول الشامل الكلي(G) و الجزئي(D) والتناول الشامل الأكثر بناءا (Dz),(Gz).

وبالتالي الفرضية الجزئية الثانية التي تفترض أن السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ للطفل الموهوب في الرسم من نوع (Dz),(Gz) تحققت واتفقت هذه النتائج مع دراسة بلومار حيث لاحظت أن الأطفال الموهوبين يعطون نسبة مرتفعة من الإجابات الشاملة و إجابات جزئية أكثر بناء.

## 3-3-مناقشة الفرضية العامة:

**الأحلام الثرية للطفل الموهوب في الرسم تقابلها عمل معرفي نشط من خلال سياقات معرفية من نوع (Gz)،(Dz) مرتبطة ومدركات شكلية جيدة( $F^+$) وحركات بشرية ($K^+$) وحيوانية ($Kan^+$) موجبة وتنوع في المحتويات.**

### 3-3-1-ارتباط السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ من نوع ( Gz)و(Dz) بالشكليات الجيدة($F^+$ ):

**الجدول رقم(17):** يبين ارتباط السياقات المعرفية من نوع (Gz) و(Dz ) بالشكليات

| الحالة / المحتويات | $GzF^+$ | $GzF^-$ | $GzF^\pm$ | $DzF^+$ | $DzF^-$ | $DzF^\pm$ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| سحر | 2 | 0 | 0 | 3 | 0 | 0 |
| هدى | 6 | 1 | 1 | 1 | 0 | 0 |

من خلال الجدول أعلاه يتبين إن كافة السياقات المعرفية ارتبطت من نوع (Gz) و (Dz)بشكليات جيدة عند سحر ومعظمها عند هدى ماعدا سياق واحد ارتبط بشكلية سيئة($GzF^-$ ) وسياق أخر كانت مترددة فيه بين شكلية جيدة وشكلية سيئة( $GzF^\pm$) وهي عبارة عن مباعث هوامية بينما التحكم الزائد بالشكليات الجيدة لسحر دلالة على رقابة زائدة.

وعليه سياقات معرفية في اختبار الرورشاخ من نوع **(Gz)**، **(Dz)** لدى الحالتين مرتبطة ومدركات جيدة($F^+$).

**3-3-2-ارتباط السياقات المعرفية من نوع ( Gz), (Dz) و الحركات البشرية ($K^+$) والحركات الحيوانية($Kan^+$):**

**الجدول رقم ( 18):** يبين ارتباط السياقات المعرفية في اختبار الرورشاخ من نوع **(Gz),(Dz)** والحركات البشرية والحيوانية الموجبة:

| السياقات والحركات / الحالة | Gz $K^+$ | Gz Kan+ | Dz $K^+$ | Dz $Kan^+$ | مجموع $K^+$ | مجموع $Kan^+$ | مجموع Gz | مجموع Dz |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **سحر** | 1 | 0 | 0 | 2 | 1 | 2 | 2 | 3 |
| **هدى** | 2 | 3 | 1 | 0 | 3 | 3 | 8 | 1 |

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن السياقات المعرفية من نوع ( Gz=2) ارتبطت واحدة منها بحركة إنسانية( $K^+$) السياقات المعرفية من نوع ( Dz =3) ارتبطت اثنان منها بحركة حيوانية($Kan^+$) عند سحر أما عند هدى فإن السياقات المعرفية من نوع ( Gz=8) ارتبطت (02) منها بحركة إنسانية ( $K^+$) و(04) منها بحركة حيوانية ( $Kan^+$)، والسياقات المعرفية من نوع (Dz =1) ارتبطت بحركة إنسانية($K^+$).

وعليه معظم السياقات المعرفية في اختبار الرورشاخ من نوع **(Gz), (Dz)** مرتبطة بالحركات البشرية($K^+$) و الحيوانية ($Kan^+$) الموجبة.

### 3-3-3-ارتباط السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ من نوع (Gz) ,(Dz) و تنوع المحتويات:

**الجدول رقم(19):** يبين نوعية المحتويات لدى الحاليتن

| الحالة | سحر | هدى |
|---|---|---|
| المحتويات | التكرار | التكرار |
| H | 2 | 7 |
| (H) | 1 | 0 |
| Hd | 3 | 0 |
| A | 12 | 7 |
| Ad | 11 | 2 |
| Scène | 1 | 3 |
| Obj | 6 | 1 |
| Arch | 2 | 2 |
| Geo | 1 | 1 |
| Bot | 2 | 1 |
| Symb/Géom | 2 | 0 |
| Pays | 2 | 0 |
| Frag | 3 | 0 |
| Sang | 0 | 1 |
| Art | 0 | 1 |
| Elém | 6 | 0 |
| Comm | 0 | 6 |

يبين الجدول أعلاه تنوع المحتويات لدى الحالتين، لكن هل يرتبط هذا التنوع بالسياقات المعرفية من نوع (**Gz** ) و(**Dz**)؟

**الجدول رقم(20):** يبين ارتباط السياقات المعرفية في اختبار رورشاخ من نوع (**Gz**) ، (**Dz**) والمحتويات:

| الحالة | سحر | | هدى | | المتوسط |
|---|---|---|---|---|---|
| السياقات / المحتويات | Gz | Dz | Gz | Dz | |
| H | 3 | 0 | 5 | 2 | 5 |
| A | 0 | 4 | 7 | 0 | 5,5 |
| Pays | 0 | 0 | 1 | 0 | 0 ,5 |
| Scène | 1 | 0 | 3 | 0 | 2 |
| Bot | 0 | 1 | 1 | 0 | 1 |
| Arch | 0 | 1 | 1 | 0 | 1 |
| obj | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 ,5 |
| Sang | 0 | 0 | 1 | 0 | 0 ,5 |

ارتبطت السياقات المعرفية( **Gz**) و(**Dz**) بدرجة أولى بالمحتويات الحيوانية بمتوسط بلغ(5,5) و الإنسانية بمتوسط بلغ( 5) ثم تليها بمحتوى من نوع مشهد (Scène) بمتوسط بلغ(2) كما ارتبطت السياقات بمحتويات أخرى نباتية (Bot)، طبيعة(Pays)، عمران (Arch)، شيئية ( obj)، و دم( Sang) مما يدل على ثراء الحياة الوجدانية وانفتاح على العالم الخارجي.

وعليه السياقات المعرفية في الرورشاخ من نوع (**Gz**)، (**Dz**) لدى الحالتين مرتبطة ومدركات شكلية جيدة( $F^+$) وحركات بشرية ($K^+$) الحيوانية ($Kan^+$) موجبة وتنوع في المحتويات.

**3-3-4-الأحلام الثرية للطفل الموهوب في الرسم وما تقابلها من سياقات معرفية في رورشاخ من نوع (Gz)، (Dz):**

**الجدول رقم( 21):**يبين الأحلام الثرية للطفل الموهوب في الرسم وما تقابلها من سياقات معرفية من نوع **(Gz)**، **(Dz)**:

| الحالة | السياقات المعرفية في اختبار الرورشاخ | نوعية الأحلام |
|---|---|---|
| **سحر** | التناول الشامل البناءGz ، Dz | ثرية |
| **هدى** | التناول الشامل البناءGz ، Dz | ثرية |

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن الأحلام الثرية للحالتين تقابلها سياقات معرفية من نوع **(Gz)**، **(Dz)**.

و عليه الفرضية العامة القائلة أن الأحلام الثرية للطفل الموهوب في الرسم تقابلها عمل معرفي نشط من خلال سياقات معرفية من نوع **(Gz)**، **(Dz)** مرتبطة ومدركات شكلية جيدة($F^+$ ) وحركات بشرية ($K^+$) وحيوانية($Kan^+$) موجبة وتنوع في المحتويات تحققت.

## الفصل السابع:

# عرض الحـــالات

1 - الحالة الأولى

1 1 -تقديم الحالة الأولى:سحر

1 2 -عرض أحلام سحر

1 3 -عرض رسومات أحلام سحر

1 4 -برتوكول رورشاخ سحر

1 5 -خلاصة الحالة

2 - الحالة الثانية

2 1 -تقديم الحالة الثانية:هدى

2 2 -عرض أحلام هدى

2 3 -عرض رسومات أحلام سحر

2 4 -برتوكول رورشاخ هدى

2 5 -خلاصة الحالة

## 1-الحالة الأولى: سحر

### 1-1- تقديم الحالة الأولى:

سحر فتاة تبلغ من العمر 8 سنوات، تحتل المرتبة الأولى من طفلين(بنت وولد)،تلقت رضاعة طبيعية لمدة ثمان أشهر، شقراء، مكتنزة الجسم، هادئة في التعامل حريصة على مساعدتنا في بحثنا، و هي تلميذة مجتهدة تحتل المرتبة الأولى في القسم ثالثة ابتدائي بمعدل يفوق 10/9، تمارس السباحة في المركب الرياضي والرسم في دار الثقافة يوم السبت من كل أسبوع.

والدا سحر من طبقة مثقفة وعاملة ، تعيش في وسط عائلة ممتدة تميل في علاقتها إلى عمتها التي ترسم و تشجعها على النشاط الفني، وتعيش حالة اجتماعية جيدة، ترى كوابيس كثيرة في منامها علما أنها لا تعاني سحر من أي مرض.

في المقابلة مع الأم روت لنا كيف أنها جد صارمة مع ابنتها وباقي أولادها، حيث تطالبها بتحصيل دراسي ممتاز وان لا تحصل على علامة اقل من 10/10 في مادة الرياضيات، وأنها أم مسيطرة تحب أن يطيعها أولادها لكن سحر تعاندها وتحب أن تفعل الأشياء عندما ترغب هي في فعل ذلك وليس عندما ترغب أمها، تقوم الأم أحيانا بضربها، وتخاف سحر من أبيها لأنه يصرخ عليها، لذلك تميل إلى عمتها التي تعطيها كل الحرية .كما روت الأم عن سحر أنها عندما تلعب مع الأطفال هي من يحدد اللعبة وتأخذ دور القائدة في لعبها معهم، وإذا لم ينصاع الأطفال إلى أوامرها تضربهم.

## 1-2-عرض أحلام سحر:

**الحلم الأول:** التاريخ: 15/ 11 / 2016

حلمت أنني ذهبت (B2-12)مع عمتي(B2-3). وصديقتي إلى دار الثقافة(A1-2) ولا. كن واجهتنا مصاعب. كثيرتا الطريق السهلة كانت مغلوقة، والطريق الصعبة( E14 ). كانت مفتوحتا فعبرنا ( B2-12)عليها وكان هناك مصلح السيارات ( B2-3)وعندما عبرنا عليه( A2-7⟵A2-8) كان هناك دخان كثيف (B2-13⟵E14) وكنا نعطس بشدة(CN5). وعندما دخلنا إلى دار الثقافة( B2-12 ) وجدناهم يقيمون مصرح يتا ووجدنا درجا يئخذ إلى الجهة السفلية وصقطلي قلم من محفظتي(A2-13⟵B2-9) فنتبهة عليه ( CN9)ونزلنا لئخذه(B2-12 ) .ثم صعدنا وشاركنا في المسرحية. (A2-13⟵E9)

**تحليل سياق الحلم:**

في سياق تشديد على موضوع من نوع ذهاب أين يبدو موضوع الرغبة مهددا( E14) فينساب سياق المرونة المشدد على الذهاب ( B2-12) مستدخلة شخصا مصلحا ( B2-3) في سياق تكراري ( A2-8) مفاده الذهاب و الإياب بين الرغبة والدفاع( A2-7) ويحتدم الصراع في سياق اضطهادي وتهويلي( E14 ⟵B2-13 ) تلج أ لحله الحالة إلى التشديد على الخصائص الحسية أي فعالية الجسد( CN5) تواصل قصتها بالوصول إلى مكان نشاطها(B2-12) أين يأخذ السياق الشفافي طابعا معقلنا(A2-13) ورغم هذا الدفاع الفكري بعد تحقيق رغبة الدخول إلى دار الثقافة تنزلق في رمزية شفافة عن فقدان القضيب الهوامي من خلال فقدان القلم(B2-9⟵) ولإسترجاعه في حركة إصلاحية تشدد على القدرة الذاتية (الانتباه)( $CN9^{+}$) لتعود في سياق جماعي نشط ( B2-12) لتجاوز الفقدان يتبعه تحقيق نجاح عظامي في إطار عقلاني(شاركنا في المسرحية).(E9⟵A2-13 )

تنوعت السياقات في سرد الحلم بين سلسلة الصراع النفسي العلائقي (B) وسلسلة الرقابة(A) وكأنها لتتجاوز قلق الخصاء لجأت إلى التسامي عبر سياقات العقلنة(A2-13).

**الحلم الثاني:**(لم تكتبه في كراسة الأحلام سردته في مرحلة التحقيق في البطاقة الأولى من تطبيق اختبار رورشاخ)

هذي تشبه لي شفتو في المنام (A2-12) أول خطرة شفتو في المنام أول خطرة ( A2-8) وكان يخلع (CP6 →CP3) وكانو حولو بزاف الضباب وكانو كاينين عباد (B2-3→ CP3 ) قدامو ميتين(E9) من الأول كان يشبه لوجه شبح ( CP6) من بعد ولى وجه ذئب شفتو( CF1) كان على شكل عبد من بعد ولى على شكل شبح من بعدولى على شكل رأس ذئب (A2-8→ A2-6+E20) في غابة قدام جبال كان في حفرة عميقة (A2-1→ CP6 ) قدام جبال في وسط جبال(A2-8+E14 )

**تحليل سياق الحلم:**

في سياق تكرارات التعبير المرتبطة بالحلم(شفتو) (A2-12) تستدخل أشخاص غير معرفين ( B2-3 →CP3) في تصور الموت ( E9) أين تستحضر دائما العناصر المقلقة(CP6) وللتحكم فيها تلجأ إلى التمسك بالمحتوى الظاهري من خلال النظرة(شفتو) (CF1) أين يسود الموضوع الخوافي والذي يبقى غامضا لا يمكن تحديده (A2-8→A2-6+E20) هذا التذبذب بين تفسيرات مختلفة لإيجاد الشبه(شكل شبح،شكل عبد،شكل راس عبد) تزيحه عبر التعلق بالأجزاء وتبقى عالقة في موضوع بدائي اضطهادي(حفرة عميقة، قدام جبال،في وسط جبال). (A2-1→ CP6) (A2-8+E14)

تنوعت السياقات في سرد الحلم بين سلسلة المرونة وسلسلة الرقابة المرتبطة بالموضوع الخوافي المضطهد، والذي لا يمكن تحديد معالمه الجسدية كأحد مؤشرات صعوبة في الإشكالية التقمصية، والذي لم تتمكن من كتابته في كراسة الأحلام وأعطته في مرحلة التحقيق من تطبيق اختبار الرورشاخ أين تتأكد أهمية المدركات الخارجية(بطاقات الرورشاخ) كقاعدة حاوية لهواماتها الخوافية.

**الحلم الثالث:**(لم تذكر التاريخ)

في حلمي حلمة ( A2−12) أنني ذهبت( B2−12 )في نزهة مع عمتي( $CM2^{+}$ B2−3+) وعندما وصلنا إلى مكان النزهة وجدنها مليئة بالحلزونات الظخمة فكنة خائفة منهم(A2−7+E14) .

**تحليل سياق الحلم:**

دائما تؤكد على الخيال(حلمة) في استعراضها للإحداث المبنية على العلاقة مع العمة (B2−12→B2−3) ، موضوعها المثالي الذي يمكن أن تتمتع معه(في نزهة)( $CM2^{+}$ ) سرعان ما تتحول اللذة إلى موضوع خوافي (الحلزونات الضخمة)( E14 )، في سياق كلي يخص الذهاب و الإياب بين الرغبة والدفاع(A2−7)

تنوعت السياقات في سرد الحلم بين سلسلة المرونة و سلسلة الصراع النفسي والسياقات الأولية للتعبير عن النزهة الموضوع المفرح الذي انتهى بموضوع خوافي لاصق يطرح إشكالية التفرد و الاستقلالية التي وجدناها في اختبار الرورشاخ.

**الحلم الرابع:** لم تذكر التاريخ

كان السرد على شكل رسم لا يمكن كتابته فقمنا بتصويره كما هو في الشكل رقم(03) :

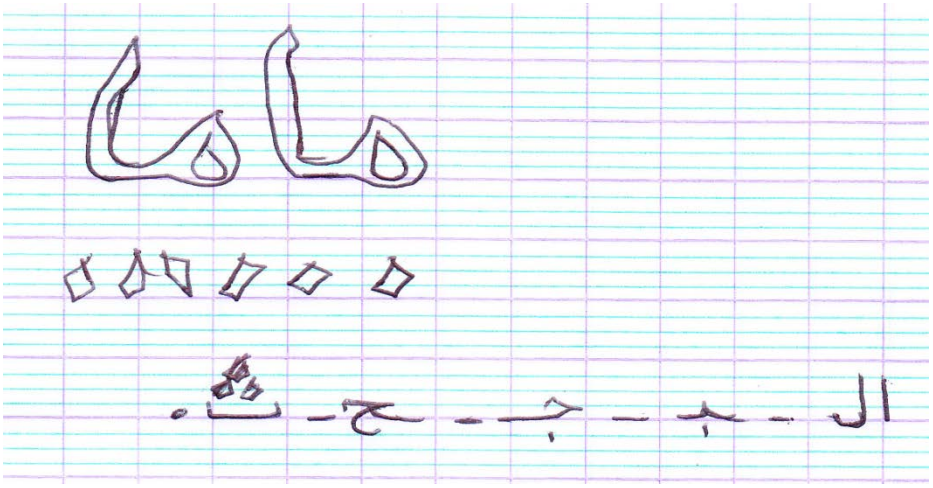

الشكل رقم(03):سرد الحلم الرابع(المصدر :الحالة1)

$CM2^{+}$ +E20 →CN8

**تحليل سياق الحلم:**

ناولتنا المبحوثة سردا حلميا يشبه الصورة الفنية( CN8) وهذا لتجميد الصدى العاطفي المرتبط بالموضوع الأمومي الذي بدا ممثلنا من خلال نقش اسمها (ماما)( $CM2^{+}$ )، هذه الأم التي كانت غائبة في الأحلام السابقة ومستبدلة بالعمة، هذا الحضور الممثلن للأم قد يكون وراء إبقاء الحلم في سياق مبهم عبر كثافة الترميزات الكتابية(E20).

تناوبت السياقات الحلمية بين سلسلة التجنب وسلسلة السياقات الأولية في حلم يشبه النقش يعبر عن لجوء سحر إلى موهبة الرسم كاستثمار نرجسي–عقلاني لتجنب التصورات العاطفية وهذا ما توصلت إليه الباحثة بوعلاقة ( 2009) حيث اظهر الفنانين التشكيليين في اختبار تفهم الموضوع إمكانية تعريف الأشخاص ووضعهم في علاقة تدل على إمكانية"العقلنة". (سي موسي، بن خليفة،2009: 98)

## 1-3- عرض رسومات أحلام سحر:

**رسم الحلم الأول:**

**تحليل رسم الحلم الأول:**

الرسم كان ثري بالشخصيات المفضلة (العمة، الصديقة) وشاركت سحر فيه وكان يحتل كل الصفحة وبدون ألوان . سرد الحلم كان ثريا من حيث تعدد الأماكن والأنشطة والمواضيع، لكن الرسم اقتصر على الطريق الصعبة ومصلح السيارات والدخان الذي كان يعم المكان.

من هذا يتبين أن سحر تجد صعوبة في تخطي مخاوفها لاسيما منها المتعلقة بتحقيق الرغبة في ممارسة الرسم كنشاط مرتبط بإشباع اللذة حيث عملت على إخفائها جيدا من خلال الدخان الذي يعم الرسم (E1) وإلغاء مكان تحقيق الرغبة الذي كان متكررا في سرد الحلم.

**رسم الحلم الثاني :** لم ترسمه ونقلته كسرد في بطاقة الرورشاخ

**رسم الحلم الثالث:**

**تحليل رسم الحلم الثالث:**

الرسم احتوى على كل العناصر التي كانت في سرد الحلم و احتل الرسم كامل الصفحة، كما احتوى الرسم على الشخصية المفضلة لدى سحر(العمة) وكانت في الأعلى وعلى الموضوع الخوافي(الحلزونات) وكيف يكبر حجمها من حولها كما سردت في حلمها ورسمت أربعة فقط مبررة أنها رأت أكثر لكن الورقة لم تكفيها لرسم البقية كما قامت بتلوين شخصيات الرسم بعدة ألوان ماعدا الموضوع الخوافي لم تلونه.

تنوعت الشخصيات وشاركت الحالة في الحلم الذي احتوى على حيوان خوافي لاصق يطرح إشكالية التفرد و الاستقلالية التي وجدناها في اختبار الرورشاخ.

**رسم الحلم الرابع:**

**تحليل رسم الحلم الرابع:**

رسمت سحر شكلا يشبه شخصا مبهما، غير واضح المعالم بلون بني مثله مثل مضمون الحلم الذي جاء أيضا مبهما على شكل نقش يشبه لوحة فنية.

إن هذا الرسم المبهم يشبه شكل الإنسان غير واضح المعالم دليل على تقمص غير واضح المعالم الجنسية الذي ظهر عند الحالة في الرورشاخ وبحثها الحثيث على معالم الشبه.

## 1-4-برتوكول رورشاخ سحر:

السن :8سنوات

تاريخ الفحص :2016/11/26 مدة الفحص:45 دقيقة(10-10.45)

المستوى المدرسي :سنة ثالثة ابتدائي

رورشاخ رقم01 :

| البطاقة | الاستجابات | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|---|
| I | 5"<br>1-يشبه رأس<br>وحش...صح يشبه رأس<br>وحش... وعندو وذنين<br>طوال وعينين على شكل<br>مثلث<br>2-وعندو فوق راسو<br>حاجة تشبه للجبال<br>ولحيتو طويلة<br>هذا كلش<br>'1 | هذي تشبه لي شفتو في المنام<br>أول خطرة شفتو في المنام<br>أول خطرة وكان يخلع وكانو<br>حولو بزاف الضباب وكانو<br>كاينين عباد قدامو ميتين من<br>الأول كان يشبه لوجه شبح<br>من بعد ولى وجه ذئب شفتو<br>كان على شكل عبد من بعد<br>ولى على شكل شبح من<br>بعدولى على شكل رأس ذئب<br>في غابة قدام جبال كان في<br>حفرة عميقة قدام جبال في<br>وسط جبال( Comm rêve ) | G /$Ddbl_{29}$ $F^{+}$Clob<br>Ad<br><br>$Dd_{22}F^{+}Geo$ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | يشبهلو من لقرون نتاعو وذنيه طالعين وعينيه طالعين كيما لعينين هذوك طوال وعندو قرون يشبهو لقرون الوحش فموثاني جاي كيما يكون هكا فيه نياب هذاماكان | |
| **II** | ٧٨<br>3–فراشة تحتها فراشة من فوق زوج جبال بالأحمر في وسط الفراشة كاينة بالأبيض وفيها نقاط احمر اللون الأحمر... ("3)<br>4–فوقها حاجة تشبه للمثلث<br>'1"3 | فراشة شفتها مرة كي كنت في البرج عند عمة ماما وهاذي الي فوقها كانت فوق حجرة تشبه للحجرة فوقها $R^{+}_{1}(D_6F^{-}$ Frag)<br>وهذا زوج كانو نتاع شجر يشبهو للشجر $R^{+}_{2}(D_2F^{\pm}Bot)$ | $D_zF^{+}C$ A/Bot<br>Nomination couleur<br>$Dbl_5F^{-}$<br>Symb/géom |
| **III** | "2<br>5–زوج عباد في وسطهم بابيون حمراء وفي وراهم | شفتها مرة في ميكي عبد قابل عبد كانو دايرين زوج بابيونات في رقبتهم وهازين سلل وكانو | $G_zK^{+}H$/Obj/Scène Ban |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | زوج قيتارات بالاحمر وشادين سلات 6–وكرعيهم ساقهم جاية كغصن الشجرة وصباط جاي كي الطالو وصادين لبعضاهم هذا ماكان 1"2' | معوجين كرعيهم خطراكش كانو راح يطيحو هذاوك القيتارات الي قتلك عليهم كشغل ديكور عباد على شكل راسهم وعلى شكل نيفهم وعلى شكل جسمهم ببيونات كشغل طارتلهم في شكل نتاع يديهم كي كانو هازين السلة كرعيهم جاو يشبهو غصن الشجرة وجاو صبابطهم كي طالو | Di $F^+$ Hd /Bot |
| **IV** | 7–يشبه لعبد عندو ربع كرعين وعندو يدين صغار وجهو مايبانش وعندو يدين واحد اخرين صغار ولاصق في عبد واحد أخر وما يبانوش مليح ويبانو كي شغل هما عبد واحد هذا ما كان 58" | زوج كرعين كبار وزوج كرعين صغار ويديهم جاو معوجين وراسهم جا كشغل عبد لاصق في عبد ويدين اخرين صغار لاصقين في هذوك لكبار عبد لاصق في عبد هذا جاني كي شغل عبد في وسط عادي لصق فيه عبد وحش هم كرعين لكبار شرير لصق روحو فيه هذا جا كشغل يدين الوحش لاصق فيهم يدين العبد | $G_zF^+$Clob(H)/ H |

| | | | |
|---|---|---|---|
| V | ^ "1<br>8–جناح فراشة لاصق<br>فيها في جناحها<br>9–حشرة زوج حشرات<br>من فوق<br>10 – < ومن تحت<br>حشرات المقص<br>11 –^ ومن فوق ثاني<br>تشبه المقص و المقص<br>يشبه لفم النسر^<br>وجناحها معوجين على<br>بعضاهم<br>هذا ما كان<br>51" | فراشة لاصقة في فراشة على<br>شكل الجناح وجا فمها على<br>فم النسر وجاو كرعيها على<br>شكل مقص($R^+_4(D_2F^-obj)$<br>وهادوك الي لاصقين في<br>جناحها جاو على شكل فم<br>تمساح($R^+_5(D_{10}F^+Ad)$<br>ماشي لاصقة في فراشة<br>كي شغل فراشة جا فمها على<br>شكل نسر وكرعيها على شكل<br>مقص وهدو جاو على فم<br>تمساح<br>علبالك كيفاه خدموهم رسمو<br>جيهة وطبقوها باش تجي على<br>جيهة الاخرى مالا علاه جاو<br>كيف كيف( Comm)<br>شفتها فراشة من جناحها فم<br>تمساح من شكل الفم وفم<br>النسر من شكل الفم مالفة<br>نشوفوا في حديقة الحيوانات<br>وكان فمو يشبه لهكذا | G/D $F^+$ Ad/A<br>$D_3F^-A$<br>$D_2F^-A$<br>$D_3F^-$ Obj /Ad |
| VI | 12–< بحيرة عندها | بحيرة عندها كرعين على | $D_1F^+$pays |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | كراع<br>13-تشبه لكراع لكبش<br>وفيه ٧ ريش كيما آ<br>14- وفيه كيما نتاع<br>الفأر<br>15-وعندو يدين يشبه<br>نتاع الفيل<br>16-وجناح كيما نتاع<br>الزاوش<br>17-وعندها من تحت<br>زوج قرون صغار<br>18-وجبال<br>"35 | شكل فيل يشبهو هدوك نتاع<br>الفار(بعد التحقيق) هذوك<br>شلاغم نتاع الفار جناح<br>الزاوش<br>هاذ و زوج جبال صغار<br>وهذوك لقرون(Psy نتاع من<br>لقرون)قرون نتاع البحيرة<br>وعندو رقبة طويلة<br>$R^{+}_{6}(D_{8-3-6-7}F^{-}(Hd))$<br>(Psy شكون الي عندو رقبة)<br>بحيرة<br>(Psyأين كراع الكبش) فيل<br>قتلك<br>البحيرة على شكلها شغل ما<br>سايح في الارض<br>رجلين الفيل خشان<br>وصغار $R^{+}_{7}(D_{9}F^{+}Ad)$<br>جناح الزاوش كي يعود يطير<br>يطلق هكا جناحو | $D_{9}F^{\pm}Ad$<br>$Dd_{26}\,F^{+}\,Ad$<br>$D_{9}F^{+}Ad$<br>$Di\ kan^{+}Ad$<br>$Dd_{28}F^{-}Ad$<br>$D_{10-28}F^{+}pays$ |
| **VII** | ٧٨<br>19-جناح فراشة<br>20-في وسطو حشرة | إلي خلاني نشوفها على شكل<br>عبد لاصق في عبد<br>شغل مرا صادة لمرا | $D_{4}F^{+}Ad$<br>$D_{6}F^{-}A$ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 21–فوقها زوج يدين وجسم وراس داير للراس لاخر<br>22– فوقهم الريش ويديهم صادين للورا وهما صادين للقدام والصورة ماهيش واضحة<br>"33 | R $^{+}_{8}$ (G /D F $^{+}$H) وعندهم نفس الجسم هو جناح فراشة وفوق ريسانهم ريشات كبار يشبهو ريشة النسر (جناح واحدPsy) جنحين في وسطو حشرة دودة زعمة هذا برك الي جاي كي شعر عرفت بلي مرا كان جا راجل ماجاش عندو هذا | $D_{2-5}K^{-}Hd$<br>$D_5F^{-}$ Ad /Hd |
| **VIII** | 23–زوج فئران يتسلقوا في الجدار هذاك الجدار<br>24– فوقو شراع وتحتو كاين<br>25–شراع اخضر<br>26–من تحت كاين لحجر في وسطهم<br>27–خطوط ملونين<br>"22 | جا هذا كي شغل خلاني نشوف هاذو على شكل فئران وهذي الي قتلك عليها نار<br>R $^{+}_{9}$ ($D_2$ F $^{+}$Elém) حجر شراع الاخضر وهذا هو الشراع شفت هذا هو الخط الي في وسطهم ملون الخط الي بيناتهم ملون سطر تشبه للحجر في شكلها وشويه في لونها<br>( Psyاين الجدار)ماقتلكش جدار | $D_ZKan^{+}$ A/Arch<br>$D_4F^{-}obj$<br>$D_5F^{+}$ C obj<br>$D_2F^{+}C$ Frag<br>$Dd_{27}F^{+}C$<br>Symb/géom |
| **IX** | 28–كاس نتاع حجر | كاين كاس الي خلاني نشوفو | $Dbl_8$ $Kob^{+}$ obj |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | من جنابو<br>29–زوج نيران شاعلين<br>بالاورنج<br>30–تحتهم الما<br>31–ومن تحت لحجر<br>وفي وسطهم كاس مكسر<br>وما ساح منو والو و<br>الكاس راهو يذوب<br>بالشويه<br>"38 | كاس خطركش من فوق جاي<br>كي كاس وهاذو هما نيران<br>الشاعلين الي بالاورنج(شكل<br>ولون)<br>وهذا هو الما جاي على شكل<br>ما وهادو هما لحجر شغل<br>حجرة لاصقة في حجرة<br>كاس مكسر وماساحش منو<br>الما<br>وهو راهو ذايب | $D_3$ $C^+$ Elém<br>$D_1$ $E^+$ Elém<br>$D_6F^-E$ Obj Kob → |
| X | "4 ^<br>32–حشرة عندها جناح<br>كحولة<br>33–قدامها زوج عناكب<br>بالازرق<br>34–وفوقهم نسر<br>35–وفي جناب النسر<br>كاين زوج كورات نار<br>36–مباعد زوج نيران<br>شاعلين<br>37–طيح منهم لحجر | هذا لي خلاني نشوفها على<br>شكل نسر ماشي هكا انا<br>شفتها(قلب) حشرة آنسر<br>بالاخضر<br>وهذا ثاني نسر شاعل بالنار<br>وهاذي هي الحشرة الي عندها<br>جناح<br>وهاذو سرطانات يشبهو<br>سرطان<br>في شكلو كلش في شكلو غير<br>هاذو شويه في لونهم جسر | $D_{11}F^+C'$ A/Ad<br>$D_Z$ Kan$^+$ A/A Ban<br>$D_{10}F^-$ C A<br>$D_9$ $F^+C$ Elém<br>$D_9$ C Elém<br>$D_2Kob^-$ C |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 38-وفي وسطهم كاين جسر من الما يسيح في الما<br>39-ومن تحت نسر شاعل بالنار يطلق في الحجر<br>40-سرطانات وحجر اورنج هو يطيح فوقهم وتحرق فيهم النار والعناكب راهم شادين دود وياكلو فيه<br>'1 "4 | من الما جسر مصنوع من الما هادو هما العناكب هادو حجار يسيح منهم النار يسيح منها لحجر النار طيح في لحجر ماقتلكش فوقهم نسر في وسط لحجر | Frag/Elém<br>$D_6$ $Kob^+$<br>Arch/Elém<br>$D_3Kan^-$ C A/ Frag<br>$D_7F^+A$ |

**مرحلة الاختيارات:**

**البطاقات المفضلة : II , X:** فيهم الأشكال و الألوان.

**البطاقات الغير المفضلة:IV, I:**لكحولة يخوفو شكلهم يخوفو شويه .

**المخطط النفسي:البسيكوغرام**

| Synthèse | M.appréhension | Déterminants | Contenus |
|---|---|---|---|
| R :40 | Gz :2 | $F^{+}$=10 | A=12 |
| R .Compl. :09 | G/D :1 | $F^{-}$=8 | Ad=11 |
| Refus :00 | G/Ddbl :1 | $F^{\pm}$=1 | H=2 |
| T.Total=’12 .’’9 | D :25 | S.de F=19 | (H)=1 |
| "Tps /R=18 | Dz :3 | K=1 | Hd=3 |
| T−Appr. : G/Ddbl G/D $\bar{D}$ | Dd :4 | Kan=4 | Scène=1 |
| TRI :1K /11C | Dbl : 2 | Kob=3 | Obj=6 |
| FC : 8k/2E | Ddbl : 1 | Kob=1 → | Arch=2 |
| Ban =2 | Di :2 | S.de k=9 | Geo=1 |
| RC% =45% | G%=10% | C=5 | Bot=2 |
| F%=47% | Gz%=5% | FC=6 | Symb/Géom=2 |
| Félarg=85% | G/D%=2% | FC’=1 | Pays=2 |
| F+%=55% | G/Dbl%=2% | E=1 | Frag=3 |
| F+élarg=60% | D%=82% | FE=1 | Elém=6 |
| A%=57% | Dz%=7% | FClob=2 | |
| A%élarg=57% | Dd%=5% | | |
| H%=12% | Dbl=10% | | |
| H élarg=15% | Ddbl = 2% | | |
| | Di%=5% | | |

المواظبة:وحش، فراشة، عبد، جبال، نسر، ماء، نيران، حشرة، حجر، ريش.

**التحليل العام للبرتوكول:**

**1-المنتوجية العامة و السياق اللغوي:**

ناولتنا سحر عدد كبير من الإجابات( 40) فوق المتوسط لإنتاج الأطفال من عمرها في الجزائر(13) (سي موسي، و بن خليفة،2010 :218)، في وقت قصير ( ″12.9') بمعدل ( ”18) للإجابة الواحدة ، وإنتاج كلامي تكراري حيث تكررت عشرة محتويات في ( 22) إجابة أكثر من متوسط عدد الإجابات( 20)، وكأنها مضطرة لإعطاء إجابات حيث اعتبرت الوضعية وكأنها مدرسية أكاديمية وكذلك قامت بإنكار المدرك (كراع كبش) في البطاقة السادسة والمدرك (جدار) في البطاقة الثامنة وكان السياق اللغوي معزول حيث أعطت المدرك في بداية الإجابة في البطاقة العاشرة(عنكبوت) والبطاقة التاسعة(كأس) ثم رجعت إليه في آخر الإجابات، والسياق اللغوي المتذبذب الذي ظهر في البطاقة السادسة مدركين في نفس الموقع (كراع الكبش، يدين يشبه نتاع الفيل) وفي البطاقة العاشرة (زوج كورات نار، زوج نيران شاعلين) وكذلك لجأت إلى تحفظات كلامية (يشبه، تشبه، يشبهو) حتى تربط بين نشاطها الإبداعي اليومي ومتطلبات الاختبار كمحاولة للموازنة بين إدراج واقع الاختبار الإبداعي الخيالي المنبثق أثناء العملية الاسقاطية. إضافة إلى ذلك أعطت ( 09) إجابات إضافية (07) منها بمحتويات تكرر إعطائها في الإجابات التلقائية وأضافت محتويين لم يتم تناولها(تمساح) في البطاقة الخامسة و(رقبة) في البطاقة السادسة غلبت على إنتاجية سحر التكرار في إطار فكر وسواسي. حتى إن ارتفاع عدد الإجابات لا يوحي فقط بالثراء و التنوع ولكن بالعودة إلى البرتوكول الذي جاء من الصعب تنقيطه وتحديد المدركات بوضوح وتمايز،حيث جاءت المدركات ملتصقة تشير إلى إشكالية عدم وضوح الحدود بين المواضيع في إطار علائقي لا يسمح فيه بالتفرد و الاستقلالية(من خلال مقابلة مع الأم التي روت لنا كيف أنها أم مسيطرة وتحب أن يكون أولادها تابعين لها)

بلغ عدد الإجابات الشائعة( Ban =2) التي يشير وجودها على سلامة بناء الواقع المشترك بين الناس. (سي موسي، و زقار،2015 :112)

**2-السياقات المعرفية:**

**2-1-أنماط الإدراك:**

يغلب التناول الشامل في إدراك منبهات اللوحة من خلال الإجابات الجزئية الكبيرة (D)التي بلغت 25 إجابة من مجموع 40 إجابة حيث سجلنا نسبة قدرها( D=82%) أكبر من النسبة المعيارية لمجموعة بيزمان( D=57,8%) وتنوعت باقي الإجابات من خلال المدركات التالية:( G=10%, Gz=5%, G/D=2%, G/Dbl=2%, Dz=7%, Dd=5%, Dbl=10%, Di=5%,Ddbl=2%) .

لاحظت بلومار في دراستها أن الأطفال الموهوبين يعطون إجابات جزئية أكثر بناء وأيضا إجابات من نوع Ddbl .( Blomart,1998 :17 )

التناول الشامل لبقع الحبر التي وظفتها سحر يظهر نشاطا معرفيا خاصا أمام الحساسية لغياب الموضوع ويسمح باستحضاره وتصوره، وهذا نجده لدى الأطفال المتمتعين بذكاء عال حيث ترى كاترين ويسمان اركاش: " إنها دفاعات فكرية قد تتضمن اكتئاب يرتبط وقدرة الذكاء العالية".(بوعلاقة، 2016: 183) وقد يكون هذا الاكتئاب مؤشر قلق الفقدان أو الخصاء هذه المعادلة المعكوسة لدى الطفل الموهوب تشير إلى استثمار قوي للحدود وصعوبة في الانفصال من جزئيات أو عناصر البطاقة وذلك بالاحتفاظ بالمدرك بكليته. ( Weisman-Arcache, 2013 : 45-46)

وهذا ما تشير إليه الإجابات الجزئية التثبيطية (Di) التي مست البطاقة (III) التي تبعث إلى التقمصات الثنائية و البطاقة (VI) التي تبعث إلى التصورات الجنسية.

**2-2-المحددات الشكلية:**

رغم ما شهدناه من اقتصار على تناول البطاقات الكلي إلا أن التكيف القاعدي مع الواقع الموضوعي محفوظ وهذا ما عملت عليه المحددات الشكلية F%=47% اقل من المعايير في الجزائر( 82%) (سي موسي، وزقار،2015 : 123).وبلغت المحددات الشكلية الايجابية($F^{+}$=55%).

وكانت الإجابات الشكلية السالبة مساوية للإجابات الايجابية حيث بلغت ($F^{-}$= $F^{+}$=8) مما يدل على التناوب بين المواضيع الجيدة والمواضيع السيئة ، حيث إنها لم تنفصل بعد عن المواضيع السيئة والتي ظهرت أكثر من خلال (Fclob) في البطاقة (I) التي توحي للصورة الأمومية(رأس وحش) و البطاقة (IV) التي توحي إلى الصور الوالدية وخاصة الأب( عبد وحش) فالمخاوف هي مخاوف تعلق و التي تأكدت من خلال مقابلة الأم وكيف أن المعاملة الوالدية لسحر جد صارمة.

**3- ديناميكية الصراعات:**

يشير نمط الصدى الداخلي TRI=1K /11C إلى النمط الانبساطي المختلط ويظهر جليا من خلال الصيغة المكملة 8k/2E =45% RC%.

بالعودة إلى نوعية (C) فهي لا تحمل صدى وجداني بل هي دلالات وصفية تمكنت من خلال اللون تحديد المدركات لهذا فإن نسبة الإجابات اللونية RC% فاق المعدل كأحد مؤشرات للاستثارة اللونية أي الحاجة لضبط الاستثارة النزوية من خلال ربط التصور باللون الذي يحدده.

الحركة البشرية الوحيدة ظهرت في البطاقة( III) التي تبعث إلى التقمصات الثنائية بمحتوى بشري غير محدد(عباد) دليل على تقمص غير واضح المعالم الجنسية.

غلبة القطب الحركي في الصيغة المكملة يعود إلى تناول الصراعات بالمحتويات الحيوانية بدل الإنسانية لعدم الكفاية في النضج العاطفي، ولما تسمح به هذه الممثلات الحيوانية من

قدرة على تحرير النزوات الليبيدية و/أو العدوانية في ضوء الحيوانات المختارة ورمزيتها، البعد القضيبي يطغى على الصورة الأمومية في شكلها البدائي الوحشي يظهر من خلال البطاقة رقم(**I**):"يشبه رأس وحش،...فيه نياب)، كما يظهر بوضوح في البطاقة رقم( **IV**) كيف أن الالتحام بالمواضيع الأولى مازال قائما وسيرورة الانفصال والتفرد إشكالية؛ وهذا ما تؤكده أيضا البطاقة رقم( **V**) (جناح فراشة لاصق فيها في جناحها) التي تعبر عن صورة ذات ملتحمة.

جاءت المحتويات متنوعة حيث نجد المحتويات الحيوانية بالدرجة الأولى مما يدل طابعها الخوافي من الصور البشرية ويشير إلى التناقض بين النضج المعرفي الزائد وعدم الكفاية في النضج العاطفي وهذا ما أشارت إليه ويسمان اركاش متسائلة عن عدم النضج العاطفي المفترض عند الموهوبين من خلال العيادة الوصفية الذي يناقض الفرط في النضج المعرفي(Weisman–Aracache,2013 :44)، ثم تليها المحتويات الحيوانية الجزئية، ثم محتويات العناصر و الأشياء وثم تليها المحتويات الإنسانية الجزئية في البطاقة (VII) (زوج يدين)والبطاقة (III) (كرعين) ومحتويات من نوع شطر( Frag) ثم تليها الإجابات الإنسانية غير محددة الهوية الجنسية في البطاقة (III) التي تبعث إلى التقمصات الثنائية(زوج عباد) و (IV) التي تبعث إلى الصور الوالدية بالخصوص صورة الأب (يشبه لعبد) دليل على تقمص غير واضح المعالم الجنسية، و المحتويات طبيعة( Pays)، Symb/Géom كدلالة على الفكر الرياضي، عمران( Arch)، وأخيرا جغرافيا( Geo)، مشهد(Scène)،(H) هناك تنوع في المدركات لكنها متصلة وهو أحد مؤشرات عدم وضوح الحدود بين المواضيع.

اختيار البطاقات بالنسبة لسحر كان سهلا حيث اختارت البطاقة (II) والبطاقة (X) كمفضلات وأعطت التبريرات التالية فيهم الأشكال و الألوان.

والبطاقة(I)و البطاقة (IV) وقدمت التبريرات التالية لكحولة يخوفو شكلهم يخوفو شويه وهذا ما يؤكد خوفها من الصور الوالدية، حيث أنها في البطاقة (I) أعطت في مرحلة التحقيق حلم الكابوس الذي لم تتمكن من سرده في كراسة الأحلام ، وانغمست في الوصف مع عدم القدرة على فصل المدركات وهذه أحد مؤشرات عدم وضوح الحدود بين المواضيع إضافة إلى ذلك البعد القضيبي الذي طغى على الصورة الأمومية في شكلها البدائي "نياب" إسقاط لصورة أمومية بدائية مفترسة–موضوع سادي فموي– .

## 1-5- خلاصة الحالة:

الأحلام الأربعة لسحر لم تأتي كلها في سياق سردي موحد بل أعطتنا حلمين في شكل سرد وأزاحت حلما خوافيا نحو رورشاخ وختمت أحلامها بصورة فنية؛ رغم الفقر في عدد الأحلام لكن طريقتها في نقل الأحلام تبدو مختلفة وأصيلة.

أكثر السياقات هيمنة في أحلامها هي سياقات المرونة والرقابة حيث كانت دائمة الدفاع عن موضوع الرغبة(النشاط الفني وتواجدها مع العمة) كأحد مؤشرات العصاب الوسواسي. قامت سحر برسم معظم أحلامها ماعدا الحلم الذي لم تسرده لم ترسمه وكانت معظم رسومات أحلامها غنية من حيث المواضيع والشخصيات واستعمال الألوان.

وجاء بروتوكول رورشاخ لسحر عملا مكثفا من حيث التناول الشامل الجزئي (D) والشامل الجزئي الأكثر بناءا (Dz) للمدركات مما يدل على قدرات معرفية عالية تعلقت بشكليات ذات طابع ايجابي متنوعة المحتويات مما يدل على حياة نفسية غنية وانشغالات ثرية مع صرامة العمل الرقابي للانا.

## 2- الحالة الثانية: هدى

### 2-1-تقديم الحالة الثانية:

هدى فتاة تبلغ من العمر 9 سنوات، تحتل المرتبة الأخيرة من بين أختين وأخوين، تلقت رضاعة طبيعية لمدة عام ونصف،شقراء،نحيلة الجسم، هادئة في التعامل حريصة على مساعدتنا في بحثنا و هي تلميذة مجتهدة ونشيطة في القسم الرابعة ابتدائي تتحصل على معدل يفوق 10/8، تمارس الرسم في دار الثقافة يوم السبت من كل أسبوع تحفظ القرآن يوميا بعد صلاة الفجر في المسجد.

تعيش هدى حالة اجتماعية جيدة ، لا تعاني من أي مرض لكن في هذا العام وضعت نضرات طبية لنقص في الرؤية لديها، ترى النمل كثيرا في منامها تخاف من القطط والكلاب.

المقابلة مع الأم روت أن ابنتها اندفاعية ولا تركز وهي غير راضية على تحصيلها الدراسي وترجع الأسباب إلى معلمتها التي لا تجيد التعامل مع الأطفال ،كما ذكرت أن هدى تحاول التقرب من أختها التي هي اكبر منها مباشرة وتحاول أن تجعلها صديقة لها ولكن أختها ترفض ذلك، كما قالت أنها لم تعد تسمح لهدى بالذهاب إلى دار الثقافة لممارسة الرسم لأنها ترى ابنتها تقضي كل الوقت مع الرسم حتى في المنزل وهذا قد يؤثر على دراستها.

كانت هدى ترسم جيدا حتى أنها رسمت معلمها وهو واقف بدقة، وتنجز الرسومات بدقة وأحسن من رفقائها، حيث أننا لم نشك في موهبتها في الرسم لما اختارها لنا المعلم، إلا أنها بعد توقفها عن مزاولة الرسم بدار الثقافة فقدت رسوماتها النوعية الجيدة.

## 2-2-عرض أحلام هدى:

**الحلم الأول:** التاريخ: الأحد 6 نوفمبر 2016

عندما نمت ليلة أمس شاهدة نفسي( A2-4+CN1+CF1) في وسط نمل يدوره حولي(CP6) وكلم دار حولي ازداد حجمهم حولي(E14+CP2).

**تحليل سياق الحلم:**

في السياق التشديد على الانطباع الذاتي(نمت) تركز على المضمون الظاهري(شاهدت) مبتعدة زمنيا على مضمون الحلم (ليلة أمس)مع إدراك موضوع خوافي (النمل)أصبح مضطهد، هذا الموضوع الخوافي أعطى طابع تقصير للحلم.

السياق السائد في هذا الحلم هي سياقات سلسلة التثبيط (C) المرتبطة و الموضوع الخوافي الذي تكرر في الرورشاخ و بالتحديد في البطاقة (I) وكأنها تضع في الأمام المواضيع السيئة وتسقطها في الخارج.

**الحلم الثاني:** التاريخ الاثنين 7 نوفمبر 2001

في لبلت أمس حلمة (CF1)أنهو جاء عرسي أخي فذهبت أنا و أمي وأختي الكبر (B2-3 + B2-12 )إلى السوق واشترين إلى أختي تنورة زرقاء الون وجذائها بنفسي لون التنور( CN10) وعندما رجعنا الى البيت طرق الباب ( A2-1→B2-12) وعندما فتحن الباب جاء رجل( CP3)يقول أريد الزواج بإختك وأرد أخذها الآن( E13) فتزوجت بهي. (E10→B2-9)

**تحليل سياق الحلم:**

تشدد في حلمها على الطابع الواقعي للأحلام ( CF1) أين تحلم بشخصيات عائلية في حدث مفرح كلها في سياق عائلي تسوده الحركة( B2-12) مع مصادر نرجسية تخص اللباس(CN10) وفي نفس السياق الحركي (B2-12) تسرد تفاصيل(A2-1) تخص الرجوع إلى المنزل لتستدخل رجلا غير معرف( CP3) أين تنشئ رابط علائقي مضمونه

الزواج(B2-9) حيث ترتبك من خلال اختلال في التتابع( E13) أين يبدو موضوع الزواج، موضوعا فضوليا من خلال المواظبة عليه(عرس الأخ وبعدها عرس الأخت)

تنوعت السياقات في سردها لهذا الحلم بين سلسلة المرونة و الكف وكأنها في تحقيقها رغبتها في الفضول الجنسي من خلال المعايير الاجتماعية يأتي الكف لكي يخفف من شدة الفضول، ونشير أن مشاهد الحلم تحققت فعلا في الواقع.

**الحلم الثالث:** يوم الثلاثاء 8 نوفمبر 2016

حلمت بي أنني في قصرا (A2-12+CM1 ) لونه ورديون (CM2) من الداخل و الخارج (CN6) وحلمة( A2-8→A1-2)أنها كانت لي غرفت لونها ورديون فملابس ودي وحذاء وري(A2-8+ E17 + CN10) وكل أشياء .(CP4)

**تحليل سياق الحلم:**

في السياق استثمار التشديد على الموضوع الخيالي(قصر) المستند عليه( CM1) والممثلن من خلال رصد الحدود و الحواف(الداخل والخارج) كاستثمار نرجسي، تعود وتأكد على الحلم( A2-8→A1-2) مركزة على الأجزاء النرجسية (CN10) أين تضطرب لغويا (E17) في سياق غير علائقي وخطاب مبتذل(كل الأشياء).

وظفت الخيال عبر الحلم في سياق نرجسي لتحقيق رغبة الامتلاك، وجاءت سياقات التجنب والكف لقمع هذا الخيال.

**الحلم الرابع:** الأربعاء 9 نوفمبر 2016

عندما نمت حلمة أني(A2-12) كنت مع أبي(B2-3) في السيارة أنهو كان نمر (E19+ E14)يتبعنا إلى منزل جدي ثم تركنا( A2-11→B2-7)ثم ذهبت مع أبي (A2-8) لي أمهو(B2-8) ثم تجمع سكان القرية وطرد النمر(E9) .

**تحليل سياق الحلم:**

في السياق تشديد على الخيال(حلمة) أين تحلم بالأب كسند للحماية من الموضوع الاضطهادي(نمر) الذي ظهر من خلال ارتباطات قصيرة وتم إنكاره في مقصد لتحقيق سحري لرغبة التخلص من الخوف(تركنا) هذا التخلص أعيد تكراره بالاستناد على حماية الأب و الابتعاد عن الموضوع والتخلص من الموضوع الاضطهادي تم أخيرا عن طريق النجاح العظامي الهوسي(طرد النمر).

تنوعت السياقات في سردها لهذا الحلم بين سلسلة المرونة والسياقات الأولية للتخلص السحري من الموضوع الاضطهادي.

**الحلم الخامس:** الخميس 10 نوفمبر 2016

عندما ذهبت( B2−12+A2−4) مع أختي الكبرى( B2−3) إلى المخبزة تركتني أختي وذهبت أختي وتركتني (A2−15+ $CM1^-$ +A2−8)وكان اسم أختي سارة (A2−4)فرأت أختي حفرة ممتلئة بنقودي (E17 +A2−10) فجاء (مجنون) ($CM2^-$+CP6) وجهوه أحمر(A2−1) وكان يقول لي ، صدقة، صدقة، صدقة،( B2−12+ A2−8) وأنا كنت أناد سارة ، سارة ،سارة (B2−12+ $CM1^-$ + A2−8)فلم تأغي .

**تحليل سياق الحلم:**

في السياق ابتعاد زماني ومكاني(عندما) ظهر في شكل حركة مشددة على العلاقات بين الأشخاص(أختي) تستند على موضوع سلبي معزول في شكل ابتعاد زماني متكرر وظهور عناصر اقتصادية(نقودي) وتشديد على رصد الحدود ومثلنة الموضوع السلبي(مجنون) ووصفه(وجهه احمر) وتشديد على الموضوع من نوع قول(صدقة)(سارة) متكرر لاستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع الذي يبدو سلبيا وحتى هاجرا(تركتني،فلم تأتي).

تنوعت السياقات في سردها للحلم بين سلسلة المرونة والتجنب أين استثمرت أخت سحر في إطار علائقي يطبعه الحاجة إلى السند وتسوده مشاعر التخلي هذا التخلي الظاهر في الحلم موجود أيضا في الواقع، وهذا ما أكدته الأم من خلال المقابلة معها.

**الحلم السادس** : يوم الأحده 2 جانفي 2017

ذات يوم(A2-4) حلمت أنا وصديقات ذهبنا( B2-12 )إلى منزل جدي( E10+ B2-3) وهناك كان يو واد كبير فصقطنا فيه( B2-13) وكان خالي يعبر(B2-12 )من هناك فأخرجن (B2-7+CM1).

**تحليل سياق الحلم:**

في السياق ابتعاد زماني وتشديد على موضوع من نوع ذهاب في إطار علائقي مع صديقات وحضور مواضيع الخوف(واد) وظهور مقصد يقود على تحقيق سحري للرغبة(فاخرجن) للتخلص من المواضيع الخوافية عن طريق الاستناد الفائق على الموضوع العائلي الآمن(خالي).

غلبت سلسلة الصراع النفسي العلائقي في سرد الحلم فسحر تبحث دائما على السند العائلي الذي يخلصها من المواضيع الخوافية في إطار حلول سحرية.

**الحلم السابع** : يوم الثلاثاء 7 جانفي 2017

لم احلم فبقي يتكرر مع هادا الحلم أتسأل لما بقية أحلم حلم النمل ؟(E14)

**تحليل سياق الحلم:**

في السياق إدراك الموضوع الشرير(النمل)

بروز سياقات الأولية لإدراك الموضوع الخوافي المتكرر"النمل".

**الحلم الثامن:** الأحد 2 فيفري 2017

حلمت أنني كنت ذاهبت ( B2-12) إلى الحج في الطائرة وأن أمي (B2-3 +CM2) مظيفة (E11) فقلت لها فلنذهب مع بعضنا وذهبنا (B2-12 +CM1 ) وكناة عمرة رائعة ($CF4+CM2^{+}$).

**تحليل سياق الحلم:**

في السياق تشديد على الموضوع من نوع ذهاب ومثلنة الموضوع الايجابي وتشديد على العلاقات في إطار أممووي(أمي) تنزلق في سياق خلط في الهويات(مظيفة) أين لا نميز بين الأم و المظيفة ، أين تبقى الأم الموضوع المثالي المستند عليه مبررة هذا اللقاء الدائم من خلال اللجوء إلى معايير خارجية(عمرة رائعة).

تنوعت السياقات في سرد الحلم بين سلسلة الصراع النفسي العلائقي من خلال الاستناد على الموضوع المثالي الذي خلطت في هويته ، في حلم استثمر فيه اللقاء مع الأم والبقاء معها،سادت سياقات المرونة الممزوجة بسياقات مثلنة الموضوع الايجابي إلى درجة الانزلاق في سياق الخلط في الهويات(E11).

## 2-3-عرض رسومات أحلام هدى:

### رسم الحلم الأول:

### تحليل رسم الحلم الأول:

قامت هدى برسم نفسها في وسط نمل داخل إطار واستعملت عدة ألوان. جاء الرسم مطابق لسرد الحلم.

كان رسم هدى لنفسها واضح المعالم مما يدل على ذات واضحة واستعملت عدة ألوان للتعبير على نفسها، أما تحديد الصفحة يفسر على انه تعبير عن الشعور بالإحباط الشديد

الذي ينتج عن البيئة المحددة، والذي يصاحبه بصورة تعويضية مبالغة مشاعر عدوانية ورغبة في الاستجابة بالعدوان أو التخيل.( مليكه،1970: 67).

**رسم الحلم الثاني:**

**تحليل رسم الحلم الثاني:**

رسمت هدى أختها وزوجها في وضعية زفاف واحتل الرسم كامل الصفحة ولم تستعمل الألوان في هذا الرسم، كما لم ترسم باقي محتوى الحلم وعند استفسارنا عن ذلك لم تعطي أي سبب.

رسم هدى تضمن شخصيتين وبدون ألوان يعكس نمطها الانطوائي الذي ظهر في اختبار الرورشاخ، شفافية اللباس الخاص بالأخت يشبه سياق الشفافية للرمزية الجنسية(B2-9 ) في سياق السرد الحلمي مما يؤكد الفوضولية الجنسية حول موضوع الزواج ، وعزوفها عن تبرير سؤال الباحثة وتمركزها حول حدث الزواج كحدث يفصلها عن أختها التي تعيش معها نمطا علائقيا مميزا وكأنها الأم البديلة التي ستفقدها بالزواج ، وغياب الألوان يدل على عمل الحداد القائم يرتبط وحدث فعلي(الزواج) وكحدث رمزي يرتبط وعمل الحداد القائم في فترة الكمون .

**رسم الحلم الثالث:**

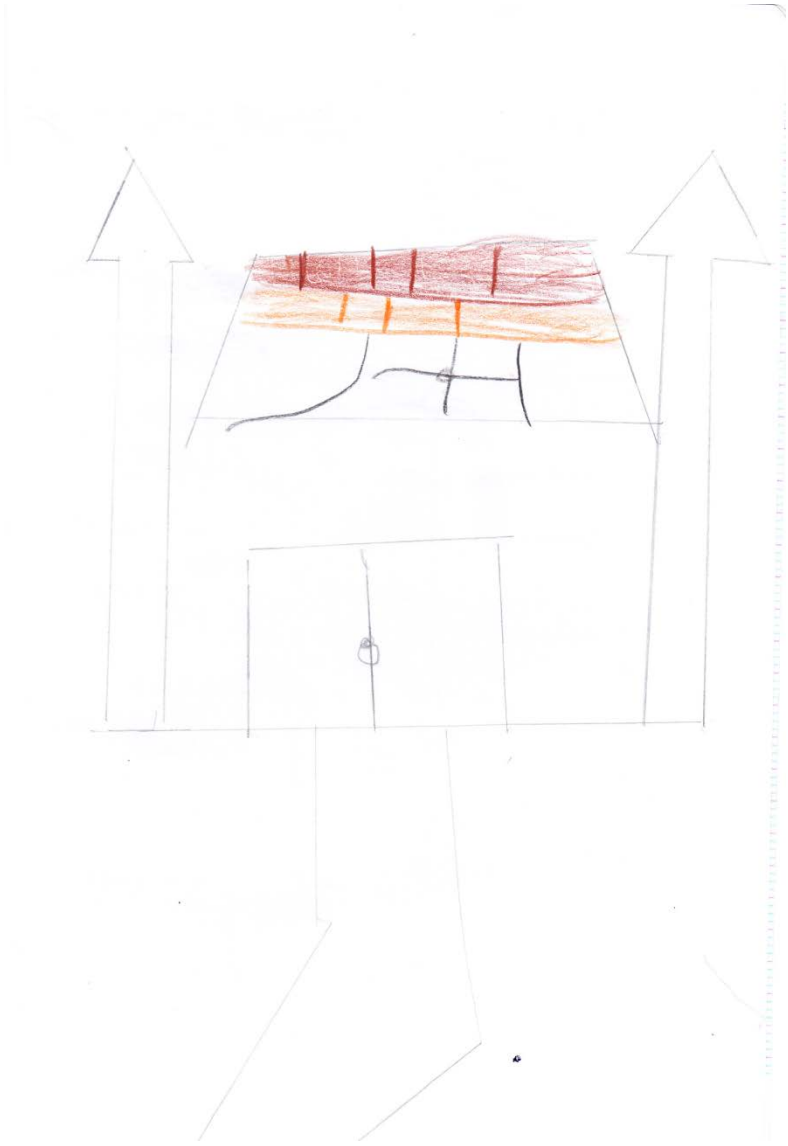

**تحليل رسم الحلم الثالث:**

قامت هدى برسم قصر والطريق المؤدية إليه حيث احتل الرسم كامل الصفحة، لونت هدى سقف القصر فقط الذي يمثل دائرة الخيال ورسمت باب كبير بقفل كبير يشبه باب منزلها والباب عادة هو الجزء الذي يتم عن طريقه الاتصال المباشر بالبيئة ، كما يكشف عن اتصال الفرد بالواقع أما الأقفال فتشير إلى حساسية دفاعية وتعتبر النوافذ وسائل التفاعل مع البيئة، كما انه تأكيد للحدود داخل– خارج وإمكانية أو عدمها في استثمار المنافذ واقع– عالم داخلي(مليكه،1970: 48–49)، إذ أنها لم تقم برسم باقي مضمون الحلم المتمثل في الجزئيات النرجسية و حولت اهتمامها إلى موضوع القصر كأحد الرمزيات للحاوي الأمومي، أما رسم الطريق يدل على أن المفحوص يستخدم بعض الضبط و اللباقة في صلته مع الآخرين.(مليكه،1970: 44)

**رسم الحلم رقم الرابع:**

**تحليل رسم الحلم الرابع:**

رسمت هدى كافة محتويات الحلم ماعدا نفسها واحتل الرسم كافة الصفحة واستعملت الألوان في تلوين جدار بيت الجدة الذي يمثل" الأنا" و أن قوته أو ضعفه يرمز إلى ما يقابله من قوة أو ضعف"الأنا"(مليكه،1970: 49)، وسيارة الأب ولم تلون باقي المحتويات.

في الرسم تحقيق للحل السحري بالقضاء على الموضوع الخوافي الذي خلطت في هويته(نمر،ذئب). في السرد الحلمي أصحاب القرية هم الذين قضوا على النمر بينما في الرسم الأب يشكل الموضوع البطولي و السند الآمن في القضاء على الموضوع المهدد.

**رسم الحلم الخامس:**

**تحليل رسم الحلم الخامس:**

رسمت هدى كل محتويات سرد الحلم و أضافت عليها الشجرة المثمرة والطريق التي تفصل بينها وبين أختها كما قامت بتلوين الرسم، كان الرسم معبرا على بعد المسافة في العلاقة بين سحر وأختها عن طريق رسم الطريق الفاصلة بينهما ، كما رسمت الخبز الذي يعبر عن اشباعات فموية، وكذلك الشجرة تمثل تثبيتا فمويا تصاحبه غالبا الحاجة إلى الأم(مليكه،1970: 65).

**رسم الحلم السادس:**

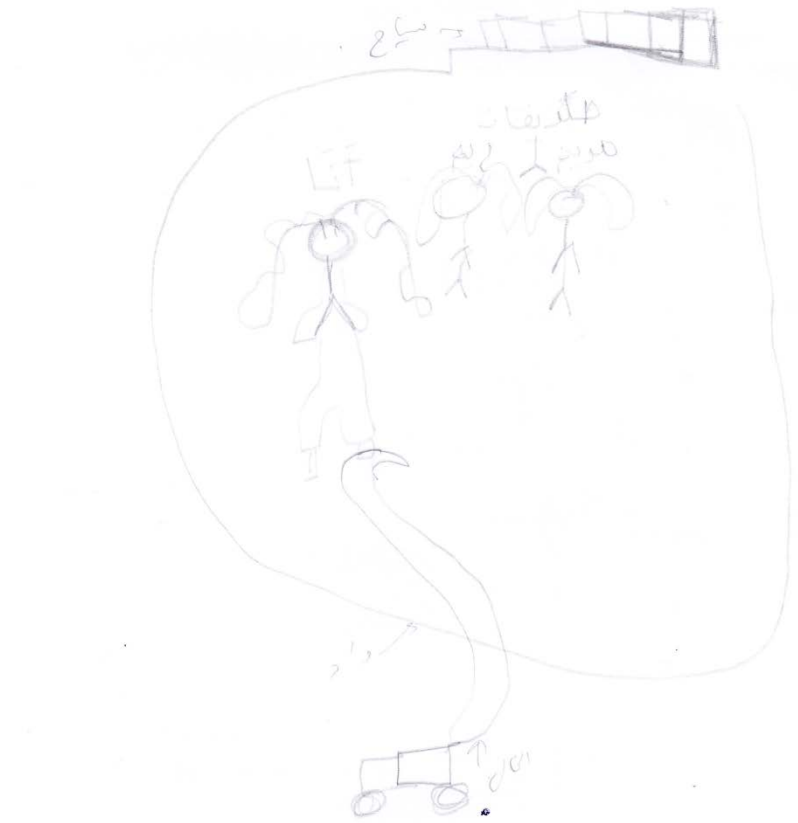

**تحليل رسم الحلم السادس:**

احتل الرسم كافة الصفحة وبدون ألوان.

رسمت هدى نفسها وصديقتها داخل الواد ذلك الموضوع المهدد الذي تتخلص هدى منه بالحلول السحرية عند طريق السند العائلي(الخال) .

**رسم الحلم السابع:**

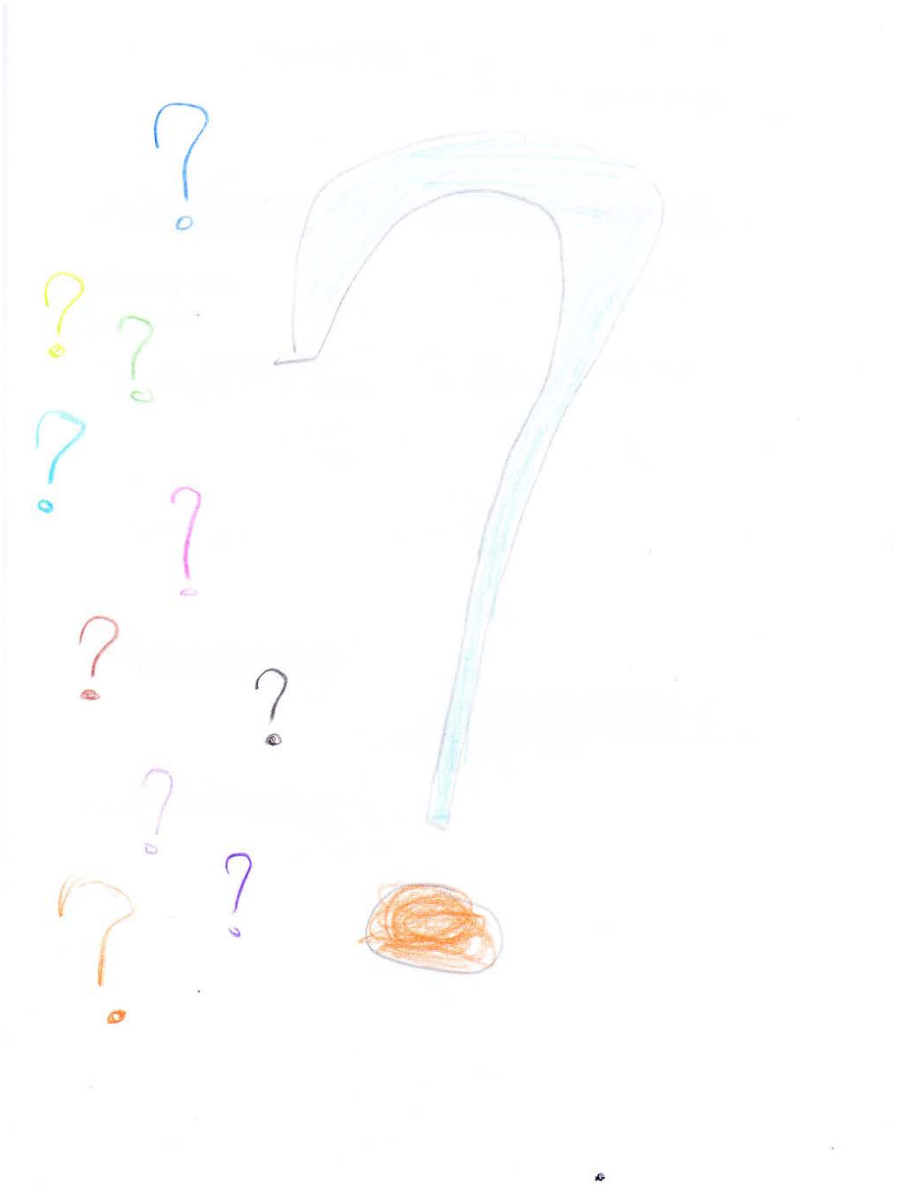

**تحليل رسم الحلم السابع:**

رسمت هدى عدة علامات استفهامية وبألوان مختلفة احتلت كافة الصفحة معبرة عن ذلك عن حيرتها في تكرار حلم النمل لديها، و الطابع الاستفهامي عند طفل الكمون عموما و الفضول الذي يميز شخصية الطفل الموهوب.

**رسم الحلم الثامن:**

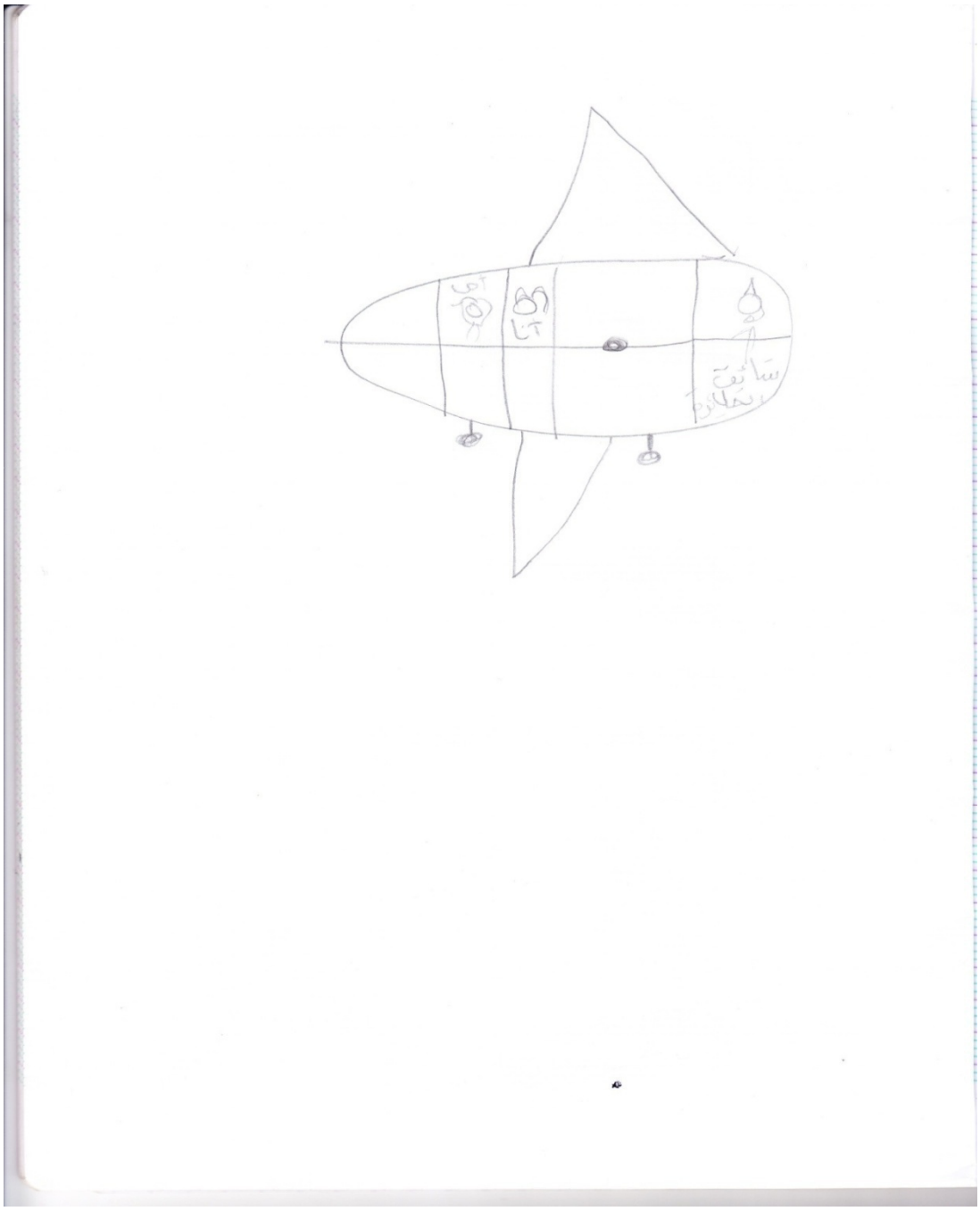

**تحليل رسم الحلم الثامن:**

رسمت هدى كافة محتويات الحلم ولم تستعمل الألوان وذلك تبعا لنمطها الانطوائي.

احتوى الرسم شخصيات عديدة وكانت هدى حاضرة في الرسم.الحركة عبر الطيران و حلول التسوية في تحقيق الرغبة في البقاء مع الأم أثناء غيابها لمواجهة مشاعر الفراق ، حيث ذكر الحنفي أن البنات يحلمن بالهدايا

والأطعمة والسفر والزيارات والضيافة والملاهي. (الحنفي، 1988 : 37)

## 2-3-برتوكول رورشاخ هدى:

السن :9سنوات

تاريخ الفحص :12 /2017/02 مدة الفحص :30 دقيقة(8:30-9:00)

المستوى المدرسي :سنة الرابعة ابتدائي

رورشاخ رقم02 :

| البطاقة | الاستجابات | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|---|
| I | 1-أتخيل أبي وأمي وانا في وسطهم<br>2-هاذي نشوفها في كيما انايا كنت في وسط نمل وهو يدور بيا في الحلم الأول<br>" 36 | هما يمشو وأنا في وسطهم مقوديني | $G_ZK^+H/H$<br>$G_ZKan^+$ H/A |
| II | 3-هاذي أنا وصديقتي درنا هكا بيدينا(إشارة باليد) شفتها في حلم هذا 7 نوفمبر "54 | (حركة تشير بيدها) هادو يبانو يدين وحنا دايرينا هكا يبانو يجريو ودايرين هكا | $D_Z$ $K^+$ H/H<br>Comm rêve |
| III | 4-نتخيل بركة ماء أحجار أبي وأمي يضعون أرجلهم فوقها<br>5- وهذي فراشة<br>"55 | ماء<br>أحجار<br>أبي وأمي | $G_ZK^+$ H /Pays Ban<br>$D_3$ $F^+$ A Ban |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | |
| **IV** | أي عرفتها<br>6–هدا وحش<br>شفتها في حلم الذئب راح<br>للقرية يسكنوا فيها بيت جدي<br>"28 | غول<br>شكلو شكل وحش وهو<br>يهدم المنازل تحت<br>أرجلهم<br>هذه المنازل هدمها وترك<br>آثارها شكله شكل<br>الوحش و الوحش عندما<br>يكونو كبيرا يهدم المنازل<br>رأس الوحش<br>فمه كبير<br>ويداه | $G_z$ $Kan^+Clob$<br>(A)/Scène |
| **V** | 7–فراشة<br>8–طائرة إلي رحت فيها أنا<br>وماما للعمرة<br>"46 | شكلها مثل الفراشة<br>هادو أرجل الفراشة<br>وجسم الفراشة<br>أذنا الفراشة<br>وجناحيها | $GF^+$ A Ban<br>$GF^+$ Obj Kob → |
| **VI** | "4 ∨ ∧<br>9–وحش لقيتو أنا وأختي كيما<br>رحنا للمخبزة وهي لقات حفرة<br>فيها الدراهم راحت ليها وأنا | وحش<br>حفرة دراهم داتهم أختي<br>في حفرة أختي<br>هذا رأس الوحش | $G_Z$ $F^-$ Clob<br>(A) /H /Scène |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | خلاتتي مع ذك وحش يقلي صدقة وهي خلاتتي وأنا نعيطلها نعيطلها ماحبتش تجيني من بعد جات نوضتتي ماما نروح نقرا للجامع (Psyشكون قالك صدقة)واحد ماصي كالمهبول قالي صدقة وأنا معنديش دراهم كانو عند أختي وهي راحت تجيب في خبز وأختي وأنا عيطتلها نعيطلها ماحبتش تجي<br>'1 "07 | وهذه أنا لان شكله شكل الوحش الذي رايته في المنام جسم الوحش كيفاش حتى شفتي روحك هنا خطرا الوحش كان قدامي( Psyواش هو إلي خلاك تشوفي أختك هنا)الحفرة | Comm |
| **VII** | ٧٨ 4 "<br>10-قصر<br>11-جروان<br>واحد يقف على حافة الطريق إلي من<br>واحد يقف على حافة الطريق إلي من<br>ماحلمتهاش<br>تفكرني في رسوم اسمها تيمي عندو سمكتان خيالتين يتحول | كلبان سحريان (D2)<br>( : Psyاين القصر)اها طريق(D27)<br>جروان من شكل الأنف و الذيل و الأذنان | $GF^{\pm}$ Arch<br>$G_ZF^+$ A /Arch<br>Comm Artis |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | والى جراء يولو ماصين هكا<br>واحد اخضر واحد وردي<br>1' 34" | | |
| **VIII** | 12-قطان<br>نمران هجما على زرافة<br>شفتها في شريط واحد الشريط<br>زوج نمران قبضو حمار<br>وحشي تحماو فيه وكلاوه<br>58" | أسدان يصطادان<br>زرافة<br>شكل أسدان شكل الرأس<br>و الذيل<br>وهذا دماء الزرافة لان<br>هذا اللون يشبه لون الدم<br>طولها مثل طول الزرافة | $G_Z$ $Kan^{\pm}C$<br>A/A/Sang<br>Comm |
| **IX** | ^ 4"<br>13-جزر وهو كبير<br>شفتو في واحد ميكي اسمو<br>ماشة دب غرس جزر نتاع<br>أرنب وهداك الجزر كبر وجاء<br>الأرنب وداه وهو راهو فوقو<br>هداك الدب غرس جزر وفي<br>الليل جاء الأرنب وأخذه وهو<br>لا يدري بان الدب فوقه<br>وعندما نزع الأرنب الجزر نزع<br>له الدب أذناه كما نزع الجزر<br>1' 21" | هذا البرتقالي جزر(شكل<br>واللون)<br>هذا الاخضر ورق<br>الجزر(اللون)<br>تربة (D6)لان لونها<br>مثل لون التربة التي<br>يغرس فيها<br>الجزر<br>$R^{+}_{1}(DCF^{+}Pays)$ | G $F^{+}C$ Bot/Art<br>Comm Artis |

| | | | |
|---|---|---|---|
| X | "4<br>14-عنكبوتان<br>هدا العنكبوت أباهم<br>تفرجتها في ميكي واحد طفلة<br>ماتحبش عنكبوت وطفل حب<br>العنكبوت جاؤ بالشريط<br>اللاصق لصقوه في الباب ثم<br>احضروا قطن ورموه فلصق<br>قال لهم فقال الطفل للطفلة<br>أتى العنكبوت يخلصنا من<br>الحشرات الضارة فشبكته<br>فشبكته لاصقة<br>عندما تأتي حشرة تحصل<br>هناك<br>'1 "30 | عنكبوتان ($D_1$)(شكل)<br>وهما يحملان<br>ورقتان(شكل و اللون)<br>ويلوحان على أباهم<br>(D8 ) هذا اباهم<br>وهاذو العناكب(لون)<br>جميع العناكب<br>الموجودون في مملكة<br>العناكب<br>أباهم أو ملك المملكة<br>ملك مملكة العناكب<br>لان أب العناكب أو ملك<br>مملكة العناكب كبير<br>مثل حجم هذا<br>هاذو العناكب الخادمان<br>مملكة | $G_Z$ $Kan^+$ A/Scène<br><br>Comm |

**مرحلة الاختيارات:**

**البطاقات المفضلة:III,V**

**البطاقات غير المفضلة:IV,VI**

**المخطط النفسي:البسيكوغرام**

| Synthèse | M.appréhension | Déterminants | Contenus |
|---|---|---|---|
| R :14 | G :4 | $F^{+}$=4 | A=7 |
| R .Compl. :1 | Gz :8 | $F^{\pm}$=1 | H=7 |
| Refus :00 | D :1 | S.de F=5 | (A)=2 |
| T.Total=9’ | Dz :1 | K=3 | Scène=3 |
| Tps /R=38 ” | G%=86% | Kan=4(±) | Obj=1 |
| T−Appr. :G D | Gz%=57% | Kob=1 | Arch=2 |
| TRI :3K /2C | D%=14% | S.de k=8 | Sang=1 |
| FC :5k/0E | Dz%=7% | C=1 | Bot=1 |
| Ban =2 | | FC=1 | Art=1 |
| RC% =21% | | $F^{-}$ Clob=1 | Comm=6 |
| F%=36% | | $Kan^{+}$ Clob=1 | |
| Félarg=100% | | | |
| F+%=90% | | | |
| F+élarg=82% | | | |
| A%=50% | | | |
| A élarg=64% | | | |
| H%=50% | | | |
| H élarg=50% | | | |

المواظبة: وحش.

**التحليل العام للبرتوكول:**

**1-المنتوجية العامة و السياق اللغوي:**

ناولتنا هدى عدد الإجابات فوق المتوسط (14) لإنتاج الأطفال من عمرها في الجزائر(13)(سي موسي، وبن خليفة ،2010: 218)، في وقت قصير جدا ( 9') بمعدل ( "38) للإجابة الواحدة والذي يوحي بالدقة والسرعة في الأداء والتي يتصف بها الموهوبين، ولكنه أيضا يشير إلى اندفاع الحالة أمام المثير وهذا ما أكدته أمها في المقابلة(لا تركز وتندفع للإجابة)، مضيفة إجابة إضافية واحدة في البطاقة ( IX) وإنتاج كلامي غني من خلال كثرة التعاليق الفنية والحلمية لتربط بها المدرك الواقعي بالخيال، ظهر التكرار في كلمة واحدة "وحش" في البطاقتان رقم( IV) و(VI) مظهرة بذلك مخاوف اتجاه الصور الوالدية كرغبة منها في إشباع الحاجة إلى تقمصات القدرة هذه المخاوف تؤكدها في البطاقة( VII)، أين ألغت المدرك قصر كحاوي ممثلن وإعطاء إجابة جروان مباشرة بعد القصر علما أنها في الواقع تخاف الكلاب هذان الجروان يتحولان في مرحلة التحقيق إلى كلبان سحريان أين حاولت ضبط مشاعر الخوف من خلال التصورات السحرية واصلت اللجوء نحو الخيال من خلال رسوم متحركة تيمي وسمكتاه الخياليتين يشير كل من Evelyne et Jean Kestemberg أن فترة الكمون تتميز بالدور المركزي للتساميات ويوضحان أنه هاته التساميات لا تتعلق فقط بمجالات الفكر و التصورات ولكن أيضا تخص توظيف الأنا ككل. تعلم، النشاطات النفس حركية.

لذة توظيف الأنا تساعد الطفل على اللعب وحيدا أي إن التساميات، النشاطات النفسية "الثانوية"، الهوامية و الفكرية تسمح للطفل أن يطور قدراته على البقاء وحيدا هذه القدرة يشير إليها المحلل النفساني رني ديكتين (René Diaktine) كأحد خصائص طفل الكمون حيث يربط الهوامات، وأحلام اليقظة بالقدرة النفسية التي ترصن هذا السن.

الطفل أحيانا يتحدث داخليا سريا عن طريق المرافق الخيالي أو المذكرات هذا المجال السري يأخذ شكل الهوامات أو أحلام اليقظة يغذي الأمنيات اللاشعورية وقبل شعورية. في هذا المجال الطفل رغباته هواميا ويشكل لحظاته مثاليا. (Dupont, 2010: 86,87,89,90)

أما بالنسبة للإجابات الشائعة أو المألوفة فهي تشير إلى قدرة الفرد على التفكير الذي يشارك فيه الجماعة، ويضمن من خلاله تكيف عقليا وانفعاليا مع بيئته إلا أن هذه الإجابات بلغت (Ban =2) دلالة على تفكير فرداني أو ذاتي: أحد سمات الأذكياء وأصحاب المواهب الفنية ومن ثم تقل عندهم نسبة الإجابات المألوفة كمؤشر عن الأصالة و الإبداع و الخيال.

**2-السياقات المعرفية:**

**2-1-أنماط الإدراك:**

يغلب التناول الشامل في إدراك منبهات اللوحة من خلال الإجابات الكلية (G) و الإجابات الكلية الأكثر بناءا (Gz) التي بلغت 8 إجابات من مجموع 14 إجابة حيث سجلنا نسبة قدرها( G=86% و Gz=57%) أكبر من النسبة المعيارية لمجموعة بيزمان(G=19,1%) مما يدل على أسلوب إدراك غني حيث اعتبرها كل من هرمان رورشاخ، كلوبفر Klofer وباك (Beck) من مؤشرات الذكاء الجيد.

(مريجة، 2001: 109-110)

بينما بلغت الإجابات الجزئية الكبيرة والإجابات الجزئية الكبيرة الأكثر بناءا نسبة قدرها(D=7% و Dz=7%).

إن التناول الشامل لبقع الحبر التي وظفتها هدى يظهر نشاطا معرفيا خاصا أمام الحساسية لغياب الموضوع ويسمح باستحضاره وتصوره وهذا النمط الإدراكي

(بوعلاقة،2016 :183) نجده عند الأطفال الموهوبين هم الذين يعطون نسبة مرتفعة من الإجابات الشاملة. ( Blomart, 1998 :16)

**2-2-المحددات الشكلية:**

رغم ما شهدناه من اقتصار على التناول الكلي لمواقع البطاقات إلا أن التكيف القاعدي مع الواقع الموضوعي محفوظ وهذا ما عملت عليه المحددات الشكلية F%= 36% وأغلبية الإجابات الشكلية ذات طابع ايجابي( F+%=90%) وهي نسبة مرتفعة جدا تفوق النسبة المعيارية التي أعطتها لوسلي أوستري (Loosli Usteri) التي تتراوح بين ( 70 – 80%) تدل على ذكاء عال(بن بشير، 2010: 131)، و هذه تعطينا فكرة عن درجة الحكم الشعوري للفرد في عملياته العقلية ، كما تكتشف عن تفكيره ودرجة إحساسه بالواقع.

أما بالنسبة إلى (F) موسع فبلغت(Félarg=100%) تشير إلى سياق معرفي وفق تكيف موضوعي جيد لكن قد يشير أيضا إلى توظيف خاص للمحددات يشبه المسح لكل المحددات الموجودة هل هذا يشير إلى إشكالية الفقدان والرغبة في توظيف الكل الموجود حتى لا تواجه الغياب .

الانزلاق الضئيل من خلال إجابات شكلية سالبة تمثلت في المدرك"وحش" في البطاقة(VI) وجاءت عدد الإجابات الايجابية والسلبية(F±=1) تمثلت في المدرك"قصر" في البطاقة (VII)($G_zF^{\pm}$) وهي عبارة عن مباعث هوامية.

**3-ديناميكية الصراعات:**

يشير نمط الصدى الداخلي TRI إلى النمط الانطوائي المختلط 3K /2C أين تتقارب التناولات الحركية مع التناولات الحسية الصيغة المكملة 5k/0E هذا الانطواء يشير إلى هيمنة الاستثمار و الانسحاب من الواقع الخارجي تأكدها نسبة الاستجابات اللونية (RC=21%)المنخفضة تشير إلى استثمار العالم المعرفي الرائج في فترة الكمون وكذا الاهتمام بالواقع الداخلي الذي يظهر حياة نفسية ثرية بالوجدان ونشطة لكنها مراقبة بكفاية(FC,C,Kan ,Kob).

ظهرت الحركات الثلاث لـ K في البطاقة (I)التي تشير إلى المشهد البدائي حسب الباحثتان بوازو و نينا روش فظهور استجابة حركية بشرية يسهل تسيير الهوامات المرتبطة بالمشهد البدائي(بوعلاقة،2016: 184). والبطاقة(II)،(III) التي توحي إلى العلاقات الغيرية بتقمصات واضحة المعالم(أنا وصديقتي،أبي وأمي)

كما أعطت Kan في البطاقة (I) في شكل انشطار بين المواضيع الجيدة والسيئة التي تشير إلى الصورة الامومية وفي البطاقة (IV) في شكل خوافي و ($Kan^{\pm}$) في البطاقة (VIII) في شكل متذبذب في نوع الحيوان قطان ونمران مشيرة إلى انشطار بين المواضيع الجيدة و المواضيع السيئة فالقط حيوان أليف لكنه من الحيوانات المخيفة بالنسبة لها بينما النمر حيوان مفترس.

جاءت المحتويات متنوعة مما يدل على حياة نفسية غنية وانشغالات ثرية حيث نجد المحتويات الحيوانية و الإنسانية بنفس العدد وبالدرجة الأولى مما يشير إلى صراعات وإشكاليات تقمصية ثم تليها المحتويات على شكل مشهد وفي الأخير محتويات العناصر و الأشياء والفن والدم والنبات يشير هذا إلى استثمار معتبر للعالم الخارجي وعدد مرتفع من التعاليق(06) فالمدرك بالنسبة لهدى لا يأتي دون حياة هناك دينامية وهذا من خلال التعاليق المتنوعة.

اختارت هدى البطاقات المفضلة لديها بكل سهولة دون إبداء لأي تعليق والتي كانت البطاقة(**III** ) والبطاقة(**V**) والبطاقات غير المفضلة (**IV**), (**VI**)

## 2-5-خلاصة الحالة:

قامت هدى بسرد ورسم جميع أحلامها الثمانية التي تنوعت فيها الشخصيات والمواضيع والألوان ماعدا ثلاثة أحلام لم تلونها وذلك تبعا لنمطها الانطوائي.

تنوع وتساوى استعمال هدى لسياقات المرونة والرقابة والتجنب في سرد أحلامها أين تميزت أحلامها بكثافة المواضيع المخيفة و الهاجرة و المفتقدة و ثراء المعالجة النفسية للصراعات التي تنتج عنها بالخصوص الحلول السحرية كحلول تسوية للإشكاليات القائمة. وكان بروتوكول رورشاخ لهدى عملا مكثفا من حيث التناول الشامل والشامل الأكثر بناءا للمدركات، مما يدل على قدرات معرفية عالية تعلقت بشكليات ذات طابع ايجابي متنوعة المحتويات، مما يدل على حياة نفسية داخلية زاخرة بالصراعات و الخيال و إمكانية إدراج الواقع الخارجي لتحقيق التوازن بين داخل- خارج.

## خلاصة عامة:

هدفت الدراسة إلى معرفة نوعية الأحلام لدى الطفل الموهوب في الرسم ونوعية السياقات المعرفية التي يوظفها في الإجابة عن اختبار الرورشاخ، حيث تم وضع ثلاث فرضيات، تمثلت الفرضية العامة في أن الأحلام الثرية للطفل الموهوب في الرسم تقابلها عمل معرفي نشط من خلال سياقات معرفية من نوع (Gz)، مرتبطة ومدركات شكلية جيدة ($F^+$)وحركات بشرية($K^+$) وحيوانية ($Kan^+$) موجبة وتنوع في المحتويات، و تمثلت الفرضية الجزئية الأولى في أن أحلام الطفل الموهوب في الرسم ثرية ، وكانت الفرضية الجزئية الثانية كالتالي:السياقات المعرفية للطفل الموهوب في الرسم من نوع (Gz), (Dz).

و من أجل التحقق من الفرضيات تم إتباع المنهج العيادي القائم على دراسة حالة التي بلغ عددها حالتين و تم تدوين الأحلام وتنقيطها بإتباع شبكة شنتوب، ورسم الأحلام وتحليل الرسم من حيث رسم الحلم، الوضوح، المواضيع، المحتويات واستعمال الألوان، وتطبيق اختبار الرورشاخ.

و بينت نتائج البحث أنه:

– الأحلام الثرية تقابلها توظيف الفكر والتصورات لدى مجموعة البحث من خلال التناول الشامل الكلي و الجزئي الأكثر بناءا(Gz, Dz) للمدركات مما يدل على قدرات معرفية عالية تعلقت بشكليات ذات طابع ايجابي وحركات بشرية وحيوانية متنوعة المحتويات.

–جاءت أحلام الحالتين ثرية أين تقاربت في استعمال السياقات B,C,E, A والذي يبين مدى التناول المزدوج بين الصراعات والدفاعات، أي انبثاق الصدى الهوامي الذي يسمح به من خلال سياقات المرونة والسياقات الأولية وتجند سياقات الكف والرقابة كتناول وتكيف مع الواقع الموضوعي أي إمكانية المزج بين الخيال والواقع، كل هذا يدل على نظام نفسي ودفاعي محكم في مرحلة الكمون؛ وهذا ما أكده الانتقال من السرد إلى التصوير في رسومات الأحلام كتناوب بين تصورات الكلمة وتصورات الأشياء ، أين أظهرت الحالتين قدرة

على الربط بين الأحلام ورسمها وهذه الأخيرة التي جاءت غنية من حيث المواضيع، استثمار للشخصيات والتنوع في استعمال الألوان وفق الإشكاليات التي تناولتها الأحلام وكذا الرسومات أين شهدنا عمل دفاعي في الرسومات من خلال ميكانيزمات التكثيف، الإزاحة، الكبت كمؤشر لعمل ما قبل شعوري خاص.

– أبرزت السياقات المعرفية في برتوكولات رورشاخ عملا مكثفا من خلال التناول الشامل الكلي و الجزئي الأكثر بناءا (Dz ,Gz) هذا التناول ينم عن هيمنة نزوة المعرفة أين نجد الاستثمار الزائد للفكر.

– ما لاحظناه على مجموعة البحث ربطهم الدائم بين رورشاخ والأحلام "كسرد" ويشير إلى قدرة الربط الممكنة بين السياقات المعرفية التي حثها رورشاخ واستدعاء الأحلام كسياق قصصي أي تناول الثنائية حضور–غياب استحضار الغائب في رورشاخ ومواجهة الحاضر في الذكريات البصرية للحلم. مثلما وردت عن دبراي: " في توضيحه لتقنية T.A.T أين المباعث الصراعية أكثر وضوح من خلال التعليمة 'احكي قصة' من خلال البطاقة، يمكن القول أن تفهم الموضوع هو أداة حساسة للذكاء الإبداعي، ويشهد القدرة على الربط الممكن بين النشاطات المعرفية التي تنظم المنطق الزمني والسببي للسرد و القواعد التحتية الهوامية التي تمنحه وزنا عاطفيا أي اندفاع إعلائي".

( Weisman–Aracache,2013 :45)

هذا ما يدعم تفسيرنا للعلاقة بين إزاحة سرد الحلم إلى بطاقات رورشاخ كإمكانية للبعث واستمرارية التواصل بين الأنا والآخر أي بين الحلم و رورشاخ حيث يعتبر فرويد أن "الحلم حدث غير اجتماعي" (Scetbon,2013 :92)، لكن سرده ومحاولة نقله من خلال رورشاخ هو مد لجسر التواصل و المشاركة مع الآخر المنقولة على شخص الباحث ويمكن أن نشير إلى نتائج دراسة الباحثة بوعلاقة( 2009) حول أهمية المشاركة الاجتماعية وحضور الآخرين في حياة الفنان التشكيلي.

وانطلاقا من النتائج المتوصل إليها في البحث الحالي و ما استخلص من عملية استعراض الأدبيات حول الموضوع، و الدراسة الميدانية، نقترح مجموعة من الاقتراحات التي نأمل لان تأخذ بعين الاعتبار:

-إنشاء مؤسسات خاصة تقوم على رعاية الموهوبين.

-دراسة نوعية الأحلام والسياقات المعرفية في اختبار رورشاخ لدى المراهق الموهوب أكاديميا.

-دراسة نوعية الأحلام والسياقات المعرفية في اختبار رورشاخ لدى المراهق الموهوب موسيقيا.

-دراسة نوعية الأحلام والسياقات المعرفية في اختبار رورشاخ لدى المراهقين الموهوبين في الرسم وغير الموهوبين-دراسة مقارنة.

- دراسة العلاقة بين اختبار رورشاخ و الأحلام.

# المراجـــع

## قائمـــة المراجـــع

### المراجع العربية:


1-أبو هواش، راضي محمد جبر.(2012). **مشكلات الطلبة الموهوبين و المتفوقين في مدينة الباحة من وجهة نظرهم**. المجلة التربوية الدولية المتخصصة،1(1)، جامعة الباحة، السعودية.

2-أبو غياظ، فيصل فهد.(د.ت). **خصائص رسوم الأطفال**، كلية المعلمين بالرياض، السعودية.

3-أسعد، وجيه. (2001). **المعجم الموسوعي في علم النفس**. جزء2. سوريا: منشورات وزارة الثقافة.

4-باظة، آمال عبد السميع. (2002). **البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين ودورها في الوصول إلى انجاز عالي**، المؤتمر العلمي الأول، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة بنها، مصر.

5-بن بشير، فاطمة الزهراء. (2012). **دراسة تطور إدراك معطيات الرورشاخ عند الطفل في مرحلة الكمون من 6الى 11سنة**. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.

6-بن عمارة، سمية. (2014). **محاضرات في مقياس علم النفس المعرفي**، جامعة ورقلة، الجزائر.

7-بوعلاقة، فاطمة الزهراء. (2016). **الصورة الاومية لدى الطفل المحضون من طرف قريبة عقيم: دراسة حالة عبر الرورشاخ**. مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 6(10)، جامعة المسيلة، الجزائر.

8-بوعلاقة، فاطمة الزهراء. (2009). **نوعية التقمصات لدى الفنانين التشكيليين عبر المنتوج الاسقاطي**. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2، الجزائر.

9-بروكس، مارجريت. (2012). **رسم الأطفال الصغار وتصورهم واكتشافهم للمشكلات الكبيرة.** (ترجمة:فيفيان طنوس). مجلة رؤى، (36). مركز القطان للبحث و التطوير، رام الله، فلسطين.

10- الجغيمان، عبد الله بن محمد.( 2008). **تربية الموهوبين في الوطن العربي في برامج تكوين المعلمين.** الكتاب العلمي للمنظمة العربية للثقافة والعلوم و التربية

11- جروان أ، فتحي عبد الرحمن. (2014). **أساليب الكشف عن الموهوبين و المتفوقين ورعايتهم**(ط2). الأردن: دار الفكر.

12- جروان ب، فتحي عبد الرحمن. (2014). **رعاية الموهوبين الاستراتيجيات و الإجراءات.** قطر: المركز العربي للتدريب التربوي. جامعة عمان العربية.

13- جروان، فتحي عبد الرحمن. (2008). **أساليب الكشف عن الموهوبين** (ط2). الأردن: دار الفكر.

14- الدليمي، سليمان.(2006). **عالم الأحلام تفسير الرموز والإشارات**(ط1). لبنان: دار الكتب العلمية.

15- الزغلول، رافع النصير،والزغلول، عماد عبد الرحيم. (2008). **علم النفس المعرفي.** الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

16- الحاج الشيخ، سمية. (2012). **التصورات الاجتماعية للمرض العقلي لدى الأطباء دراسة ميدانية لدى عينة من أطباء مستشفى بشير بن ناصر بسكرة.** رسالة ماجستير، الاجتماعي، جامعة بسكرة، الجزائر.

17- الحمدان، ليلى.(2010/11/5). **دورة تدريبية في الاختبارات النفسية.** زيارة13/03/2017، متواجد على الانترنت http://www.nafsany.cc/vb/showthread.php?t=61182

18- الحنفي، عبد المنعم. (1988). **التحليل النفسي للأحلام**(ط1). مصر: الدار الفنية للنشر و التوزيع.

19- الكتان، سعيد. (2015/03/30). **الجورنيكا للفنان الاسباني بابلو بيكاسو.** زيارة13/03/2017، متواجد على الانترنت

http://selkattan.blogspot.com/2015/03/guernica-pablo-picasso.html

20- المليجي، حلمي. (2004). **علم النفس المعرفي**. مصر: دار النهضة العربية.

21- الرافعي، يحي بن عبد الله بن يحي. (2001). **أثر بعض المقررات المقدمة للطلاب الجدد بكلية المعلمين بالدمام في نمو مرحلة التفكير التجريدي وفق نظرية بياجيه**. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، السعودية.

22- الرشيدي، سميحان بن ناصر. (د.ت). **مدخل إلى تربية الموهوبين**.محاضرات، جامعة الملك فيصل، السعودية.

23- الشرقاوي، أنور محمد. (1992). **علم النفس المعرفي المعاصر**(ط1). مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

24- حنورة، مصري عبد الحميد. (2000). **علم نفس الفن وتربية الموهبة**. القاهرة: دار غريب.

25- كاسحي، حميد، وموهوب، حسين. (2011). **التربية الفنية(التشكيلية)**. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

26- كرار، ليلى عبد الرحمن عبد العظيم. (2004).**بعض سمات المتفوقين عقلياً ومعايير آشفها في المدارس النموذجية بولاية الخرطوم**. رسالة ماجستير. جامعة الخرطوم، السودان.

27- لابلانش،جان، و بونتاليس،جان برتراند. (1985). **معجم التحليل النفسي**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

28- لوشاحي، فريدة. (2010). **دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي**. رسالة دكتوراه. جامعة قسنطينة، الجزائر.

29- محارمة، محمد هذلول. (2014). **خصائص وسمات الطلبة الموهوبين و المتفوقين**. نشرة تربوية. سحاب: المركز الريادي للطلبة المتفوقين و الموهوبين.

30- مليوح، خليدة. (2016). **الاختبارات الاسقاطية**. محاضرات، جامعة بسكرة، الجزائر.

31- ميللر، باتريشياه. (2005). **نظريات النمو**(ط1).عمان، الأردن: دار الفكر.

32- مليكه، لويس كامل. (1970). **دراسة الشخصية عن طريق الرسم اختبار رسم المنزل و الشجرة والشخص**. مصر: مكتبة دار التأليف.

33- منصوري، دليلة. (2002). **نوعية التقمصات عند النساء الحوامل دراسة عيادية لثمانين حالة**. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.

34- معاليم، صالح. (2010). **بعض الاختبارات في علم النفس الرورشاخ و الرسم عند الطفل**. الجزء 2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

35- مفتود، سارة.(2011). **مدى فاعلية برنامج إرشاد نفسي جماعي في تخفيف حدة المشكلات الانفعالية للتلاميذ الموهوبين في المرحلة الابتدائية**. رسالة ماجستير، جامعة عنابة، الجزائر.

36- مريجة، عباس. (2001). **الإبداع في وضعية الاختبارات الاسقاطية دراسة عيادية مقارنة لمستويات الإبداع عند الطفل**. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.

37- منسي، محمود عبد الحليم.(2008).**الإبداع و الموهبة في التعليم العام**.مصر:دار المعرفة الجامعية .

38- نجادي، رقية. (2010). **النرجسية و الجراحة التجميلية عند المرأة**. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.

39- السرور، نادية هايل.(2003). **مدخل إلى المتميزين و الموهوبين**(ط4). الأردن: دار الفكر للطباعة و النشر.

40- سي موسي، عبد الرحمن، و زقار، رضوان.(2015).**العنف الارهابي ضد الطفولة والمراهقة: علامات الصدمة والحداد في الاختبارات الاسقاطية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

41- سي موسي، عبد الرحمن، و بن خليفة، محمود. (2009). **أسس المنهج في علم النفس**. جامعة الجزائر2. الجزائر: مخبر الانتروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي.

42- سي موسي، عبد الرحمن، و بن خليفة، محمود. (2010). **علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي** (ط2). الجزء 1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

43- سليمان، عبد الرحمان السيد، وغازي، أحمد صفاء. (2001). **المتفوقون عقليا خصائصهم، اكتشافهم، تربيتهم، مشكلاتهم**. مصر: مكتبة زهراء الشرق.

44- سي موسي،عبدالرحمن،وزقار ،رضوان.(2015).**العنف الإرهابي ضد الطفولة و المراهقة علامات الصدمة و الحداد في الاختبارات الاسقاطية**.الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

45- العلواني، مصطفى بنكاسي .(2013). **مفاهيم حول: الموهبة، العبقرية، الإبداع، الابتكار، التميز، الذكاء**. منشورات. مدرسة تاونزة العلمية.

46- العتوم، عدنان يوسف. (2012). **علم النفس المعرفي النظرية و التطبيق**(ط3). الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع.

47- عباس، فيصل. (2001). **الاختبارات الاسقاطية نظرياتها- تقنياتها- إجراءاتها**. لبنان: دار المنهل اللبناني.

48- عبيد، ماجدة السيد. (2000 ) **تربية الموهوبين و المتفوقين** (ط1). عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع.

49- عياد، فتيحة. (2009). **دراسة المنتوج الاسقاطي لاختبار الرورشاخ عند الفنانين دراسة مقارنة و عيادية بين الممثلين و الرسامين التشكيليين**. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.

50- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (2005). **القاموس المحيط**(ط5). دمشق، سوريا: مؤسسة الرسالة.

51- فرويد، سيجموند. (2000). **الموجز في التحليل النفسي**. (ترجمة سامي محمود علي). مصر مكتبة الأسرة. (سنة النشر الأصلية 1938).

52- فرويد، سيغموند. (1986). **ثلاث رسائل في الجنس** (ط2). (ترجمة محمد عثمان نجاتي). بيروت: دار الشروق. (سنة النشر الأصلية 1905).

53- فرويد، سيجموند.(1981). **تفسير الأحلام**.(ترجمة مصطفى صفوان). القاهرة: مصر دار المعارف. (سنة النشر الأصلية 1967).

54- فرينه، سمير رمضان. (2011). **القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تميز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال**. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، مصر.

55- فخرو، أنيسة. (2015). **متطلبات وأساليب الكشف عن الموهوبين و المبدعين. المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين و المتفوقين**. جامعة الإمارات العربية المتحدة.

56- صبحي، تيسير. (1992). **الموهبة و الإبداع طرائق التشخيص وأدواته المحسوبة (ط1.)**. عمان: دار التنوير العلمي للنشر و التوزيع.

57- قدوش، سعاد. (1997). **قدرة الأفراد على التنبؤ في الأحلام**، رسالة ماجستير. جامعة الجزائر، الجزائر.

58- رحماني، منصور. (2010). **واقع الموهبة في ظل التقويم المدرسي بين الصقل و القتل**.Revue recherche et études en science humaines،(6)،جامعة سكيكدة،الجزائر.

59- رماس، نسيمة.(2010). **خصائص تصور الذات عند الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسية دراسة عيادية لستة حالات**. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.

60- رشيد، حيدر عبد الأمير. (2008). **الخصائص الفنية لرسوم الأطفال المحرومين أسريا**. مجلة نابو للبحوث و الدراسات،3، جامعة بابل، العراق.

61- شرادي، نادية. (2008). **الحلم تجربة نفسية خاصة**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

62- خوري، توما جورج. (2002). **الطفل الموهوب و الطفل بطيء التعلم (ط1)**. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.

63- الغامدي، حسين بن حسين بن عبد الفتاح. (2005). **التفكير ألابتكاري بأبعاده وبعض سمات الشخصية المميزة للمراهقين الموهوبين وغير الموهوبين في مجال الرسم التشكيلي بمحافظة جدة**. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.

64- غرنبرغر، ب. (2000). **النرجسية دراسة نفسية تحليلية(ط1)**. (ترجمة أسعد وجيه). دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

## المراجع الأجنبية


65- Andre, S.(1985). **Le symptôme et la création .**in dossier :Arts plastiques et psychanalyse, presses de l'académie royale des beaux-arts de Bruxelles,(1),P.192.

66- Anzieu, D. et Chabert, C.( 1983). **Les méthodes projectives**. Paris : P.U.F.

67- Anzieu,D. et Al.(1974).**La psychanalyse du génie créateur**. Paris :Edition Dunod.

68- Anzieu,D.(1981).**Le corps de l'œuvre, essais psychanalytiques sur le travail créateur**. Paris : Gallimard

69- Beizman,C. (1974).Le **Rorschach de l'enfant à l'adulte étude génétique et clinique**.Neuchatel:Delanchaux et Niestlé.

70- Beizmann,C.(2009).Livret de cotation des formes dans le Rorschach.Paris :Centre de recherche d'edition et d'applications psychologiques.

71- Bergeret, J., et al. (1974).**Abrégé de psychologie pathologique**(2e éd). Paris: Masson.

72- Bertand,S .et all,(2011),**Le test des quartes dessins comme fenêtre sur la vie psychique infantile :un exemple d'analyse,** revue québécoise de psychologie(2011),32(3),289-310

73- Bolmart,J. (1998).**Le Rorschache chez l'enfant et l'adolescent étude génétique et clinique et liste de cotation des formes**. Paris : Les éditions du centre de psychologie appliquée.

74- Chabert,C.(1983).**Le Rorschach en clinique adulte interprétation Psychanalytique**( 2e éd.), Paris : DUNOD

75- Chabert,C.(1997).**Psychanalyse et méthodes projectives**(2e éd.).Paris :Dunod.

76- Chasseguet-Smirgel, J. ( 1971) **Pour une psychanalyse de l'art et de la créativité**.Paris :Payot.

77- Cournot-Janin,M.( 2001). **« Féminin-Féminité »In névrose et transferts actes du colloque organise par l'association de psychologie d'Alger**.UNICEF .

78- De Midjolla-Mellor,S.(1992).**Le plaisir de pensée**(1er éd.) .Paris :P.U.F.
79- Dorey,R.(1988).**Le désir de savoir, nature et destin de la curiosité en psychanalyse**.Paris :Denoel.
80- Dubreuil,M. (2014).**Théatre et rêve**.cahiers de psychologie clinique 2014/1 ,(42),P.195-207.doi :10.3917 /cpc.042.0195. Tiré de http://www.cairn.info/revue-cahiers-de-clinique-2014-1-page-195.htm.
81- Dupont,S .(2010).Seul parmi les autres .Allemagne :Erès
82- Freud, S.(1987).**La vie sexuelle**.Paris :P.U.F.
83- Freud,S. (1967).**L'interprétation des rêves**(2e éd.). Paris: P.U.F.
84- Freud,S.(1971).ma vie de psychanalyse. Paris : Gallimard.
85- Freud,S. (1976).**Introduction à la psychanalyse**. Paris: Payot.
86- Freud,S.(1978).**Abrège de psychanalyse**(2e éd.).Paris :P.U.F.
87- Freud,S.(1984).**Nouvelle conférence d'introduction a la psychanalyse**.Paris :Gallimard.
88- Fua,D.(1997).**Le métier du psychologue clinicien**. Paris :Nathan.
89- Jemmet,N.(1993).**Les destins de la culpabilité**(1éréd.). Paris :P.U.F.
90- Kofman,S.(1970).**L'enfance de l'art une interprétation de l'esthétique freudienne**. Paris : Payot.
91- Laplanche,J. et Pontalis,J.-B.(1990).**Vocabulaire de psychanalyse**. Paris :P.U .F .
92- Luquet-Parat.C.(1966).**L'organisation œdipienne du stade genital**. Paris :P.U.F.
93- Perron , R.,(1979) ,**Les problèmes de la preuve dans les démarche de psychologie dite clinique.** plaidoyer pour l'unite de la psychologie , psychologie français, 24(1),P. 37−50
94- Perron , R.,(1985) .**Genèse de la personne**(1er éd.).Paris :P.U.F.
95- Royer,J.(1984).La personnalité de l'enfant a travers le dessin du bonhomme(2e éd.).Bruxelles :Editest.

96- Scetbon,A.(2013).**Le dessin d'enfant :Etude de son utilisation par 43 pedopsychiatres de haute-Gronne** .Thèse de doctorat,université Toulouse3-Paulesabatier,France .

97- Weismann-Arcache,C.(2013).**Apport de la clinique projective à la problématique du haut potentiel intellectuel**. Le carnet PSY.2013/2,(169),P.44-46.doi :10.3917/lcp.169.0044 . Tiré de http://www.cairn.info/revue-le-carnet- PSY-2013-2-page-44.htm

# الملاحـــق

**ملحق رقم(1):رسم الشخص للحالة الأولى**

**ملحق رقم(2):رسم الشخص للحالة الثانية**

**ملحق رقم(3): ورقة تنقيط رسم الشخص**

# FEUILLE DE NOTATION DU BONHOMME

## I-Tête

1- Tête présente
2- Présence des yeux
3- Présence de la bouche
4- Présence du nez
5- Présence des cheveux
6- Couleur ‘‘réaliste’’ du fond du visage
7- Couleur ‘‘réaliste’’ des yeux
8- Couleur ‘‘réaliste’’ de la bouche
9- Forme ovale des yeux
10- Au moins deux détails des yeux
11- Couleur entièrement des yeux
12- Forme évoluée de la bouche
13- Ecartement correct des yeux
14- Hauteur correct des yeux
15- Forme évoluée du nez
16- Forme évoluée ou coiffure des cheveux
17- Couleur réaliste du nez
18- Au moins trois détails des yeux
19- Présence des prunelles
20- Présence des sourcils
21- Couleur rouge de la bouche
22- Coiffure spéciale des cheveux
23- Place correcte (hauteur et largeur) des yeux

## II- schéma corporel :

1- Bonhomme reconnaissable
2- Dessin orienté dans la page
3- Au moins deux détails corporels
4- Tronc présent

5- Bras présents
6- Jambes présents
7- Bras attachés au tronc
8- Jambes attachées au tronc
9- Présence des pieds
10- Tronc plus long que large
11- Bras à double trait
12- Jambes à double trait
13- Contours du dessin au crayon noir
14- Présence des doigts (nombre qui conque)
15- Bonne proportions des bras
16- Tronc ‘souple’
17- Cou présent
18- Bonne proportions des jambes
19- Bras attachés au tronc à la place correcte
20- Forme ‘souple’ des jambes
21- Cou ‘souple’
22- Sexe reconnaissable
23- Couleur réaliste des mains
24- Attache des jambes sans espace intermédiaire
25- 5 doigts ou pouce détaché des autre doigts représentés globalement

**III- vêtement**

1- présence de vêtement
2- au moins 1 détail vestimentaire
3- pantalon présent
4- Ceinture présente
5- Chaussures présentes
6- Au moins 2 détaille vestimentaires
7- Manches de couleur identique
8- Manche « séparées » ou « détachées » des mains
9- Au moins 3 détails vestimentaires
10- Corsage « séparées » ou « détachées » du cou
11- Pantalon « détaché » des jambes

12- Chaussures de couleur réaliste
13- Au moins 4 détails vestimentaires
14- Bonhomme « personnalisé »

0 à 50 ……. …….débilité profonde

50 à 65 ……. ……..débilité moyenne

65 à 80 ……. Débilité légère

80 à 90 ……. Intelligence normale faible

90 à 110 ……. intelligence moyenne

110 à 130 ……. ……bonnes aptitudes intellectuelles

130 et au dessus …… intelligence supérieure

## Tableau d'étalonnages

## Etalonnage par quartiles (en fonction de l'âge réel)

## Fille

| | Tête | | | | | Schéma corporel | | | | | Vêtement | | | | | Total | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | Min | Q.1. | Méd | Q.3. | Max | Min | Q.1. | Méd | Q.3. | Max | Min | Q.1. | Méd | Q.3. | Max | Min | Q.1. | Méd | Q.3. | Max |
| 3 ans ½ | 0 | 0 | 2 | 4 | 6 | 0 | 1 | 4 | 6 | 11 | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | 0 | 0 | 6 | 10 | 16 |
| 4 ans ½ | 1 | 3 | 6 | 8 | 11 | 3 | 6 | 8 | 11 | 15 | 0 | 0 | 1 | 2 | 3 | 6 | 10 | 13 | 21 | 27 |
| 5 ans ½ | 2 | 6 | 8 | 9 | 18 | 7 | 12 | 14 | 18 | 28 | 0 | 2 | 4 | 5 | 9 | 15 | 21 | 25 | 33 | 48 |
| 6 ans ½ | 3 | 8 | 10 | 12 | 20 | 8 | 14 | 18 | 24 | 30 | 1 | 4 | 6 | 9 | 12 | 16 | 29 | 35 | 39 | 54 |
| 7 ans ½ | 3 | 9 | 12 | 14 | 19 | 7 | 18 | 21 | 26 | 30 | 2 | 6 | 8 | 10 | 12 | 16 | 36 | 42 | 49 | 56 |
| 8 ans ½ | 3 | 11 | 14 | 15 | 21 | 9 | 21 | 25 | 29 | 31 | 2 | 7 | 9 | 11 | 13 | 26 | 42 | 49 | 54 | 69 |
| 9 ans ½ | 7 | 12 | 15 | 17 | 20 | 18 | 22 | 27 | 29 | 31 | 5 | 9 | 11 | 12 | 14 | 30 | 49 | 52 | 58 | 61 |
| 10 ans ½ | 8 | 12 | 15 | 18 | 20 | 17 | 22 | 27 | 29 | 32 | 3 | 10 | 11 | 12 | 14 | 31 | 45 | 54 | 58 | 61 |
| 11 ans ½ | 7 | 14 | 16 | 19 | 22 | 16 | 22 | 28 | 31 | 32 | 3 | 10 | 11 | 12 | 14 | 34 | 47 | 56 | 59 | 64 |
| 12 ans ½ | 10 | 15 | 17 | 20 | 22 | 15 | 21 | 28 | 31 | 33 | 4 | 10 | 12 | 13 | 13 | 33 | 46 | 57 | 60 | 65 |

## Etalonnage par âge de maturité

| | 3 ½ | 4 ½ | 5 ½ | 6 ½ | 7 ½ | 8 ½ | 9 ½ | 10 ½ | 11 ½ | 12 ½ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **T** ..... | 2 | 6 | 8 | 10 | 12 | 14 | 15 | 15 | 16 | 17 |
| **S** ..... | 4 | 8 | 14 | 18 | 21 | 25 | 27 | 27 | 28 | 29 |
| **V** ..... | 0 | 1 | 4 | 6 | 8 | 9 | 11 | 11 | 11 | 12 |
| **Total** ..... | 6 | 13 | 25 | 35 | 42 | 49 | 52 | 54 | 56 | 57 |

## الملحق رقم(4):تعليمة تدوين الأحلام

يضم التعليمة التي أعطيت لمجموعة البحث لتدوين الأحلام، وكانت كالآتي:

"عندما ترى حلما في المنام اكتبه في كراسة الأحلام عندما تستيقظ في الصباح

مباشرة ثم ارسمه يمكنك أن تكتب بالدارجة. أكتب اليوم والتاريخ لكل حلم "

الاسم الحقيقي:

الاسم المختار (الذي تحب أن تسمى به):

العمر:

السنة الدراسية:

## الملحق رقم(05): شبكة التحليل أو الفرز لشنتوب(1990)

| السلسلة A (سياقات الرقابة)<br>الصراع النفسي الداخلي | السلسلة B (سياقات الرقابة)<br>الصراع النفسي العلائقي | السلسلة C(سياقات التجنب) | السلسلة E(بروز السياقات الأولية) |
|---|---|---|---|
| A1 | B1 | CP | E |
| A1.1 - قصة تقترب من الموضوع المألوف | B1.1 - قصة منسوجة على اختراع شخصي | CP1 - و قت كمون أولي طويل و /أو توقعات داخل القصة. | E1 -عدم ادراك موضوع ظاهري |
| A1.2 - لجوء غلى مصادر أدبية أو ثقافية أو غلى الحلم | B1.2 - إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة. | CP2 - ميل عام إلى التقصير. | E2–ادراك اجزاء نادرة /او غريبة |
| A1.3 - إدماج المصادر الاجتماعية و الحس المشترك | B1.3 - تقصمات مرنة و منتشرة. | CP3 - عدم التعريف بالأشخاص. | E3–تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الاجزاء |
| A2 | B1.4 - تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة و مكيفة حسب المنبه | CP4 - عدم توضيح دوافع الصراعات، قصص مبتذلة للغاية مبنية للمجهول، تلبيس. | E4–مذكرات خاطئة |
| A2.1 - وصف مع التعليق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيأتهم | B2 | CP5 - اضطرار إلى طرح أسئلة. ميل إلى الرفض. رفض | E5-مذكرات حسية |
| A2.2 - تبرير التفسير بتلك الأجزاء. | B2.1 - دخول مباشر في التعبير. | CP6 - استحضار عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقعات في الحوار. | E6- ادراك مواضيع مفككة (و /او مواضيع منهارة او أشخاص مرضى مشوهون).تخريف خارج الصورة . |
| A2.3 - تحفظات كلامية | B2.2 - قصة ذات مقاطع. تخريف بعيد عن الصورة. | CN | E7 -عدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه.تجريد,رمزية غامضة (غيبيبة) |
| A2.4 - ابتعاد زماني – مكاني. | B2.3 - تشديد على العلاقات بين الاشخاص . | CN1 - تشديد على الانطباع الذاتي (غير علائقي) | E8 -تعبيرات "فضة"مرتبطة بموضوع جنسي او عدواني |
| A2.5 - توضيحات رقمية. | B2.4 - تعبير لفظي عن عواطف قوية و مبالغة. | CN2 - مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية. | E9 -تعبير عن عواطف و/او تصورات قوية مرتبطة بأية ا إشكالية (مثل العجز .الافتقار .النجاحألعظاميألهوسي .الخوف الموت.التدمير.الاضطهاد) |
| A2.6 - تذبذب بين تفسيرات مختلفة. | B2.5 - تهويل | CN3 -عاطفة– معنوية. | E10-دأب او مواظبة . |
| A2.7 - ذهاب و إياب بين التعبير النزوي و الدفاع. | B2.6 - تصورات متضادة. تناوب بين حالات انفعالية متعارضة | CN4 - هيأة دالة على العواطف. | E11-اختلاط الهويات (تداخل الادوار) |
| A2.8 - تكرار، اجترار. | B2.7 - ذهاب و غياب بين رغبات متناقضة. مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة | CN5 - تشديد على رصد الحدود و الحواف. | E12-عدم استقرار المواضيع |
| A2.9 - إلغاء | B2.8 - تعجبات تعاليق، ابتعاد عن الموضوع مصادر/ تقديرات ذاتية | CN6 - تشديد على رصد الحدود و الحواف. | E13-اختلاط التنظيم في التتابع ألزماني و/او المكاني. |
| A2.10 - عناصر من النمط التكوين العكسي (نظافة، نظام، تعاون، واجب، اقتصاد...). | B2.9 - تغليم العلاقات، ثبوت (فرص) الموضوع الجنسي و/أو رمزية شفافة. | CN7 - علاقات مرآتيه | E14-ادراك الموضوع الشرير , مواضيع الاضطهاد. |
| A2.11 - إنكار. | B2.10 - تعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي | CN8 - إظهار لائحة ( صورة أو لوحة فنية ) | E15-انشطار الموضوع . |
| A2.12 - تأكيد على الخيال. | B2.11 - عدم الاستقرار في التقمصات. | CN9 - نفذ ذاتي. | E16- بحث تعسفي عن مغزى الصورة و/او تعابير الوجه او الهيات الجسمية |
| A2.13 - عقلنة (تجريد، ترميز، عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري) | B2.12 - تشديد على موضوع من : ذهاب ، جري قول، هروب. | CN10 -أجزاء حسية. مثلنة ذاتية. | E17-اخطاء كلامية (اضطرابات في التركيب اللغوي) |
| A2.14 - تغيير مفاجئ لمنحى القصة ( مصحوبة أو غير مصحوبة بالمحتوى الظاهري). | B2.13 - حضور مواضيع الخوف، الكارثة، الدوار ....في سياق التهويل. | CM | E18-ترابط جواري , بالجناس ,انتقال مفاجئ ,من موضوع الى اخر غير متجانس |
| A2.15 - عزل العناصر أو الاشخاص. | | CM 1 - استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع. | E19- ارتباطات قصيرة . |
| A2.16 - جزء كبير و/أو صغير من الصورة مستحضر و غير موظف. | | CM2 - مثلنة الموضوع ( ميل إيجابي أو سلبي ) | E20-إبهام , عدم تحديد , غموض الخطاب |
| A2.17 - تشديد على الصراعات النفسية الداخلية | | CM3 - استخفاف، لف و دوران. | |
| A2.18 - تعبير مصغر غن العواطف. | | CC | |
| | | CC 1 - إثارة حركية. إيماءة و /أو تعبيرات حركية. | |
| | | CC2 - طلبات موجهة للفاحص | |
| | | CC3 - انتقادات للأداة و / أو للوضعية . | |
| | | CC4 - سخرية استهزاء | |
| | | CC5 - غمر للفاحص | |
| | | CF | |
| | | CF1 - تمسك بالمحتوى الظاهري . | |
| | | CF2 - تشديد على الحياة اليومية و العملية، الحالي و الملموس | |
| | | CF3 - تشديد على الفعل | |
| | | CF1 - لجوء إلى المعايير الخارجية. | |
| | | CF5 - عواطف ظرفية | |

## ملحق رقم(6):دليل المقابلة

**محور1: البيانات الشخصية:**

1- ما هو تاريخ ميلاد ابنتك؟

2- ما هو عدد أولادك؟

3- ما هي رتبة ابنتك بين إخوتها؟

4- هل كانت رضاعة ابنتك طبيعية؟

5- كم كانت مدة الرضاعة؟

**محور2:الحالة المدرسية:**

6-ما هو المعدل التحصيلي لهذا الفصل لابنتك؟

7- هل ابنتك تحصل دائما على نفس المعدل التحصيلي؟

8- ما هي الرتبة المدرسية التي تحتلها ابنتك؟

9- هل أنت راضية على تحصيل ابنتك؟

10- هل ابنتك راضية على تحصيلها؟

**المحور3: الصحة الجسمية و النفسية:**

11- هل تمرض ابنتك؟

12- بماذا تمرض عادة؟

13- ما هي الحيوانات التي تخاف منها ابنتك؟

14- هل تخبرك عن أحلامها؟

15- ما هي نوعية أحلام ابنتك؟

**المحور 4:العلاقات:**

16- لمن تميل ابنتك في علاقتها لكي، أو للأب، أو إلى فرد آخر في العائلة؟

17- هل تخاف ابنتك منك؟

18- هل تخاف ابنتك من أبيها؟

19- هل تضربين ابنتك؟

20- هل الأب يضرب ابنته؟

21- هل تتفق مع إخوتها وأخواتها؟

22- من هو الشخص الذي لا تتفق معه ابنتك؟

23- هل تمتلك ابنتك أصدقاء؟

24- هل تلعب مع الأطفال؟

25- كيف تتعامل ابنتك مع أصدقائها؟

26- هل ابنتك عدائية؟